بسم الله الفتاح

الحمد لله الذي [illegible] * [illegible] الكرامات * حمدًا يُزلفنا[2] الى مقامهِ الاسنى[3] * ويُحفنا ببركات اسمائهِ الحُسنى * اما بعدُ فيقول الفقير الى آلاء[4] ربّهِ المنّان * ناصيف بن عبد الله اليازجي احد الأُمّة العيسوية في جبل لبنان * انني قد تطفّلت[5] على مقام اهل الادب * من أَيمّة العرب * بتلفيق[6] احاديث تقتصر من شَبَه مقاماتهم على اللقب[7] * ونسبت وقائعها[8] الى ميمون بن خزام ورواياتها[9] الى سُهَيل بن عبّاد * وكلاهما هَيُّ بن بَيٍّ[10] مجهول النسبة والبلاد * وقد تحرّيت[11] ان اجمع فيها ما استطعت من الفوائد والقواعد * والغرائب والشوارد * والامثال والحِكَم * والقِصَص التي يجري بها القلم * وتسعى لها القدم * الى غير ذلك من نوادر التراكيب * ومحاسن الاساليب * والاسماء التي لا يُعثَر عليها الا بعد جهد التنقير والتنقيب[12] * هذا مع اعترافي بان ذلك[13]

---

١ يحتمل ان يكون جمع مقام او مقامة
٢ يقرّبنا
٣ الاعلى
٤ نِعَم
٥ تخلّقت بخُلق طُفَيل الكوفي الذي كان يأتي الولائم من غير ان يُدعَى اليها
٦ متعلق بفعل التطفّل
٧ اي انها تشبه مقاماتهم بالاسم فقط
٨ الحوادث الواقعة فيها
٩ الحديث عنها
١٠ كناية عمّن لا يُعرَف ولا يُعرَف ابوهُ
١١ الزمت نفسي
١٢ البحث والتفتيش
١٣ اشارة الى انشاء هذه المقامات

ضربٌ من الفضول * بعد انتشار ما ابرزهُ اولئك الفحول[1] * غير أنّي تطاولتُ عليهِ مع قِصَر الباع * طمعًا في طلاوة الجديد[2] وان كان من سَقَط المَتاع * وانا التمس من أُولِي الالباب[3] ان يقابلوني بالمعذرة * ويعاملوا ذنبي بالمغفرة * فان الإغضاء

عن الملام * من شِيَم الكرام *

والسلام

---

١ اي بعد اشتهار المقامات التي انشأتها كبار الائمة كالحريري وبديع الزمان وغيرهما

٢ اشارة الى قولهم لكل جديد طلاوة ٣ اصحاب العقول

ٱلمَقَامَةُ ٱلأُولَى

وتُعرَف بالبدويّة

حكى سُهَيلُ بنُ عَبَّادٍ قال مَلِلتُ الحَضَرَ[1] * ومِلتُ الى السَفَرِ * فامتَطَيتُ[2] ناقةً تُسابِقُ الرِياحَ * وجعلتُ أَختَرِقُ الهِضابَ[3] والبِطاحَ[4] * حتى خيَّمَ الغَسَقُ[5] * وتصرَّمَ الشَفَقُ * فدُفِعتُ الى خيمةٍ مضروبةٍ * ونارٍ مشبوبةٍ[6] * فقلت

مَنْ يا تُرَى القومُ النُزولُ هُنا هل بِهِمِ ٱلخوفُ أَمِ ٱلأَمْنُ لَنا

قد كانَ عن هذا الطَريقِ لي غِنَى

واذا رجلٌ من وراءِ الحِجابِ[7] * قد استضحَكَ وأَجاب

إِنِّي مَيمونُ[8] بني الخِزامِ[9] وهذِهِ لَيلَى ٱبنتي أَمامي

نَعَم وهذا رَجَبٌ غُلامي مَنْ رامَ أَنْ يَدخُلَ في ذِمامي[10]

يأْمَنُ من بوائِقِ[11] الأَيّامِ

قال فسَكَنَ مني ما جاشَ[12] * من الجاشِ[13] * ودخلتُ فاذا رجلُ

---

١ ضجرت من الاقامة ٢ اي ركبت ٣ الجبال المنبسطة

٤ الاراضي المتّسعة ٥ الظلام ٦ موقدة

٧ اي من داخل الخيمة ٨ اسم الرجل ٩ اسم عشيرته

١٠ عهدي وجواري ١١ دواهي ١٢ يقال جاشَ القِدر اذا غلت

١٣ اضطراب القلب عند الخوف

اشمطُ[١] الناصية[٢] * يكتنفهُ[٣] الغُلامُ[٤] والجارية[٥] * فحيّيتُ تحيّةَ ملتاحٍ[٦] * وجثمتُ[٧] جثمةَ مرتاحٍ * وبات الشيخ يُطرِفُنا[٨] بحديثٍ يشفي[٩] الأُوام[١٠] * ويشفي من السَقَام * الى ان رقّ جلبابُ[١١] الظلماءِ * وانشقّ حجابُ السماءِ * فنهضنا نهيمُ[١٢] في تلك الهيماءِ[١٣] * حتى اذا اشرفنا على فريقٍ[١٤] * يُناوِحُ[١٥] الطريق * عَرَضَ لنا لُصوصٌ قد اطلقوا الأعِنّة * واشرعوا الأسِنّة * فاخذ الشيخَ القَلَق * وقال اعوذ بربّ الفَلَق[١٦] * من شرّ ما خَلَق * ولمّا ٱلتفَتِ العينُ بالعين * على أدنى من قاب قوسين[١٧] * قال يا قوم هل ادلُّكم على تجارة * تقوم بحقّ الغارة * قالوا وما عسى ان يكون ذاك * حيّاك الله وبيّاك[١٨] * فقال ياغلام اهبِطْ بهم الى مراعي الريف[١٩] * وانا أقِفُ هنا أُراعي كاللغيف[٢٠] * قال سُهيلٌ فلما توارى[٢١] بهم اوفض[٢٢] الشيخ على ناقتهِ القَلُوص[٢٣] * حتى اتى الحيَّ فنادى اللصوص * وطلب المَراعِيَ فانهالت[٢٤] في أثَرِ الرجال * واذا اللصوصُ قد ساقوا

---

١ مختلط السواد بالبياض
٢ شعر مقدم الراس
٣ يحيط بهِ من جانبيهِ
٤ اي رجب
٥ اي ليلى
٦ متلهّف
٧ ربضتُ في مكاني
٨ يتحفنا
٩ يروي
١٠ العطش
١١ قميص
١٢ نسير متحيرين
١٣ فلاةٌ لاماءَ فيها
١٤ حيّ من العرب
١٥ يقابل
١٦ الصبح
١٧ اي قابَيْ قوسٍ وهما طرفاها من المقبض الى السيَة . وهذا من باب القلب
١٨ اتباعٌ كما في قولهم ذهب دمهُ خِضرًا مِضرًا
١٩ الارض المخصبة
٢٠ الذي يحرس ثياب اللصوص ولا يسرق معهم
٢١ اختفى عن العين
٢٢ اسرع
٢٣ الفتيّة
٢٤ انصبت

قِطعةً من الجِمال * فاطبقوا عليهم من كل جانب * واخذوهم أَسْرَى الى المضارب[1] * حتى اذا أَثخَنوهم[2] شدُّوا الوِثاق * وقد كادت ارواحُهم تَبلُغُ التَرَاق[3] * ثم ادخلونا الى بيتٍ طويل الدعائم * في صَدرهِ شيخٌ كانهُ قيسُ[4] بنُ عاصم * فقال احسنتَ ايها النذيرُ فسنُوَفّي لك الكيل * ونعطيك ما لِهؤلاءِ اللصوص من الأَسلاب[5] والخيل * فابتسم الشيخُ من فَورهِ[6] * وقال جَدَحَ جُوَينٌ من سَويقِ غيرهِ[7] * قال قد رأَيتَ ما لا يُرَى[8] * فعند الصباح يَحمَدُ القومُ السُرَى[9] * ولما كان الغَدُ أَهابَ بنا[10] داعي الامير * ونحنا[11] بصُرَّةٍ من الدنانير * فضممناها الى اسلاب

---

١ الخيام ٢ اكثروا جراحهم ٣ جمع تَرْقُوَة وهي اعلى الصدر. واصلها التراقي فوقف عليها بالحذف كما في الكبير المتعال ونحوهِ

٤ رجلٌ من بني مِنقَر كان من اجلّاءِ العرب. ومن حديثهِ قيل انهُ كان لهُ ولدٌ يقال لهُ عمارة فاراد ان يزوّجهُ وكان من عادتهم انهم قبل الزفاف يلعبون على ظهور الخيل بالجريد وكان عمارة بينهم وقتئذٍ يلعب معهم وكان لهُ ابن عمٍّ فضربهُ جريدةً عن غير عمدٍ فاصابت منهُ مقتلاً فخرَّ صريعًا. فأُتي قيسٌ بابن اخيهِ القاتل مكتوفًا يُقاد اليهِ. فقال ذعرتم الفتى. ثم اقبل عليهِ فقال يا ابن اخي قتلت ابن عمك واوهيت ركنك واشمتَّ عدوَّك واسأت الى قومك. خلّوا سبيلهُ واحملوا الى امّ المقتول ديتهُ. فانصرف القاتل ولم يظهر على قيس انزعاجٌ ولا تغيّر وجههُ. ولهُ نوادر كثيرة لا موضع لذكرها هنا

٥ الامتعة المسلوبة ٦ اي لساعتهِ ٧ يقال جدح السويق اذا لتّهُ بالسمن او غيرهِ وجُوَين مصغرًا اسم رجل وهو مثلٌ يُضرَب لمن يجود من مال غيرهِ

٨ اي ما لا يراهُ غيرك ٩ مشي الليل وهو مثلٌ يُضرَب لرجاءِ الخير بعد المشقّة. اول من قالهُ خالد بن الوليد وكان قد سافر الى العراق فقلّ ماؤهُ. ولما امسى راى ما يدلُّ على الماءِ فقال ابياتًا منها قولهُ

عند الصباح يحمد القوم السُرَى وتجلي عنهم غيابات الكرى

١٠ دعانا ١١ اعطانا

اللصوص وخرجنا نجدُّ المسير * ولما استوى الشيخ على القَتَب[1] * اخذتهُ هِزَّةُ الطرب[2] * فانشأ يقول

انا الخزاميُّ سليلُ العَرَبِ ... أَذهَبُ بين الناس كلَّ مذهب
وأُلبِسُ الجِدَّ ثيابَ اللَّعِبِ ... وأَستَقِي من كلِّ برقٍ خُلَّب[3]
وأَتَّقِي باللُّطفِ كلَّ مِخلَبِ[4] ... وأَلتَقِي الرُّمحَ بلَدْنٍ[5] القَصَبِ
ولا أُبالي بالفتى المُجرَّبِ ... لو أَنَّهُ عمرو[6] بنُ مَعدِي كَرِبِ
عَلَيَّ دِرعٌ من نسيج الادبِ ... تَكِلُّ عنها ماضياتُ[7] القُضُبِ[8]
ولي لسانٌ من بقايا الحِقَبِ[9] ... يَقنِصُ بالمكر أُسودَ الهِضَبِ[10]
والصِدقُ ان القاك تحت العَطَبِ ... لاخيرَ فيهِ فاعتصِم[11] بالكَذِبِ

بمثل هذا كان يُوصِيني ابي

قال فلما فرغ من إنشادهِ * تزمَّل[12] ببجادهِ[13] * وقال يا قومُ اتَّبِعوا من لايسألُكم اجرًا * ولاتستطيعون بدونهِ نصرًا * ثم انطلق بين ايدينا كالدليل * وهو يَمزُجُ الوخدَ[14] بالذميل[15] * الى ان نُشِرَت راية الاصيل[16] * فنزلنا وارتبطنا الأنعام[17] * واضرمنا النار للطعام * وقام

---

١ رحل الناقة ٢ خفّة تاخذ الانسان من السرور او غيره
٣ فارغ من المطر ٤ المِخلَب للسباع وجوارح الطير بمنزلة الظفر للانسان
٥ ليّن ٦ هو فارس بني زبيد كان من ابطال العرب المعدودين
٧ نافذات ٨ السيوف القاطعة ٩ السنين والحُقُب بضمتين الدهر
١٠ الجبال المنبسطة ١١ تمسّك ١٢ التفّ
١٣ ثوب مخطط من اكسية العرب ١٤ السير السريع
١٥ السير الليّن ١٦ ما بعد العصر الى المغرب ١٧ المواشي

الشيخ حتى دنا من ناقتي فحلّ العِقال * واخذ يتخطّى و يتمطّى[1] ذاتَ اليمين وذاتَ الشِمال * فنفرت الناقة في مجاهل تلك الارض * وجعل يستوقفُها زجرًا فتشتدُّ في الركض * فبادرتُ اعدو[2] اليها حتى استأنَسَتْ من النِفار * ورجعتُ بها أتنوَّرُ تلك النار * واذا الشيخ قد اخذ كلَّ ما هناك وسار * فصَفَقتُ صِفقةَ الأَوّاه[3] * وقلت لاحولَ ولا قوّةَ الّا بالله * ثم عمدتُ الى عقال ناقتي المُجفِلة * واذا طِرْسٌ قد عُقِل بهِ مكتوبًا فيهِ بعد البسملة[4]

قل لسُهَيلٍ لستَ بالمغبونِ . لولايَ ذُقتَ غُصّةَ المَنُونِ[5]
فأنتَ والناقةُ في يميني مُلكٌ بحقٍّ ليسَ بالمنونِ
لكن عفوتُ عنك كالمديونِ وهبتُهُ الدَينَ لحسنِ الدِينِ
فقدّم الشكرَ الى ميمونِ

قال فعَجِبتُ من اخلاقهِ * وأسِفتُ على فِراقهِ * ووَدِدتُ على ما بي من الفاقة[6] * لو مكث واستتبع الناقة

المقامة الثانية

وتُعرَف بالحجازية

١ يمدُّ باعهُ ٢ اركض ٣ الاسيف
٤ بسم الله الرحمن الرحيم ٥ الموت ٦ الفقر

حَدَّثَ سهيلُ بن عبّادٍ قال نهضتُ من الأهواز[١] * أُريدُ قُطر الحجاز * فخرجتُ اطوي السباسب[٢] والبسابس[٣] * في عُصبةٍ[٤] من أُولي الخُلابِس[٥] * فكنت اتفكّه منهم بالحديث * واتنقّل[٦] منهُ بالقديم الى الحديث * وما زلنا نطعن[٧] في المفاوز[٨] ونَضرِب[٩] * حتى دخلنا مدينة يَثرِب[١٠] * فاقمنا بها غِرار[١١] شهر * كُغرّةٍ في جبين الدهر * وبينما نحن في ليلةٍ بين الرِحال * الى جيرةٍ بمكان الكُليتين من الطِحال[١٢] * سمعنا زفرة[١٣] متنهّد * يليها صوت كئيبٍ يُنشِد

يامَن يردُّ عليَّ ما فَقَدَت يدي هيهاتِ ليس يُرَدُّ امسِ الى الغدِ
فقدَت يدي طيبَ الحيوة وهل ترى لي مطمعٌ في الغابرِ[١٤] المتجدِّدِ
ماذا يفيد العيشُ صاحبَ كُربةٍ لهفانَ يُمسِي في الهموم ويغتدي
الموت اطيب من حيوةٍ مُرّةٍ تُقضَى لياليها كقضم[١٥] الجلمدِ[١٦]
مَضَتِ الليالي البيضُ في زمن الصبا واتى المشيب بكل يومٍ اسودِ

١ تسع كُوَر بين البصرة وفارس ٢ الفلوات المهلكة
٣ القفار ٤ جماعة ٥ الحديث الرقيق
٦ يحتمل ان يكون من النُقل الذي يُستعمل كالفاكهة ونحوها اي انتقل منهُ بالقديم حتى انتهي الى الحديث . وان يكون من معنى الانتقال اي انتقل بواسطة ذكر القديم منهُ الى ذكر الحديث على سبيل الاستطراد ٧ نذهب
٨ فلواتٌ لاماءَ فيها ٩ نسير في طلب الرزق ١٠ مدينة الرسول
١١ مقدار ١٢ اي ملاصقة لنا وهو من قوله
فكونوا انتمُ وبني ابيكم مكان الكليتين من الطحالِ
١٣ نَفَسًا طويلاً ١٤ الباقي ١٥ اكل باطراف الاسنان
١٦ الصخر

ياحبَّذا ما فرَّ من ايامنا لو كان يُمسَك عندنا كمُقيَّدِ
انفقتُ صفو العيش حتى انهُ لم يبقَ لي إلَّا ثُمالُ[1] المَوردِ
باليتَ ذي الاكدارَ اولَ معهدٍ كانت وذاك الصفوَ آخرَ معهدِ
ويحي متى أُمسي ولي نَفْسٌ بلا صَعَدٍ[2] وانفاسٌ بغير تصعُّدِ
ما كنتُ احسدُ سيِّدًا في ملكهِ واليوم احسدُ عبدَ عبدِ السيِّدِ

قال فلما سمع القوم لهجتهُ الشجيَّة[3] * ورأَوا مالهُ من سلامة السجيَّة[4] * رقَّت أفئدتهم عليهِ * وصَبَتْ[5] عواطفهم اليهِ * وقالوا هل لنا من يطرق[6] مضجَعَهُ * ويُؤنِسنا بالتمازج معَهُ * فاعتمَّ[7] الرجل ان وقف بنا منتصبًا * وانشدنا مقتضبًا[8]

انا الذي ساح[9] البلا في ساحتي اباحَ سِرِّي واستباحَ باحتي[10]
روحي كريحاني وراحي راحتي ريحًا[11] فراحَت راحتي من راحتي

فاستحلى القومُ هذا التجنيس * واحلُّوا الرجل محلَّ الانيس * ثم استطلعوهُ طِلعَ امرِهِ * وما ذاق من خَلِّهِ وخمرِهِ * فقال يا كرام العرب * وكعبة الارب * اني لقد كنتُ افري[12] * واقري * وأفدي * بأُسدي[13] * وما زلتُ أُلبِس وأُطعِم * وأُجيز وأُنعِم * حتَّى ذهب ما في السَفَط[14] جُزافًا[15] *

١ ما يبقى في اسفل الحوض ٢ اي مشقَّة وشدة ٣ المطربة
٤ الطبيعة ٥ مالت ٦ ياتي ليلاً
٧ ابطأ ٨ مرتجلاً ٩ من السياحة
١٠ ساحة داري ١١ اي مثل الريح ١٢ اقطع
١٣ احسن ١٤ وعاء كالصندوق يلبَّس بالجلد
١٥ اي بلا نظام

ونَفِدَ[١] ما في الكظيمة[٢] استنزافاً[٣] * فصِرتُ أجوَع من ذُؤَالة[٤] * واعطشَ من ثُعَالة[٥] * واني لَطالما كانت تصدع[٦] وطأتي الصَفا[٧] * ويَخدش براجمي[٨] السَفا[٩] * فصرت امشي بقدم الاخنب[١٠] * وأبسُط راحة الاكنب[١١] * ولم يُبقِ ليَ الدهر سوى ولد * اذلّ من بيضة البلد[١٢] * وقد خطبت لهُ جاريةً تعولني وايّاهُ * لِأَقضِيَ غابر هذه الحيوة * فلما حان الهِداءُ[١٣] * وآن البناءُ[١٤] * قال ذَوُوها[١٥] لا صِهار * إلّا بالإمهار[١٦] * فنقدتهم ما راج[١٧] * وخرجت اسعى بما غبر[١٨] كجابي الخَراج * وقد ابرزتُ لكم حضيضتي * وبضيضتي[١٩] * واطلعتكم على عُجَري * وبُجَري[٢٠] * فان احسنتم فانا من الشاكرين * والّا فاني من العاذرين * فاستحسنوا إشارَتَهُ * واستلطفوا عِبارَتَهُ * وقالوا رَحُبَت بك الدار * وحباهُ[٢١] كلُّ واحدٍ

١ فرغ ٢ بئر بجانب اخرى بينهما مجرى في الارض
٣ يقال نزف ماء البئر اذا نزحهُ كلهُ ٤ علم للذئب وهو مَثَلٌ في الجوع
٥ علمٌ للثعلب وهو مَثَلٌ في العطش
٦ تشق ٧ جمع صفاة وهي الصخرة الملساء
٨ مفاصل اصابعي ٩ شوك البُهمَى ونحوها يريد انهُ كان قوي الاعضاء لكنهُ ناعمٌ مترفه لكثرة الرغد وسعة العيش ١٠ الضعيف الرجلين
١١ من غلظت يدهُ من العمل ١٢ عش النعام وهو مَثَلٌ يقال فلانٌ اذلُّ من بيضة البلد. قالوا هي بيضة تتركها النعامة في فلاةٍ من الارض فلا ترجع اليها
١٣ الزفاف ١٤ اي بناء الخيمة عليها للدخول بها
١٥ اي اهلها ١٦ اي لم يعطوهُ اياها حتى يقبضوا المهر
١٧ تيسّر ١٨ بقي ١٩ اي كل ما عندي
٢٠ اي عيوبي وكل امري ٢١ اي اعطاهُ

بدينار * فانثنى [١] وهو يُثني جميلًا * ويمشي ذميلًا [٢] * فلما اصبحتُ قصدتُ مثواهُ [٣] * لِأُصطبحَ [٤] بنجواهُ [٥] * واذا هو صاحبنا ابن الخِزام [٦] * وقد قام لديهِ ذاك الغُلام [٧] * فقلت اهذا الخطيب المعهود * فاين المِلاك [٨] المشهود [٩] * قال ارجو ان يكونَ خطيبًا [١٠] * فاني اراهُ لبيبًا * ثم قال يا بُنيَّ ان الرامي بعِلَّة الوَرَشان [١١] * يأكُلُ رُطَبَ المُشان [١٢] * وهذه احدى حُظَيَّات [١٣] لُقمان * فان رايتَ ما سيكونُ ذَهَبتَ عمَّا كان * واعلم ان العيش نُجعة [١٤] * والحرب خُدعة [١٥] * فاذا لم تَغلِبْ * فاخلِبْ [١٦] * واذا

١ رجع ٢ مشيًا دون السريع ٣ منزلهُ
٤ من الصبوح وهو الشرب في الغداة ٥ اي بمحادثتهِ
٦ اي الشيخ ميمون صاحبهُ في السفرة الاولى ٧ اي الغلام الذي كان معهُ وهو رجب خادمهُ ٨ وليمة الخطبة ٩ الذي يحضرهُ الناس
١٠ صرف معنى الخطيب الذي ذكرهُ سهيل الى معنى الواعظ ودلَّ عليهِ بقولهِ اني اراهُ لبيبًا وهو يريد ان يعرّفهُ بان تلك حيلةٌ منهُ. وذلك من باب تلقّي المخاطَب بغير ما يترقب وهو من مباحث علم المعاني ١١ طائر وهو ذكر القاري ويقال لهُ ساق حرّ
١٢ نوع من التمر. والعبارة مثلٌ اي ان الصياد بحجّة سعيهِ في اثر الصيد يدخل بين النخل فياكل التمر بهذه العلة. يُضرَب لمن يتظاهر بطلب شيء والمراد منهُ شيءٌ آخر
١٣ جمع حُظَيَّة مصغَّر حظوة وهي سهمٌ صغير لا نصل لهُ. ولقمان هو ابن عاد المشهور. وكان من حديثهِ ان عمر بن ثمن بن معوية العاديّ طلّق امرانهُ فتزوجها لقمان وكانت لا تزال تذكر عمرًا زوجها الاول فكان ذلك يغيظ لقمان. ولما ضجر من كثرة ذكرها لعمرو قال اكثرتِ من ذكرِ فلاقتلنَّهُ. وكان لعمرو واخيهِ كعب سَمُرةٌ يستظلّان بها حتى ترد ابلها فيسقيانها. فصعد لقمان الى السمرة وكمن فيها حتى وردت الابل فتجرد عمرٌو واكبَّ على البئر يستقي. فرماهُ لقمان من فوقهِ بسهم فاصاب ظهرهُ. فصاح عمرٌو متوجعًا فقال لقمان هذه احدى حظيّات لقمان. فذهب مثلًا يُضرَب لمن عُرِف بالشر ثم جاءت منهُ هنةٌ يسيرةٌ
١٤ طلب المرعى في مكانهِ ١٥ مَثَلٌ ١٦ اخدع واصلهُ الضم لكنهم

بُلِيتَ بسوءِ المَصِير * فعليك بحسن التدبير * فلَبِثتُ عنهُ يومي اجمع * اتمتَّع بالمنظر والمسمع * وهو يُطرِفني بما مرَّ برأسهِ من العِبَر * ويُحدِّثني بما خَتَل[1] وخَتَر[2] * والخُبْرُ عندي يَعضُد الخَبَر[3] * الى ان زالت[4] الشمس او كادت تزول * فاستلقى[5] على وسادتهِ وانشأ يقول

اعوذُ بالمُهيمن[6] الفيَّاض ... من أهل هذا الزمنِ المهتاض[7]
أسلَمُهم كالارقم[8] اللَضْلاض[9] ... يلسعُ كلَّ قادمٍ وماضِ
اياك ياصاحِ من التغاضي[10] ... وأحذَر ولو من طلحة الفيَّاض[11]
مَن عاشَرَ الخَلْقَ بخُلقٍ راضِ ... وباشَرَ الجفون بالإغماضِ
هيهاتِ ان يخلو من انقباضِ ... ما الخِلُّ يا بُنيَّ من أغراضي
لكن تصدَّى[12] الظلم لانتهاضي ... أن أدفع الامراضَ بالامراضِ
والظُلمُ من خبائث الحياضِ[13] ... يُلجي[14] الى تَدَنُّس الأعراضِ

لو انصفَ الناسُ استراح القاضي[15]

كسروهُ للمزاوجة وهو مَثَلٌ ١ خدع ٢ غدر
٣ اي ان اختبارهُ له بما شاهدهُ منهُ يصادق اخبارهُ عن نفسهِ
٤ مالت الى الغروب ٥ نام على ظهرهِ ٦ من اسماء الله ومعناهُ الشاهد
٧ الظالم ٨ الحية التي فيها سواد وبياض
٩ المتلفت يميناً وشمالاً ١٠ التغافل ١١ رجل من كرام العرب وهو طلحة بن عبد الله التميمي احد الطلحات الخمسة المشهورين عندهم . والاربعة الاخرون هم طلحة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ويقال لهُ طلحة النَدَى . وطلحة بن عمرو بن عبد الله التميمي ويقال لهُ طلحة الجود . وطلحة بن عُبَيد الله ويقال لهُ طلحة الخير . وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ويقال لهُ طلحة الطلحات . قيل انهُ وهب في سنة واحدة الف جارية فكانت كل جاريةٍ اذا ولدت غلاماً سمتهُ طلحة فقيل لهُ ذلك ١٢ تعرَّض
١٣ جمع حوض وهو بركة الماء ١٤ يَضطرُّ ١٥ مَثَلٌ

قال ولما فرغ من ارتجازه[1] دعا بالطعام * وقطع الكلام * فجلسنا نتناول ما حضر * ثم قمنا نتذاكر السمر[2] * في ظلّ القمر * الى ان تهافت[3] الليل * ومال عليّ الكرى[4] كلّ الميل * فاوغلت[5] في النوم حتى حذتني[6] قارصة الشمس * واذا الشيخ قد ارتحل فساءني اليوم اكثر مما سرّني امس

المقامة الثانية

وتُعرف بالعقيقية

حكى سهيلُ بن عبّاد قال بكرتُ يوماً بكورَ الزاجر[7] * في معمعان[8] ناجر[9] * خوفاً من اصطكاك[10] الهواجر[11] * فامعنت[12] في السياحة * وجعلت اقطع ساحةً بعد ساحة * حتى اذا تخلّلت[13] بعض الغيطان[14] * وقد سال عليها مُخاطُ الشيطان[15] * رايت كتيبةً[16] من الرجال * على كثيبٍ[17] من الرمال * فبذلتُ في شاكلة[18] الجواد المهماز[19] * ورددتُ

---

١ اي من انشاده هذه الابيات التي هي من بحر الرجز
٢ حديث الليل
٣ تساقط متتابعاً
٤ النعاس
٥ تعمّقت
٦ لذعتني
٧ الذي يتفاءل بالطير فيبكر في التعرض لها عند مرورها
٨ شدة الحر
٩ اسم لأشهر الصيف
١٠ اشتداد الحر
١١ جمع هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد حرّه
١٢ بالغت
١٣ يُقال تخلّلت القوم اي دخلت بينهم
١٤ الاراضي السهلة
١٥ غزل عين الشمس
١٦ جماعة
١٧ تلّ
١٨ خاصرة
١٩ ما يُحَثّ به

صدور الارض على الأعجاز[1] * حتى ادركت القوم * في مُنتَصَف اليوم * واذا جِنازةٌ قد اودعوها التُراب * وشيخٌ على دَكّةٍ[2] قد افتتح الخطاب * فقال يا كرام المعاشر[3] والعشائر * وأُولي الابصار والبصائر * أرأيتم ما احرج[4] هذا البيت * واسجح هذا المَيت * طالما جدَّ وكدَّ * واشتدَّ واعتدَّ * وركب الاهوال * واحتشد[5] الاموال * فانظروا اين ما جمع * وهل اتى بشيءٍ منهُ الى هذا المضجع * وطالما شمخ[6] * وبَذَخ[7] * واسرف * واستطرف[8] * وتأنَّق[9] في الطَعام والشَراب * واستكرم المِهاد[10] والثياب * وتضمَّخ[11] بالعبير[12] والمَلاب[13] * فاعتبروا كيف صار جِيفةً لا تُطاق * وكريهةً لا تستطيع ان تلحظها الاحداق * فان كنتم قد ضَمِنتم الخلود[14] * وأَمِنتم اللحود * فتمتَّعوا بشَهَواتكم مليًا[15] * واتركوا ما رأَيتم نِسْيًا مَنسِيًّا * والَّا فالبِدارَ البِدار * الى طرح العالم الغرَّار * فان السعيد من نظر الى دينهِ دونَ دُنياهُ * واخذ الأُهبة لِأُخراهُ قبل أُولاهُ * والشقيُّ من نظرَ قريبًا * فبات خصيبًا * وعاش رحيبًا * وغَفَلَ عن يومٍ يجعل الوِلْدان شِيبًا[16] * ثم فاضت عيناهُ بالدموع * واطرق[17] برأْسهِ من الخشوع * وانشد

---

١ اي جعلت ما امامي وراءي
٢ جماعات الناس
٣ مسطبة
٤ اضيق
٥ جمع
٦ تكبَّر
٧ اعتزَّ
٨ تنقَّل من طعام الى آخر
٩ ماخوذٌ من قولهم ناقةٌ مِطراف اي لاتثبت على مرعًى واحد
١٠ المضاجع
١١ تلطخ
١٢ اخلاطٌ من الطيب
١٣ نوع من الطيوب
١٤ البقاء
١٥ طويلاً
١٦ جمع اشيب
١٧ نظر الى الارض

واهًا[١] لمن خافَ الالهَ واتّقى وعافَ مُشترَى الضلال بالهُدَى
وظلَّ ينهَى نفسهُ عن الهوى إنَّ الى الربِّ الكريم المنتهَى
وليسَ للإنسان إلّا ما سعى نَعَمْ وإنَّ سعيهُ سوفَ يُرَى
ماهذهِ الدنيا سوى طيفٍ[٢] كَرَى فانتبهوا يا غافلين للسُرَى
وشمّروا الذيلَ وبادروا الوَحَى[٣] من قبل ان يدعُوكم داعي الرَدَى[٤]
واطّرحوا كُلَّ نعيمٍ وغِنَى واستهدفوا[٥] لوقع اسهم البِلَى
وأقرضوا اللهَ فنِعْمَ من وَفَى ما اجهلَ الناس واذهلَ النُهَى[٦]
لو أنَّ هذا المال في هذا الورى[٧] قال ألَسْتُ ربَّكُم قالوا بَلَى

ولما فرغ من ابياتهِ زَفَر[٨] زفرةَ الضِرام[٩] * وقال كلٌّ من عليها[١٠] فانٍ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام * ونزل وهو يمسح عبَراتهِ[١١] بفضلة اللِثام * فخُيِّل للقوم انهُ قد هبط من السماء * وقالوا هذا ممَّن يمشي على الماء * ثم اقبلوا يُهرَعون[١٢] اليهِ * وطَفِقوا يُقبّلون يديهِ * ويتبركون بمسّ بُردَيهِ[١٣] * واتحفهُ كلٌّ منهم بما شاء * وقالوا لهُ الدُعاء الدُعاء * فلما احرز المال هبَّ[١٤] الى الفرَس * بأسرَعَ من رَجْع النَفَس * وقام القوم فودّعوهُ * ثم

١ كلمة تحبب ٢ الخيال ياتي في النوم ٣ عاجلاً
٤ الموت ٥ اجعلوا انفسكم هدفًا وهو ما يُنصَب ليُرمَى بالسهام
٦ العقول ٧ الخلق ٨ اخرج نَفَسهُ بعد مدّهِ اياهُ
٩ يُقال زفرت النار اذا سُمع لها صوتٌ عند التهابها ١٠ اي على الارض
١١ دموعهُ ١٢ يمشون مسرعين ١٣ مثنّى بُرد وهو نوعٌ من الثياب
١٤ ثار

تطرّقوا[١] فشيّعوه[٢] * فلما ابعد عن الربوة[٣] * قِيدَ[٤] غلوة[٥] * اذا امرأة كانها من حُور[٦] الجِنان * تنتظره على المكان * فتأفّف[٧] وقال يا لَكاعِ[٨] لولا حاجةُ الرِفاق * لَأشهدتُ عليكِ بالطَلاق[٩] * فقالوا ما هذه الجارية * يا مُبارَكَ الناصية * قال هي امرأةٌ لي صَحِبتها في هذه الرِحلة * لتخفّف عني بعض الثقلة * فانضاها[١٠] الكَلال[١١] حتى لا تستطيعُ ان تمشي فنذهب * ولا استطيع ان ارجّلَ لتركب * فتقدّم اليها فتى ببِرذَونةٍ[١٢] قد امتطاها[١٣] * وقال اركبي باسم الله مجراها * فقال الشيخ جزاك الله خيرَ الجزاءِ وجزاءَ الخير * ثم اقسم على القوم[١٤] فعادوا وكأنّ على رؤوسهم الطير[١٥] * قال سهيلٌ وكنت قد عرفت حين اماط[١٦] اللثام * أنّهُ ميمون ابن خزام * فقلت ان الشيخ قد اتى اللهَ بقلبٍ سليم * والله يَهدِي من يشاءُ الى صِراطٍ مستقيم * بَيدَ أنّي[١٧] طويتُ عنهُ كشحي[١٨] * لِأعلمَ هل اصاب

١ اخذوا في الطريق ٢ مشوا معهُ بعد انصرافهِ ٣ التلّ
٤ مسافة ٥ مقدار رمية السهم ٦ جمع حوراءَ وهي التي سواد عينها حالكٌ وبياضها ساطعٌ ٧ تضجّر ٨ يا لئيمة وهو يُستعمل في النداءِ خاصةً مبنيًّا على الكسر ٩ يريد ان يرتهم انهاز وجنهُ ١٠ هزلها
١١ الاعياءَ ١٢ البِرذَون صنفٌ من الخيل يُتّخذ للحمل غالبًا
١٣ ركبها ١٤ اي اقسم عليهم ان يرجعوا ١٥ اي ساكتين من الهيبة واصلهُ ان الغراب يقع على راس البعير فيلتقط منهُ ما يؤذيهِ من الدبيب فلا يحرّك البعير راسهُ لئلا يطير الغراب عنهُ ١٦ اي ازاح وذلك عند ما مسح دموعهُ بفضلتهِ بعد انقضاءِ الخطبة ١٧ اي غير اني ١٨ الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع يقال طويت عنهُ كشحي اي اعرضت عنهُ

قِدحي[١] * فتراجعتُ[٢] مع الراجعين * وتولّيت[٣] عنهُ حتى حين * فمكثت هُنَيهةً[٤] اترقّبهُ * ثم انبعثت اتعقّبهُ[٥] * حتى انتهى الى دسكرةٍ[٦] في الطريق * بجانب العقيق[٧] * فنزل عن الحِجر[٨] واعتزل الى حَجْرة[٩] * وافترش اريكتهُ[١٠] في ظِلّ حُجْرة[١١] * فاعنسفت[١٢] اليهِ من بعض الجوانب * وكمنت لهُ كالضاغب[١٣] * واذا بهِ قد احتجر[١٤] دستجةً[١٥] من الراح[١٦] * كزُجاجةٍ فيها مِصباح * واخذ يتعاطى الاقداح * ويُغازل[١٧] تلك الخَود[١٨] الرَداح[١٩] * فلما لَعِبت بِعِطفَيهِ الشَمُول[٢٠] * مال على احد جانبيهِ وأنشأ يقول

سقى الغَمامُ تُربَ ذاك القبرِ ... فقد سقاني من لذيذ الخمرِ
ما لم أَذُقْ نظيرهُ في العمرِ ... افادني في اليوم قبل العصرِ
ما لستُ استفيدهُ في الشهرِ ... وان أَكُنْ ركبتُ إثمَ السكرِ
فقد افدتُ القوم عند الذِكرِ ... مواعظًا تُلين صَلْدَ الصخرِ
فنلتُ من ذاك عظيم الاجرِ ... وصرتُ ارجو ان يقوم عذري
عند الاله في مَقام الحشرِ ... بانني كفّرتُ[٢١] قبل الوِزرِ[٢٢]

---

١ سهمي اي لاعلم هل اصاب ظني فيهِ ٢ اي تظاهرت بالرجوع
٣ ادبرت ٤ زمانًا يسيرًا ٥ اتبعهُ
٦ مزرعة ٧ مسيل الماء ٨ المهرة
٩ ناحية ١٠ فراشهُ ومُتّكاهُ ١١ غرفة
١٢ مشيت في غير طريق ١٣ الذي يختبئ ليفزّع من يمرّ بهِ
١٤ وضع في حجرهِ ١٥ زجاجة كبيرة ١٦ الخمر
١٧ يحادث ١٨ الجارية الناعمة ١٩ الممتلئة
٢٠ الخمر المبرّدة بريح الشمال ٢١ قدّمت كفّارة اي وفاء ٢٢ الاثم

قال فلما فرغ من انشادهِ المُريب * طلعتُ عليهِ طِلعةَ الذيب * وقلت السلام على الخطيب * فاجفل إجفالَ الحَمَل[١] * وقال سبق السيفُ العَذَل[٢] * اذا كنتَ طُفَيليًّا[٣] * فلا تكن فُضُوليًّا[٤] * قلت فَمَن التي تشرب الكاس من يديها * أَحَليلةٌ[٥] بنيتَ بها ام خليلةٌ[٦] أَنِستَ اليها * قال ان بينهما نُقطةً[٧] فلا تُحاسِب عليها * والآن قد غَلَبتني سَورةُ المُدام[٨] * وتلعثم[٩] لساني عن الكلام * فاذهب الليلةَ بالسلام * واذا التقينا غدًا ابرزتُ لك المكنون[١٠] * ودَرَأْتُ[١١] عنك الظنون * قال فعلمتُ انها

---

١ الخروف ٢ الملامة وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن لام بعد وقوع ما لام عليهِ. واوّل من قالهُ ضبّة بن ادّ المُضَريّ وكان لهُ ابنان يقال لاحدهما سعد وللاخر سعيد. فنفرت ابلٌ لضبّة تحت الليل فارسلهما في طلبها فوجدها سعد فردّها ومضى سعيد يطلبها في طريقهِ الاخرى. فلقيهُ الحرث بن كعب وكان على سعيد بُردان فسألهُ الحرث اياها فابى عليهِ فقتلهُ واخذهما. وكان ضبّة اذا امسى فراى تحت الليل سوادًا قال أسعدٌ ام سعيد. فذهب قولهُ مثلاً. ومكث بعد ذلك ما شاء الله ثم حجّ فلما وافى عكاظ لقي بها الحرث بن كعب وراى عليهِ بُردَي ابنهِ سعيد فعرفهما فقال لهُ هل انت مخبري ما هذان البردان فقد اعجبني منظرهما. قال لقيت غلامًا وهما عليهِ فسالتهُ اياهما فابى عليَّ فقتلتهُ واخذتهما. فقال ابسيفك هذا قال نعم. قال الا تريني ايّاهُ فاني اظنهُ صارمًا فاعطاهُ اياهُ. فلما اخذهُ منهُ هزّهُ وقال ان الحديث ذو شجون فذهب قولهُ مثلاً. ثم ضربهُ بهِ فقتلهُ فقيل لهُ ياضبة انقتل في الشهر الحرام فقالَ سبق السيفُ العَذَل. فذهب قولهُ مثلاً ايضًا ٣ نسبة الى طُفَيل بن زلال الكوفي وقد مرّ ذكرهُ في المقدمة ٤ نسبة الى الفضول وهو دخول الانسان في ما لا يعنيهِ ٥ زوجة ٦ صديقة ٧ يريد النقطة التي على الخاء من الخليلة وليس بينها وبين الحليلة فرقٌ غيرها في الخط ٨ الخمر. وسَورتها وُثوبها الى الراس ٩ احتبس ١٠ المخبّأ ١١ دفعت

من خُزَعْبِلاتهِ[١] * لكنني اجريتهُ على عِلّاتهِ[٢] * فثنيتُ عنهُ عِناني * وانثنيتُ[٣] لشاني

المَقَامَةُ الرَّابِعَةُ

وتُعرَف بالشاميَّة

اخبر سُهَيل بن عبّادٍ قال دخلتُ يومًا على صاحبٍ لي بالشام * اعودهُ[٤] من داءِ البرسام[٥] * فجلست بإزائهِ * وانا استخبرهُ عن دائهِ * وبينما هو يبثُّ شكواهُ * ويتأوَّهُ لبلواهُ * اذ قيل قد جاءَ الطبيب * فقلت قَطَعَت جَهِيزَةُ[٦] قول كل خطيب * ونظرتُ فاذا رجلٌ قد اقبل يجرُّ ذيل طَيلَسانهِ[٧] * ويقرع اديم[٨] الارض بصولجانهِ[٩] * حتى دخل فسلَّم * ثم جلس مُعرِضًا ولم يتكلَّم * فتوسَّمتهُ[١٠] واذا هو شيخنا ابن خزام * فاحتفزتُ[١١] للقيام * واردت ان استأنف[١٢] السلام * فاومض[١٣] اليَّ بجفنيهِ * واستوقفني عن التسليم عليهِ * فقال لهُ المريض يا مولايَ ارى أنَّ

---

١ خُرافاتهِ واباطيلهِ ٢ تغاضيت عنهُ مع عيبهِ ٣ رجعت
٤ ازورهُ وهو خاصٌّ بزيارة المريض ٥ مرضٌ في الصدر
٦ جارية كانت لقومٍ من العرب وكان اعيانهم قد اجتمعوا يخطبون في المصالحة عن دم قتيلٍ بينهم واذا بها قد جاءت تقول ان اهل القتيل قد ظفروا بالقاتل فقالوا قطعت جهيزة قول كل خطيب فسار قولهم مثلًا ٧ ثوبٌ تلبسهُ المشايخ
٨ وجه ٩ عصاهُ المنعطفة الراس ١٠ تفرَّست فيهِ لاعرفهُ
١١ تهيَّأت ١٢ اجدِّد ١٣ اشار

صدري قد ضاق * وتواتر[١] عليَّ الفُواق[٢] * فقال ذكر الأستاذ بقراط * ان ذلك يدلُّ على نُضج الاخلاط[٣] * وقد وصف لهُ الإمام ابن عاتكة[٤] * ان يُسقَى شَرابَ الملئكة[٥] * لكنهُ لا يُشترَى إلَّا بمائة دِرهَم * فان بذلتها نجوتَ من البلاءِ الادهم * فدفعها اليهِ وقال حُبًّا وكَرامة * ان ظَفِرتُ بالسلامة * قال وكان اهل المريض قد استضعفوا رجاءَ الشفاءِ * ورأَوا طبيبهم كالكاتب على صَفَحات الماءِ[٦] * فاستحضروا بعض نُطُس[٧] الاطبَّاءِ * ووافق تلك الساعةَ وفدُهُ عليهِ * فدخل وهو يتهادى[٨] بين بُردَيهِ * ثم جلس والشيخ يصوِّب[٩] طَرْفهُ ويصعِّدهُ[١٠] اليهِ * فقال ان شئت ان نُحِفنا بمعرفتك * فذلك من عارفتك[١١] * قال انا من اطبَّاءِ جزيرة العرب * كنت قد انتصبت للتدريس حتى انقطع الطلب[١٢] * فاعتزلتُ عن مزاولة العِلاج واصطناع الادوية * وخرجت اتفقَّد العقاقير[١٣] في الجبال والاودية * فعظُمَ الشيخ في عين الطبيب * واراد ان يَسبُر[١٤] غورهُ ليرى أيُخطِئُ ظنُّهُ ام يصيب * فقال يامولايَ اني رجلٌ من المتطبِّبين[١٥] *

---

١ تتابع
٢ حُذَاق
٣ ريح يتردد في الصدر
٤ هذا الرجل لا يوجد في علماءِ الطب وانما ذكرهُ خرافةً لترويج حيلتهِ
٥ وهذا الشراب لا يوجَد في الادوية وانما ذكرهُ بهذا الاسم تعظيمًا لهُ ليأخذ لهُ ثمنًا جزيلًا
٦ مثلٌ يضرب لمن لا يؤثر عملهُ شيئًا
٨ يتمايل
٩ يُحدِر
١٠ يرفعهُ
١١ احسانك
١٢ اي طلب العلم
١٣ اصول النبات الذي يُتداوَى بهِ اذا امتحن عمقهُ
١٤ من قولهم سبر الجرح ونحوهُ
١٥ المتداخلين في صناعة الطب

وقد عثرتُ[١] على مسائلَ انا منها بين الشك واليقين * قال على الخبير بها سقطت[٢] * فسل عمّا التقطت * فان وجدتُ لذلك عِبرة * اعطيتك الجوابَ صُبرة[٣] * قال كيف يتركّب السرسام * مع البرسام[٤] * وما هي مقادير الاخلاط بالنسبة الى بعضها في الاجسام[٥] * وما هو المراد عند الأوَل[٦] * بقسمة الطب الى علمٍ وعَمَل[٧] * وما هي الكيفية المنفعلة[٨] والكيفيّة الفاعلة[٩] * وما هي الاسباب السابقة[١٠] والبادية[١١] والواصلة[١٢] * فقال الله اكبر انّ الحديث ذو شجون[١٣] * وانّ لك اجرًا غيرَ ممنون[١٤] * لقد ذكّرتني مِائةً من المسائل * جمعتها في بعض الرسائِل * وهي ممّا يُشكِل على

١ وقفت ٢ من امثال العرب واول من قالهُ مالك بن خبير العامريّ وكان قد سُئل عن امرٍ هو اعلم الناس بهِ فقال لسائلهِ على الخبير سقطت

٣ جملة واحدة ٤ السرسام والبرسام اسمان اعجميان معنى الاول ورم الراس ومعنى الثاني ورم الصدر. فاذا استقرّت اعراض البرسام وشاركت الدماغ تركب السرسام مع البرسام ٥ اي كم يكون مقدار كل واحد منها بالنسبة الى الآخر. والجواب في ما قيل ان البلغم سدس الدم والصفراء سدس البلغم والسوداء ثلثة ارباع الصفراء. وذلك في الابدان المعتدلة ٦ اي عند الطوائف الأوَل من الاطباء ٧ يريدون بالعلم النظر في نفس الامراض وعلاماتها واسبابها وبالعمل قوانين استعمال العلاج كاستعمال الروادع ابتداءً في الاورام ثم المرخيات ثم المحلّلات ونحو ذلك لا قوانين تركيب الادوية كما يظنّ بعض الناس ٨ هي الرطوبة واليبوسة

٩ هي الحرارة والبرودة ١٠ اي المتقدمة كالطعام والشراب

١١ اي الظاهرة كالضربة والسقطة ١٢ هي التي يوجد المرض بوجودها ولا يزول الّا بزوالها كالعفن للحُمّيات ١٣ طُرق. وهو مَثَلٌ قالهُ ضبّة بن ادّ حين اخبرهُ الحرث بن كعب قاتل ابنهِ سعيد بانهُ قتلهُ واخذ بردهِ وهو لا يعرف انهُ ابوهُ. وقد مرّ الكلام عليهِ في شرح المقامة التي قبل هذه ١٤ مقطوع

الالبّاء * وتُناقش بهِ فحول الاطبّاء * فان شئتَ جعلنا الساعة[1] موعِدًا * واتيناك بها غدًا * قال ذاك اليك[2] * فنهض وقال السلام عليك * وخرج وهو قد اعتضد[3] الصولجان * وانساب[4] انسيابَ الأفعُوان[5] * قال سهيلٌ فابتدرتُ الخروج على الأثَر * قبل ان يتوارى[6] عن النظر * فادركتهُ عن أمَدٍ[7] يسير * وهو يُنشِد كحادي البعير[8]

الحمدُ للهِ وللفِرارِ[9] فقد نجوتُ من فُضُوح العارِ
أفلَتَ[10] من جَرادة العيّارِ[11] مالي وللنِضال[12] والحِوارِ[13]
ما انا بالرازي[14] ولا البُخاري[15] وليس لي في الطِبّ من اسفارِ[16]
أدرُسُها في الليل والنهارِ وسائلٍ[17] ماحكّ[18] مهذارِ[19]
يسألُني عن غامض الاسرارِ جعلتُ مثلَ[20] الخادع الغرّارِ
موعِدَه[21] الساعةَ[22] فوق النارِ فقُل لهُ صبرًا على انتظاريه

---

١ اي مثل هذه الساعة من الغد ٢ اي مفوّضٌ اليك
٣ جعلهُ على عضدهِ ٤ انسلّ ٥ ذكر الافعى
٦ يستتر ٧ مَدًى ٨ الذي يغنّي له ليمشي
٩ الهرب ١٠ تفضيل من الافلات وهو شاذٌّ
١١ اسم رجل كان اثرم القى جرادةً ذات يوم في النار ثم الناها في فمهِ وهي حيّة ففرّت من بين اسنانهِ فصارت مثلاً ١٢ اصلهُ في الترامي بالسهام ثم استُعمل في الكلام مجازًا
١٣ المراجعة في الكلام بين اثنين فاكثر ١٤ هو الشيخ محمد بن زكريّا صاحب كتاب الحاوي في الطب
١٥ هو الحسن بن سينا صاحب كتاب القانون في الطب ١٦ كُتُب ١٧ اي ورُبَّ سائلٍ
١٨ متعنّت في الجدال ١٩ كثير الكلام ٢٠ حال
٢١ مفعول اول لقولهِ جعلت ٢٢ مفعول آخر. والمراد بالساعة هنا القيامة وذلك مبنيٌّ على

قال فما استتمّ الإنشاد * حتى وقفت لهُ بالمِرصاد[1] * وقلتُ عَهِدتُكَ بالامس خطيباً[2] * فمتى صِرتَ طبيباً * فقال إلبَسْ لكل حالةٍ لَبُوسَها * إمّا نعيمَها وإمّا بُوسَها.[3] * دخلتُ يا ابنَ اخي هذا البلد * وانا غريبٌ لا سَبَدَ لي ولا

قولهِ لهُ ان شئتَ جعلنا الساعة موعدًا ١ الطريق

٢ اشارة الى خطبتهِ على الجنازة في المقامة التي قبل هذه ٣ مثلٌ قالهُ بيهس الفزاري الملقب بالنعامة. وكان من حديثهِ انهُ كان سابع سبعة اخوةٍ وهو اصغرهم فخرجوا يومًا بابلهم فاغار عليهم قومٌ من بني اشجع وكان بينهم وبين بني فزارة حربٌ فقتلوا ستة منهم وبقي بيهس وكان دميم المنظر وعليهِ لوائح الحمق فارادوا قتلهُ ثم قالوا دعوهُ فانهُ يُحسَب علينا رجلاً ولا خير فيهِ فتركوهُ. فقال دعوني اتوصل معكم الى الحي فانكم ان تركتموني وحدي اكلتني السباع ففعلوا. ولما كان من الغد نزلوا فنحروا جزورًا في يوم شديد الحر ثم قالوا ظلّوا لحمكم لئلا ينتن. فقال بيهس لكنّ بالاتلات لحمًا لا يُظلّل يريد لحم اخوتهِ المقتولين فذهبت مثلاً. واخذ القوم في طعامهم من تلك الجزور فقال بعضهم ما اخصب هذا اليوم فقال بيهس لكن على بلدح قومٌ عجفى اي على المكان الذي يُقال لهُ بلدح قومٌ ضعفاء وهم اخوتهُ فارسلها مثلاً. ثم انشعب طريقهم ففارقهم واتى امهُ فاخبرها الخبر فقالت وماذا جاءني بك من بين اخوتك فقال لو خُيّرتِ لاخترتِ فذهبت مثلاً. ثم انها عطفت عليهِ ورقّت لهُ خلافًا لعادتها فقال ثكلٌ أرأمها ولدًا اي ان قتل اخوتهِ عطفها عليهِ فارسلها مثلاً. ثم جعلت بعد ذلك تعطيهِ ثياب اخوتهِ فيلبسها ويقول يا حبذا التراث لولا الذلّة فذهبت مثلاً. ثم اتى على ذلك ما شاء الله من الزمان فمرّ بنسوةٍ من قومهِ يصلحنَ شلن امراة منهنّ يردنَ ان يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوتهُ فكشف ثوبهُ ورفعهُ على راسهِ فقلنَ لهُ ويلك ما تصنع يا بيهس فقال البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها فارسلها مثلاً. ثم جلس الناس على الطعام فجلس ياكل وهو يقول حبذا كثرة الايدي في غير طعامٍ فارسلها مثلاً. ثم قالت أمةٌ الا يطلب هذا بثارٍ فقال لا تامن الاحمق وفي يدهِ السيف فارسلها مثلاً. ثم أُخبِر ان رجالاً من اشجع في غارٍ يشربون فيهِ فاتى خالهُ ابا حَنَش وقال لهُ هل لك في غنيمةٍ باردة فارسلها مثلاً. قال وما ذاك يا بيهس قال ظبآء في غار ارجو ان نصيب منها. فانطلق بهِ حتى اقامهُ على فم الغار ثم دفعهُ فسقط على القوم فقال احدهم ان ابا حَنَش لَبَطلٌ

أبَد * [١] فرايتُ الاديب عند أُمتهِ [٢] * أَهوَنَ من قُعَيسٍ على عَمَّتهِ [٣] * فلما رأيتهم معارِجَ [٤] لا تُرتَقى * واراقمَ لا تقبل الرُقى * جرَّدتُ المِبضَع والمشراط [٥] * وسأستغفرُ الله لي ولهم اذا وقفنا على الصِراط [٦] * قال وبينما نحن كذلك اذ صاحت الصوائح * وعلا ضجيج النوائح * فقلت لهُ قاتَلَك الله ما أقتَلَك * وأحبطَ [٧] علمك وعَمَلَك * قد كنتَ أهوَنَ من قُعَيس [٨] * فصرتَ أشأَمَ من طُوَيس [٩] * لو رمى الله بك اصحاب الفيل [١٠] * اغنيتَ عن الطير الابابيل [١١] * فنظر اليَّ شَزْرًا [١٢] * وانشد يقول شعرًا

لاخيرَ في الناس دَعْني أَفتُكْ بهم يافُلانُ

فقال بهس مُكرَهٌ اخوك لا بطلٌ فارسلها مثلاً

١ السَبَد الشعر واللَبَد الصوف يكنى بهما عن القليل والكثير

٢ اي عند اهل هذا البلد ٣ رجل من الكوفة زار عمَّتهُ في الشتآء وكان بيتها ضيقًا فادخلت الكلب الى البيت وتركت الرجل خارجًا فمات من البرد. وقيل رهنتهُ على صاعٍ من الحنطة ثم لم تمكهُ فصار عبدًا للبائع

٤ مصاعد

٥ من آلات الاطبآء في الجراحة

٦ قيل هو جسرٌ يُمَدُّ للناس يوم القيامة

٧ افسد

٨ هو المذكور آنفًا

٩ هو طُوَيس المغني كان مخنَّثًا يُضرَب بهِ المثل في الشؤم وكان يقول انني ولدت يوم مات الرسول. وفطمتني امي يوم مات ابو بكر. وبلغت الحلم يوم قُتِل عمر بن الخطاب. وتزوجت يوم قُتِل عثمان. ووُلِد لي يوم قتل علي بن ابي طالب.

١٠ اراد باصحاب الفيل الحبشة اصحاب ابرهة الاشرم. قيل انهم قصدوا البيت الحرام ليهدموهُ فارسل الله عليهم هذه الطير وكانت ترميهم بحجارة صغيرة حيثما اصابت الرجل تنفذ من الجانب الاخر فاهلكتهم. وذلك من قول القرآن الم تَرَ كيف فعل ربك باصحاب الفيل. الم يجعل كيدهم في تضليل. وارسل عليهم طيرًا ابابيل. ترميهم بحجارة من سِجّيل

١١ المتفرقة

١٢ بُموخِر عينهِ غضبًا

فليس فيهم رجـاءٌ وليس منهم أمانُ
يا ليتَ ألفَ طبيبٍ مثلي يسوقُ الزمانُ
فكلّما قَصُرَ العيشُ يقصرُ العِصيانُ
فخفّ عنهم عذابُ آل أُخرَى وقلّ الهوانُ

ثم قال هذه معذرتي فان شئت القَبُول * والّا فَدَعْ عنك الفُضُول * واذا فارقتني فقل ما شئتَ ان تقول * ثم ولّى يُهَرْوِل * والنائحات تُوَلْوِل * وهو يقول لو قَدَرتُ ان ادفعَ الموت لبقيتُ الى الابد * ولو شفى الطبيب كلّ مريضٍ لم يَمُتْ احد * فرجعت اقول ههنا كل العَجَب * لا بين جُمادَى و رَجَب[1]

---

١ مغايرةٌ لقولهم في المثل العجب كل العجب بين جمادى ورجب . واصلهُ ان أُبيدة بن المقشعرّ الضبّيّ كان يهوى امراة الخُنَيفِس بن خشرم الشيباني . وكان الخنيفس اغير اهل زمانهِ واشجعهم وكان ابيدة عزيزًا منيعًا. فبلغ الخنيفس ان ابيدة مضى الى امراتهِ فركب فرسهُ واخذ رمحهُ وانطلق يرصد ابيدة. واقبل ابيدة وقد قضى حاجتهُ راجعًا الى قومهِ وهو يقول

ألَا ان الخنيفس فاعلموهُ كما سمّاهُ والدهُ اللعينُ
بهيم اللون محتقرٌ ضئيلٌ لئيماتٌ خلائقهُ ضنينُ
ا يوعدني الخنيفس من بعيدٍ ولمّا ينقطع منهُ الوتينُ
لهوت بجارتيهِ وحاد عني ويزعم انهُ أنِفٌ شنونُ

فشدّ عليهِ الخنيفس . فقال ابيدة أُذكِرك حرمة خشرم فقال وحرمة خشرم لاقتلنّك . قال فامهلني حتى استلثم قال أَو يستلثم الخاسر فقتلهُ وقال

ايا ابن المقشعرّ لقيت ليثًا لهُ في جوف ايكتهِ عرينُ
يقول صددت عنك خنًا وجبنًا وانك ماجدٌ بطلٌ متينُ
وانك قد لهوت بجارتينا فهاك ايدَ لاقاك القرينُ
ستعلم أيّنا احمى ذمارًا اذا قصرت شمالك واليمينُ

المقامة الخامسة

وتُعرَف بالصعيدية

اخبر سُهَيل بن عبّاد قال دخلتُ مجلس قاضي الصعيد * وقد جلس للتهنئة بالعيد * فبينما دنوتُ اليهِ * وسلّمتُ عليهِ * دخلَت امرأةٌ غَضّةٌ[1] * كانها بُرجُ فِضّة * وقالت السلام عليك ايها المولى * ولا زلتَ بالكرامة أولى * فاحسن ردّ السلام * وقال ما وراءكِ يا عِصام[2] * قالت انني امرأةٌ من كرائم[3] العقائل[4] * وكرام القبائل * قد خطبني الى والدتي العجوز * رجلٌ يدّعي انهُ من اصحاب الكنوز * وقد جعل كل مالهِ لي

لموتَ بها فقد بُدِّلتَ قبرًا ونائحةً عليك لها رنينُ

فلما بلغ نعيهُ اخاهُ عاصمًا لبس اطمارًا من الثياب وركب فرسهُ ونقلد سيفهُ وكان ذلك في اخر يوم من جُمادَى الاخرة. فبادر قتلهُ قبل دخول رجب لانهم كانوا لا يقتلون احدًا فيهِ وانطلق حتى وقف بفناء خباء الخنيفس ونادى يا ابن خشرم أغِث المُرمَق فطالما اغثت. فقال ما ذاك قال رجلٌ من بني ضبّة غصب اخي امرائهُ وشدّ عليهِ فقتلهُ وقد عجزت عنهُ. فاخذ الخنيفس رمحهُ وخرج معهُ وانطلقا. فلما علم انهُ قد ابعد عن قومهِ داناهُ حتى قارنهُ ثم ضربهُ بالسيف فاطار راسهُ وقال العجب كل العجب بين جمادى ورجب فارسلها مثلاً

١ ناعمة ٢ من امثال العرب قالهُ الحرث بن عمرو ملك كندة وكان قد ارسل امراة يقال لها عصام لتنظر لهُ فتاةً يريد ان يخطبها. فلما عادت اليهِ قالَ ما وراءكِ يا عصام يريد ان يستخبرها عما ذهبت اليهِ. وعلى هذا يروى بكسر كاف الخطاب. وقيل بل قالهُ النابغة الذبياني لعصام بن شهبر حاجب الملك النعمان وكان النعمان مريضًا يريد ان يستخبرهُ عن حالهِ. فصار قولهُ مثلاً تتداولهُ الناس. وعلى هذا يُروَى بفتح الكاف

٣ جمع كريمة ٤ جمع عقيلة وهي كريمة الحيّ

وقفًا * وصرّفني في بيتهِ عينًا ووصفًا[1] * فلما حضرت الى بيتهِ وجدتهُ كبيت العنكبوت * لا شيء فيهِ من الأثاث والقوت * وهو قد امسكني جبرًا[2] * وكلّفني ما لا استطيع عليهِ صبرًا * فمُرْهُ ان شئتَ بالإنفاق * والّا فالطلاق * فاشار القاضي الى الغلام بإحضارهِ * والمرأةُ دليلةٌ لهُ في آثارهِ * فما كان الّا كقراءة هل أتى[3] * حتى عادت المرأة والفتى * وبين ايديهما رجلٌ طويل القامة * كبير العِمامة * فتقدّم الى القاضي وهو يقول * أيّد الله الجالس على بساط الرسول * قال أيّد الله الحقّ المبين * وعَصمنا واياك بحبلهِ المتين * ما تقول في دعوى هذه الجارية * وما ادراك ما هِيَه[4] * قال هي فِريةٌ[5] وسوس بها اليها الشيطان * ومِريةٌ[6] ما انزل الله بها من سُلطان * قال فادفَعْ عن نفسك بالتي هي احسن * ولا تُجادِل في أشياء ان تبدُ[7] لك تَسُؤْك[8] فتحزن * قال لا حولَ ولا قوّةَ الّا بالله العليّ العظيم * ثم اشار الى القاضي وانشد بصوتٍ رخيم[9]

انا ابو ليلَى[10] اخو العَجّاجِ[11] وصاحبُ الأرجاز[12] والاحاجي[13]
عندي من العلمِ لدى المُناجي كنزٌ ومن مطارف[14] الديباجِ[15]

---

١ اي ولّاني على ما في بيتهِ افعل بهِ ما اريد وادبرهُ كما اريد ٢ غصبًا
٣ سورة صغيرة من القرآن يقول في اولها هل اتى على الانسان حينٌ من الدهر
٤ ضمير المونثة لحقتهُ هاء السكت ٥ اكذوبةٌ مختلَقة
٦ مظنّةٌ وجدالٌ ٧ تظهر ٨ مضارع ساء
٩ لين ١٠ كنيتهُ ١١ هو ابو رُؤْبة المشهور كان من فحول شعراء العرب . يريد انهُ نظيرهُ في الشعر
١٢ نوع من الشعر قد مرّ ذكرهُ ١٣ نوع من الالغاز سيُذكر ١٤ اردية ١٥ الثياب الثمينة

ما ليس من صِناعة النُسّاجِ[1] لكنني من قِلّةِ الرَواجِ[2]
قد اشتريتُ دُملُجًا من عاجِ[3] بدرهمٍ كالقمر الوَهّاجِ
كنتُ اصونهُ الى احتياجِ اذ لم اكن لغيرهِ براجِ
فذاكَ[4] مالي يا ابا فَرّاجِ[5] جعلتهُ في يَدِ بنتِ الناجي[6]
وقفًا لها فلستُ بالمداجي[7] وهْيَ على بيتيَ كالحجّاجِ[8]
تحكمُ في الإدخال والإخراجِ من غير عُرْضةٍ ولا حِجاجِ
مَصُونةٌ في احصن الأبراجِ آمنةٌ من طارقٍ[9] مُفاجِ
مرتاحةٌ من كل ذي إزعاجِ لا تحملُ الزيتَ الى السِراجِ[10]
ولا تُعاني الرحضَ[11] للسِناجِ[12] وطاجنٍ[13] الفالوذ[14] والسكباجِ[15]
وعَرَنِ[16] الكِباشِ والنِعاجِ فلم تَزَلْ صحيحةَ المِزاجِ[17]
نقيّةً من وَضَرِ[18] الأمشاجِ[19] غنيّةً عن خَطَرِ العِلاجِ
والمرءُ لا يَرضَى ولو بالتاجِ[20]

---

١ كناية عن الشعر فانهُ يزين الممدوح بهِ كما تزينهُ الثياب الفاخرة
٢ اي من كساد العلم والشعرِ ٣ عظم الفيل ٤ الاشارة الى الدرهم
٥ كنية القاضي ٦ اسم ابيها ٧ نفى المداجاة عن نفسهِ لان الوقف في اللغة يُراد بهِ السوار من العاج ايضًا وهو قد اشتراهُ بكل مالهِ وجعلهُ في يدها
٨ هو كليب بن يوسف الثقفي كان ملكًا في الشام ٩ الذي ياتي في الليل . يريد انهُ لفقرهِ لا يزورهُ احد ١٠ اذ لا زيت عندهُ ١١ الغسل
١٢ اثر دخان السراج على الحائط ١٣ طابقٌ يُتلى بهِ
١٤ نوع من الحلوى ١٥ طعامٌ ١٦ ما يعلق باليد من دسم اللحم
١٧ لقلة تناول الاطعمة واختلافها ١٨ دنس
١٩ الاخلاط ٢٠ اي ولو صار ملكًا

قال وكان المجلس حافلًا باهل العيد * ومزدحمًا بالأحرار والعبيد * فعجبوا من بداهة[1] الرجل وفكاهته[2] * ونزهة لفظهِ ونزاهتهِ[3] * وقالوا ما نراهُ اخطأَ في الدعوى[4] * لكنها اخطأت في الفحوى[5] * فليجبُر قلبها كل واحدٍ بدينار * ولنجعلها زكوة عيد الإفطار * ثم حصبها[6] كلٌ بدينارٍ حسَبَ وعدهِ * وقالوا لها أنفقي مما رزقكِ الله حتى يأتيَ الله بالفتح او امرٍ من عندهِ * فاستشاط[7] الرجل وقال اراكم قد امرتموها بالإنفاق فقد جعلتموها لي بعلًا[8] * وجعلتموني لها اهلًا[9] * فلا تلبثُ ان تقول قد استنوق الجمل[10] * وتطلّقني البتاتَ[11] لعكس العمل[12] * قالوا لله درُّك ايتها الجندلة[13] * فما تقول في المسئلة * قال قد رأينم في الكتاب رأيَ العين * ان للذكر مثلَ حظ[14] الأنثيين * فان احسنتم فإليكم[15] * والاّ فكتابُ الله عليكم * قالوا قُضِيَ الامر الذي فيهِ تستفتيان * فقد احسنتَ وما جزاءُ

---

١ سرعة خاطرهِ في النظم ٢ طلاوة كلامهِ ٣ نقاوتهِ

٤ اي انهُ كما ادّعى لنفسهِ ٥ اي اخطأت في فهم فحوى دعواهُ لانها فهمت انهُ اراد كنز المال والوقف الذي هو حبس الملك على جهة مخصوصة وان المراد بالبيت امتعتهُ . وهو يريد بالكنز العلوم المكنونة في صدرهِ وبالوقف السوار من العاج وبالبيت نفس البناء القائم . وهو قد وفى بكل ذلك فكان الخطأ من جهتها لا من جهتهِ

٦ رماها ٧ غضب شديدًا ٨ زوجًا

٩ زوجة ١٠ مَثَل اصلهُ ان المسيَّب بن عَلَس كان عند عمرو بن هند ينشدهُ شعرًا فقال فيهِ وقد أتلافى الهمّ عند احضارهِ * بناجٍ عليهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مِكدَمِ وكان طرفة بن العبد حاضرًا فقال قد استنوق الجمل اي صار ناقةً لان الصيعرية سمةٌ تختص بالنياق فذهبت مثلًا ١١ اي طلاقًا لا مرجع فيهِ ١٢ اي بسبب عكس عملكم في تفويض الانفاق اليها لان ذلك للرجال ١٣ الصخرة . كناية عن متانتهِ في الحجة ١٤ نصيب ١٥ اي فاحسانكم الى انفسكم

الإحسان الا الإحسان * فاشرأبّ[1] الرجل واستطال * واقبل على القاضي وقال

ان أخطأتْ جاريةٌ في الفهمِ لا يُخطِئُ القاضي المتينُ العلمِ
في فَهم شكواي وفرض السَهمِ[2]

فقال القاضي شَهِدَ الذي اخرج المرعى * انك تريد ان تلسع الافعى * فخذ هذه الجَدوَى[3] * على ان لا تحضُرَني بدَعوَى * فلما احرز الرجل ما اعطاهُ * برزت المرأةُ كالسِعلاة[4] * وقالت أيّد الله القاضي ان الدعوى من قِبَلي * فقد كان ذلك لي[5] * فاطرق القاضي إطراق المُشفِق[6] * وقال ان البلاءَ موكّلٌ بالمَنطِق[7] * ثم قال

---

١ مد عنقهُ متطاولاً ٢ النصيب ٣ العطية
٤ انثى الغول ٥ تريد انها هي التي حضرت بالدعوى على الرجل فاذا كان القاضي يريد ان يقطع الحضور اليهِ بدعوى ينبغي ان تكون العطية لها حتى لا ترجع ثانيةً
٦ الخائف الحذِر ٧ مَثَلٌ يُضرب لمن سقط بكلامهِ. واصلهُ ان ابا بكر الصدّيق دخل مجلسًا من مجالس العرب وكان نسّابةً فقال ممّن القوم قالوا من ربيعة. فقال أمن هامتها ام من لهازمها قالوا من هامتها العظمى. قال فمن اي هامتها العظمى انتم قالوا من ذُهل الاكبر. قال افعكم عوف الذي يقال فيهِ لا حُرَّ بوادي عوف قالوا لا. قال افمنكم بسطام ذو اللواءِ قالوا لا. قال افمنكم جسّاس بن مرة حامي الذمار ومانع الجار قالوا لا. قال افمنكم الحوفزان قاتل الملوك قالوا لا. قال افمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا. قال افأنتم اخوال الملوك من كندة قالوا لا. قال فلستم بذُهل الاكبر انتم ذُهل الاصغر. فقام اليهِ غلامٌ يقال لهُ دغفل وقال انّ على سائلنا أن نسألَهُ * والعيبُ لا تعرفهُ او تحمَلهُ. ياهذا انك قد سألتنا فلم نكمل شبّانفمن الرجلُ قال رجلٌ من قُريش. قال فمن ايها انت قال من تيم بن مرة. قال افمنكم قُصَيٌّ بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر قال لا. قال افمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومهِ قال لا. قال افمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماءِ قال لا. قال افمن

للشُرَطيّ[1] اني اراهما يتداولانِ مكر الليل والنهار * ويَصِلان الدرهم بالدينار * فخذهما بهذه السُفْتَجة[2] * وأكفِني كُربة الحَشْرَجة[3] * وأُربة[4] السَمَرَّجة[5] * قال سهيلٌ ولما اراد الرجل الخروج عطف اليّ * وقد اغمض احدى عينيهِ لتَخفَى معرفتُهُ عليَّ * وقال أُعِيذُك بالله ان لاتكون من الناس[6] * فان اعتذرتَ فلا باس[7] * قلت ليس معي إلّا دينارٌ واحدٌ فاقتسماهُ * وإلّا فنَظِرَةٌ[8] الى مَيسُرةٍ من رِزقِ الله * قال نَعَم ولكن اذا تَخلَّصت قائبةٌ من قُوبٍ[9] * فإيّاكَ مطلَ عُرقُوبٍ[10] * ثم خرج فانطلقت في أَثَرِهِ * لِأَقِفَ على كُنه[11] خَبَرِهِ * فلما ابعد عن دار القضاء * واقتضى[12]

المنيضين بالناس انت قال لا. قال افمن اهل الندوة قال لا. قال افمن اهل الرفادة قال لا. قال افمن اهل الحجابة قال لا. قال افمن اهل السقاية قال لا. وقام منصرفًا. فقال دغفل صادف دَرُّ السيل دَرًّا يصدعه. ويحك لو ثبتَّ لاخبرتك انك من زَمَعات قريش. ولما التقى ابو بكر بعليّ بن ابي طالب حدَّثهُ بما كان لهُ مع الغلام فقال عليٌّ لقد وقعت منهُ على باقعةٍ قال نَعم ان لكل طامَّةٍ طامَّةً وان البلاءَ مُوكَّلٌ بالمطيق. فذهب قولهُ مثلاً

١ اي الجندي ٢ كتاب الحوالة ٣ الغرغرة عند الموت
٤ شدة ٥ استخراج الخراج في ثلث مرات
٦ اي ان الناس الحاضرين كلهم اعطوهُ فاذا خرج عن طريقهم لم يكن من الناس
٧ اي ان اردت ان لا تكون من الناس فلا باس عليَّ بذلك
٨ مهلة ٩ القائبة البيضة والقوب الفرخ وهو مثلٌ يضرب لمن انفصل من صاحبهِ ١٠ رجل من العماليق اتاهُ اخٌ لهُ يسألهُ فقال اذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها. فلما اطلعت اتاهُ فقال دعها حتى تصير بلحًا. فلما ابلحت قال دعها حتى تصير زهوًا فلما ازهت قال دعها حتى تصير رُطَبًا. فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرًا. فلما اثمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجذَّها ولم يعطِ اخاهُ شيئًا. فصار مثلاً في اخلاف الوعد والمماطلة ١١ نهاية ١٢ استوفى وقبض

سُفتجتهُ البيضاءَ * فتح الشِعرَى الغُمَيضاءَ[1] * فاذا هو صاحبنا ميمونٌ بعينهِ[2] * وقد انتفض العَورُ من عينهِ * فابتهجتُ بمرآهُ * واغتبطتُ بلقاهُ * وقلت لهُ ما خَطْبُكَ[3] وهذه الجارية * ومتى تزوَّجتَ في البادية * قال هِيَ في البيت أبنتي * وفي الحكمة زوجتي[4] * ثم انشد

خَبُثَ الدهرُ فصارت أَنفُسُ الناسِ بخيلَه
واذا حالُكَ ساءَت فليكُن عندكَ حيلَه

ثم غمز باناملهِ مَرفِقي[5] * وقبَّل مَفرِقي[6] * وقال أستودعُكَ اللهَ الى ان نلتقي

ٱلْمَقَامَةُ ٱلسَّادِسَةُ

وتُعرَف بالخزرجيَّة

قال سُهَيل بنُ عَبَّادٍ دخلتُ بلاد العَرَب * في التماس بعض الأَرَب[7] *

---

١ هي نجم يطلع بعد الجوزاء كنى بها عن عينهِ التي كان قد اغمضها . وهما شِعرَيان احداها هذه والاخرى الشعرى العبور . والعرب يزعمون ان سهيلاً تزوج بهذه وذهب بها حتى عبر المجرَّة وهي نهرٌ في السماء فقيل لها الشعرى العَبُور . وجاءت اختها فلم تستطع ان تعبر فلبثت تبكي حتى لم تستطع ان تفتح عينيها فقيل لها الشعرى الغُمَيضاء . ومنهم مَن يقول لها الغُمَيصاء بالصاد المهملة مأخوذة من الغَمَص وهو الوسخ الذي يسيل من عين الارمد

٢ بنفسهِ ٣ شانك اي انها في الحقيقة هي ابنتهُ ليلى ولكنها في المحكمة تدَّعي انها زوجتهُ احتيالاً ٤ المرفق موصل الذراع في العضد . وغمزهُ ضغط عليهِ بيدهِ . والانامل اطراف الاصابع ٦ حيث يفترق الشعر في الراس ٧ الحاجة

فقصدتُ نادي[1] الأوس والخزرج[2] * لاتفرّج وتخرّج * وآخذ من ألسنتهم بعض المنهج * فلما صرت في بُهرة[3] النادي * اخذ بمجامع فؤادي * فجلست بين القوم ساعة * وانا أُحدِّق[4] الى الجماعة * واذا شيخنا ميمون ابن خزام * قد تصدَّر في ذلك المقام * وهو يقول من اراد ان يعرف جُهَينة[5] * او شاعر مُزَينة[6] * فليَحضُرْ ليسمعَ ويرى * فانَّ كلَّ الصيد في جوف الفرا[7] * فعمد اليهِ رجلٌ وقال أَطرِقْ[8] كَرَى * ان النعامة في القُرَى[9] * فقال الشيخ كل فتاةٍ بأبيها مُعجَبة[10] * فكن سائلًا او مسؤولًا لنرى ما في القِداح[11] من الأنصِبة[12] * قال انما يُسأَلُ العالِم[13] * فما هي

١ مُجتمَع ٢ اي نادي بني الاوس وهو ابن حارثة بن ثعلبة من عرب اليمن والخزرج اخوهُ . كلٌّ منهما ابو قبيلةٍ تنسب اليهِ ٣ وسط

٤ انظر ٥ رجل من اليمن يضرب بهِ المثل في كثرة الروايات والاخبار حتى يقال لهُ جُهَينة الاخبار ٦ هو زهير بن ابي سلمى احد اصحاب المعلَّقات

٧ الفرا حمار الوحش . وهو مثلٌ اصلهُ ان ثلثة رجالٍ خرجوا يصطادون فاصطاد احدهم ارنبًا والاخر ظبيًا والاخر حمار وحش . فاستبشر الاولان وتطاولا فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا . اي انهُ اعظم الصيد فمن ظفر بهِ اغناهُ عن كل صيدٍ ٨ اخفض راسك ٩ قيل ان المراد بالكرى الكروان وقيل طائر اخر وهو منادى باضمار الحرف . اي لا تستكبر فان النعامة التي هي اعظم منك قد صيدت وحُبِسَت في القرى . وقيل المراد بقولهم ان النعامة في القرى تخويفهُ اي انها تاتيهِ وتدوسهُ باخفافها . ويروى ان النعام في القرى . وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يتكلم وليس عندهُ غناءٌ ١٠ مَثَلٌ يضرب في افتخار كل رجل بما عندهُ . واول من قالهُ العجفاء بنت علقمة السعديّ وكانت قد جلست مع نسوةٍ من الحيّ وجرى بينهنَّ ذكر الآباء . فاخذت كل واحدةٍ منهنَّ تُثني على ابيها وتعظم شانهُ فقالت العجفاء كل فتاةٍ بابيها معجبة . فذهب قولها مثلًا ١١ سهام الميسر يُرمَى بها قمارًا ١٢ جمع نصيب

١٣ اي انت يحق ان تُسأَل لانك عالمٌ

اسماء المطاعم * قال لبّيك وسعْديك * وانشد كهزار[1] الأيْك[2]

للنفساء الخُرْس[3] والعقيقه للطفل[4] عند عارف الحقيقه
كذلك الإعذارُ للختان وذو الحِذاقِ حافظُ القرآن[5]
للخطبة المِلاكُ والوليمه للعرس والمَيْتُ له الوضيمه
وللبناء جعلوا الوكيرَه ولهلالِ رَجَبَ العقيرَه
وقيلَ تُحفةٌ[6] لزائرٍ يَرِد وشُنْدُخٌ لما يضلُّ اذ وُجِد
كذا نقيعة القدوم من سَفَر ثم القِرَى للضيف عندما حضر
وحيثما لم يكُ من ذاك سبب فانها مأدُبةٌ عند العرب
وان تعمَّ دعوةٌ فالجَفَلى تُدعَى وان خصَّت فتلك النَقَرى[7]

قال احسنتَ يا ضريب[8] الضَرَب[9] * فاهي نيران العرب * فانشد

اولُ نارٍ عندهم نار القِرَى[10] وذكر نار الوسم[11] بعدها جرى
ونار الاستسقاء[12] والتحالُفِ[13] والصيد[14] والحربِ[15] لدى التزاحفِ[16]

---

١ طائر حسن الصوت ٢ الشجر الكثير الملتف ٣ المراد به طعام الولادة لانها تطعمهُ النفساء عينها . وكذا البواقي ٤ كانوا يصنعونها عند حلق شعرهِ ٥ اي ان الطعام الذي يُصنَع لحفظ الولد القرآنَ يقال له الحذاق ٦ نائب قيل ٧ اي اذا دعا صاحب الطعام كل القوم فهي الجَفَلى . واذا دعا افرادًا منهم فهي النَقَرى ٨ نظير ٩ العسل الابيض الغليظ ١٠ الضيافة ١١ كانوا يَسِمون ابل الملوك لِتَرِد الماء اولاً . ونار الوسم هي التي توقد ليُعنَى بها المِسَم ١٢ كانت الجاهلية توقدها طلبًا للمطر ١٣ تُوقَد عند التعاهد على امرٍ ١٤ تُوقَد للظباء لتعشى ابصارها ١٥ توقد على جبل اعلامًا للاحلاف الاباعد ١٦ مشي الجيشين الى بعضهما

ونار غدرٍ[1] وسلامةٍ[2] تُعَد ونار راحلٍ[3] كذا نار الاسد[4]
والنار للسليم[5] والفداء[6] فجملة النيران هؤلاء

قال اعتقك الله من النار * فهل تعرف ساعات النهار * فانشد

اولُ ساعةٍ من النهارِ هي البكورُ والبزوغُ طارِ[7]
والرأد والضحى المتوع بعدُ ظَهِيرةٌ ثم الزوالَ عدُّوا
فالعصرُ فالاصيلُ ثم الطَفَلُ وبالحدور والغروب تكملُ

قال قد اسبغتَ[8] الذَّيل * فهل تعرف ساعات الليل * فانشد

اولُ ساعةٍ من الليل الشَفَق وبعدها العَشوةُ يتلوها الغَسَق
فَهَدْأَةٌ ثُمَّتَ شرعٌ ثم قُل جِنخٌ وزُلفةٌ هزيعٌ يا رَجُل
وبعد ذاك غَبَشٌ وسَحَرُ والفجرُ والصُبحُ الذي ينفجرُ

قال قد دَرَأْتَ الشُبُهات * فهل تعرف رياح الجهات * فانشد

ما هبَّ من شرقٍ فذلك الصَبا ثم الجَنُوبُ عن يمينٍ ذهبا
ثم الشَمالُ والدَّبُور وجَرَت نَكْباءُ بين كلِّ ريحَين سَرَت
فذلكَ الأَزْيَبُ ثم الصابيه فالهَيْفُ ثم الجِرْبِياءُ آتيه[9]

---

١ كانوا اذا غدر الرجل بصاحبهِ يوقدون نارًا بمنى ايام الحج ثم يقولون هذه غدرة فلان
٢ توقد للقادم من سفر سالمًا ٣ توقد للمسافر اذا لم يحبُّوا ان يعود
٤ توقد عند الخوف من سطوة الاسد حتى اذا رآها ينفر منها ٥ السليم الملسوع يقال لهُ ذلك تفاؤلاً بالسلامة. وهم يُكرِهونهُ على السهر ويوقدون لهُ نارًا ليسهر على ضوئها
٦ كانوا اذا سُبِيَت نساء الاشراف منهم وفَدَوهنَّ يخرجونهنَّ ليلاً ويوقدون لهنَّ نارًا يستضئنَ بها ٧ حادث اي واقع بعدها ٨ اتممت واطلت
٩ اي ان الأَزْيَب ريحٌ بين الصَبا والجَنوب. والصابية بين الصبا والشمال. والهَيْف بالفتح بين الجنوب والدبور. والجِرْبِياء بكسر الجيم والباء وسكون الراء بين الشمال والدبور

قال قد جلوتَ الرموز * وفتحت الكنوز * فهل تعرف ايام برد العجوز[1] * فانشد

صِنٌّ وصِنبرٌ[2] ووَبْرٌ يُذكَرُ وبعدهُ الآمِرُ والمؤتمرُ
كذا مُعلِّلٌ ومطفي الجمرِ هاتيك ايام العجوز فادرِ

قال حُيِّيتَ يا قطب[3] العِراق * فما اسماءُ خيل السِباق * فانشد

اولُ سابقٍ هو المجلّي ثم المصلّي بعدهُ المُسلّي
تالٍ ومرتاحٌ عليهِ يُقبِلُ والعاطف الحَظِيُّ والمؤمَّلُ
كذلك اللَطِيمُ والسُكَيْتُ فاحفَظ فما أُعطِيتُ قد أُعطَيتُ[4]

قال لله دَرُّك لقد جمعتَ فأَوعَيت * وقَدَحتَ فأَورَيت[5] * فان شئت فَسَلْ * قال أَحَلْ[6] * ولكن خُلِق الإنسانُ من عَجَل[7] * فان أَبطأتَ في الجواب فلي عليك ناقةٌ حمراءُ[8] * وعلى قومك فرسٌ[9] غرّاءُ[10] * قال هاتِ

---

١ هي الايام السبعة التي بين اواخر شباط واوائل اذار والعامة تقول لها المستقرضات

٢ بكسر الصاد وفتح النون المشدّدة وسكون الباء ٣ سيد القوم الذي يدور عليهِ امرهم

٤ اشارة الى قولهم في المثل وانما نعطي الذي أُعطينا . واصلهُ ان امراةً كانت تلد البنات فهجرها زوجها وتحوّل عنها الى بيتٍ لهُ آخر فقالت

ما لابي الذلفاءِ لا ياتينا وهُوَ في البيت الذي يلينا
يغضب أن لم نلد البنينا وانما نعطي الذي أُعطينا

٥ يقال اورى الزَندَ اذا اخرج منهُ نارًا ٦ نَعَم

٧ من كلام القرآن . والمراد بالعَجَل الطين لكنهم تأوّلوهُ على المتبادر من اللفظ بالسرعة كما قال بعضهم عاتبتُ انسان عيني في تسرُّعهِ * فقال قد خُلِقَ الانسان من عَجَلِ . والمراد انهُ يجب ان يعجل في الجواب كما عجل الشيخ . وذلك لانهُ يريد ان يسألهُ عما لا يمكنهُ الجواب عنهُ بالعجلة ٨ النياق الحمر عند العرب افضل الابل

٩ الفرس تذكّر وتؤنث ١٠ لها بياضٌ في جبهتها اوسع من الدرهم

وبالله التوفيق * الى سَواءِ الطريق * فقال ما هي بُرَقُ[1] العرب المذكورة * ودارتها[2] المشهورة * فضاق الرجل ذَرْعًا في الجواب * وقال اللهمَّ اهدِنا صِراطَ[3] الحق والصواب * ثم قال قد وَجَبَت راحلةُ الشيخ علينا * ليَسهُلَ وفدُهُ[4] الينا[5] * فقال الشيخ قد علمتم يا قوم ان الخير معقودٌ بنواصي الخيل[6] * وهي التي ينجو بها الوافدُ من جوارح النهار وطوارق الليل[7] * قالوا كلاهما وتمرًا[8] * فقد فرضنا لكل بيتٍ صِلَةً[9] أُخرَى * على أن تكتُبَها لنا سطرًا فسطرًا * ففَعَلَ وقال الشرطُ أَمْلَك * عليك ام لك[10] * فجاءُوا بناقةٍ وجناءَ[11] وفرسٍ كُمَيتٍ[12] * وشاةٍ لكل بيت * فانكر الشيخ الشُوَيهات[13] * وقال قد أَجزتم[14] نصف الابيات * قالوا بل أَجزنا كُلَّها جميعًا * فان كنتَ قد ادَّخرتَ شيئًا فأَنشِدْهُ لنجيزَهُ سريعًا * فضحك الشيخ

---

١ مواضع في بلاد العرب تنتهي الى نحو مائة موضع منها برقة تهد المذكورة في معلقة طرفة ابن العبد البكري ٢ مواضع اخرى تنتهي الى مائة واربع عشرة دارة منها دارة جُلجُل المذكورة في معلقة امرئِ القيس الكندي ٣ طريق

٤ زيارته ٥ قال ذلك رياءً لانهُ لم يرد ان يتظاهر بالعجز عن الجواب

٦ حديث ٧ جوارح النهار ما يحدث من آفاتهِ وكذلك الطوارق في الليل. وهو قد استعان بقول الرجل انهُ يريد ان يسهّل زيارته فقال ذلك استدعاءً لاعطائهِ الفرس ايضًا من الجماعة ٨ مثلٌ اصلهُ ان عمر بن حمران الجعدي كان جالسًا وبين يديهِ زبد وتامك وتمر فاتاهُ رجلٌ وقال اطعمني من هذا الزبد والتامك فقال كلاهما وتمرًا. اي لك كلاهما وازيدك تمرًا. والتامك سنام الجمل . ويروى كليهما بالياء اي اطعمك كليهما وازيدك تمرًا. وقيل هو منصوب في رواية الالف ايضًا على لغة من يجعل المثنى بالالف مطلقًا ٩ عطية ١٠ مثل يُضرَب لحفظ الشرط

١١ شديدة ١٢ يخالط حمرتها سواد ١٣ جمع شُوَيهة مصغر شاة

١٤ اعطيتم جائزة

على الأثر * وقال أُريها السُهى وتُريني القمر[1] * ان هذه الابيات مشطورة[2] تُوهِم الأنصاف[3] * لكنها تُحسَب ابياتاً عند الإنصاف[4] * والاَّ لَمَا جاز في قوافيها ما رأيتم من الخِلاف[5] * فان تمسَّكتم بالعُروة الوُثقى[6] * والاَّ فالله خيرٌ وأبقى * فقالوا لله دَرُّك ما اقواك في الحُجَّة[7] * واهداك الى المحجَّة[8] * قد رضينا بما حكمت * فخذ ما احتكمت[9] * قال فاعتمد على عصاهُ وقال ربِّ ثبِّتْ قَدَمي * واشدُدْ عصاي التي أتوكَّأ عليها وأهُشُّ بها[10] على غنمي * ثم اشار الى المشهد[11] * وانشد

مَن كانَ يبغي السيرَ في المنهجِ[12] فليأتِ نادي الأوس والخزرجِ
يلقَ الغطاريف[13] الأُولى همُهم رَبُّ القَنا[14] لا رَبَّةُ الهودجِ[15]

---

١ اي اريها الخفيَّ وتريني الواضح . وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يغالط في ما لا يخفى . قالهُ عروة بن الوَرْد الاياديّ لامراةٍ في الجاهلية

٢ البيت المشطور هو ما سقط نصفهُ

٣ اي توهم انها انصاف ابياتٍ لا ابياتٌ كاملة

٤ اختلفت علماء العروض في المشطور على سبعة مذاهب منها ان كل شطر يحسب بيتاً باعتبار الشطر الاخر الساقط وهو المذهب الاقوى

٥ اي اذا كانت لا تُحسَب ابياتاً مستقلَّة لا يجوز الاختلاف في قوافيها كما رايت في الابيات لانها حينئذٍ تكون قصيدة واحدة فلا بد ان تكون على قافية واحدة . وانما هي ابيات كل بيتين منها على قافيةٍ وهما كانهما من قصيدةٍ وما يليهما من قصيدةٍ اخرى وهلمَّ جرًّا

٦ أي بالمذهب الاقوى

٧ البرهان

٨ معظم الطريق

٩ اخترت لنفسك

١٠ اضرب بها الشجر اليابس ليسقط ورقهُ

١١ المحضر

١٢ الطريق الواضح

١٣ السادات

١٤ الذين

١٥ صاحب الرماح

١٦ مركب للنساء

يُذكون[1] نيرانَ القِرَى[2] في الدُجَى[3] ويَنحرونَ الكُومَ[4] في السَجَسَجِ[5]
اذا دعا الداعي استقامت له خيلٌ نسبناها الى أعوَجِ[6]
لَئِن افادونا بأُكرومةٍ[7] من مُلقِحٍ[8] يَبلَى ومن مُنتَجِ[9]
فقد جزيناهم بما ذكرهُ[10] يبقى بقاءَ الجبل الاصلَجِ[11]
فقالوا قد تفضَّلتَ علينا[12] في الثناءِ * فلك اليدُ البيضاءُ[13] * وهذه نَفَقةٌ لسَفَرِك * فسِرْ مسرورًا بظَفَرِك * قال فلما فصل عن النادي[14] * قفوته الى الوادي * وقلت له هنيًا مريًا[16] * لقد جئتَ شيئًا فريًا[17] * فأنَّى[18] لك هذا السِجال[19] * وكيف أَجبتَ كلَّ سُؤالٍ بالارتجال[20] * قال يا ابنَ اخي الحقُّ أَولَى أَن يُقال * شَهِدتُ[21] سوقَ عُكاظ[22] * وتخلَّلتُ تلك الأَوشاظ[24] * فسمعتهم يتناشدون القِطعةَ[25] والبيت *

---

١ يضرمون ٢ الصيافة ٣ جمع دُجية وهي ما البسك الليل من سوادهِ
٤ القطعة من الابل . ويحتمل ان يراد بها جمع الكوماء وهي الناقة العظيمة السنام ٥ الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس
٦ فرس كريم كان لبني هلال ٧ عطيَّة ٨ اي كبش
٩ اي نعجة ١٠ اي بالمديح الذي مدحناهم بهِ
١١ الشديد الاملس ١٢ اي زاد معروفك على عطائنا
١٣ المنَّة والجميل ١٤ المحفل ١٥ تبعتهُ
١٦ ماخوذٌ من قولهم للشارب هنيًا وللآكل مريًا اي جعلك الله تسيغ الشراب والطعام فلا تشرَقُ ولا تغصُّ ١٧ عظيمًا ١٨ اي من اين
١٩ المباراة ٢٠ من غير تفكر ٢١ مَثَل
٢٢ حضرت ٢٣ صحراء بناحية مكَّة كانوا يجتمعون بها كل سنة في اول ذي القعدة فيقيمون عشرين يومًا يتبايعون ويتفاخرون ويتناشدون الاشعار
٢٤ الجماعات ٢٥ ابيات الشعر الى سبعة وقيل الى عشرة وما فوق ذلك قصيدة

ويتذاكرون من كَنَيْتَ[١] وذَيْتَ[٢] * فالتقطتُ منهم ما التقطت * وسقطت بهِ على من سقطت * ثم اشار اليَّ بعصاه * وانشد وهو يسوق الشِياه[٣]

تُرَى عيني نقرٌ وعينُ ليلَى[٤] تراقبُ عودتي حيناً فحينا
تُسائِلُ عن ابيها كلَّ رَكْبٍ فلا تدري لهُ خَبَرًا يقينا
نذرتُ[٥] لها الفراهيد[٦] اللواتي اعودُ بها واحرجتُ[٧] اليمينا
تضيفُ بها بناتِ الحيّ يومًا كما قد كنتُ أَصنَعُ للبنينا

ولما فَرَغَ من إِنشادهِ * تمطَّى في بِدادهِ[٨] * على جَوادهِ * ثم وَدَّعَني وانطلق * وأَودَعَني القلق * فأَتبعتُهُ عيني الى ان غاب * ورَجَعتُ أَستمطرُ لهُ السَحاب

أَلمَقامَةُ ٱلسَّابِعَةُ

وتعرف باليمنية

حكى سُهَيلُ بنُ عبَّادٍ قال لَفَظَتني[٩] أَحداث الزَمَن * الى مَشارفِ اليَمَن[١٠] * فحللتُها أَنكَرَ[١١] من شَيءٍ[١٢] * وأَنقلَ[١٣] من فَيءٍ * لا اعرفُ بها جليسًا * ولا أَجِدُ لي انيسًا * فلما مَلِلت الإِقامةَ فيها * هممتُ بالرحيل عن

---

١ • كناية عن القول
٢ كناية عن الفعل . اي انهم كانوا يقولون فلانٌ قال كذا وفلانٌ فعلَ كذا
٣ جمع شاة
٤ ابنتهُ
٥ • ادَّعى بانهُ نذر الشياه لها ليقطع طمع سهيل في شيءٍ منها
٦ صغار الغنم
٧ عظَّمت
٨ ما يُحشَى ويُجعَل تحت السرج ونحوهِ . اي في سرجهِ
٩ طرحتني
١٠ اعالي ارضها
١١ تفضيل من النكرة نقيض المعرفة
١٢ قالوا ان الشيء انكر النكرات لانهُ يطلق على جميع الموجودات
١٣ من معنى الانتقال لان الظل لا ثبات لهُ

فيافيها[1] * فرأيتُ رجلًا في الرِحال * يُطالِبُ شيخًا بمال * والشيخ يتبرَّأُ من طلبهِ * ما لم يحكم الشرعُ بهِ * فتنافذا[2] الى القاضي بسببهِ * قال وكنتُ قد تبيَّنتُ أنَّ الشيخَ صاحبُنا ميمون * فابتهجتُ كاني أُوتيتُ مالَ قارون[3] * وتبعتُهُ الى دار القضاءِ لِأنظرَ ماذا يكون * فلما دخلا على القاضي حيَّاهُ الشيخ بالسلام * وقال أيَّدَ الله شرعَ الإسلام * فكأنَّ القاضي نظر الى رَثاثة بُردَيهِ * فلم يحفِل بالردِّ عليهِ * فأخذتِ الشيخَ الحميَّة[4] * حَمِيَّةُ الجاهليَّة * وقال اراك قد ارتكبتَ الخَلَّة[5] المَنْهيَّ عنها * فقد قال الكتابُ اذا حُيِّيتم بتحيَّةٍ فحيُّوا بأحسنَ منها * فان كنتَ تعتبر الخِرَق[6] دون الأخلاق * فتلك مدارجُ الخزِّ[7] في الأسواق * والاَّ فانظُر الى الألباب[8] * دونَ الجِلباب[9] * فان المرءَ بأصغَريهِ[10] * لا بثوبَيهِ * قال فخجل القاضي واعتذرَ اليهِ * وقد عَظُمَ في عينيهِ * وقال هل للشيخ دَعوى تُرفَع * قال لا بل لصاحبنا دَعوى لا تُسمَع * فأشارَ القاضي الى الرَجُل * وقال تقدَّمْ فقُل * فقال يا مولايَ لا تُطعِمِ العبدَ الكُراع * فيطمَعَ في الذِراع[11] * ان هذا الشيخ استأجَرَ مني ناقةً

---

١ فلواتها ٢ يقال تنافذ الخصمان الى القاضي بالذال المعجمة اي ذهبا اليهِ. فاذا اوضحا حجتهما يقال تنافذا بالمهملة ٣ رجلٌ يضرب بهِ المثل في الغنى ٤ الأَنَفة ٥ الطريقة ٦ اي الثياب ٧ مَطاوي الثياب الحريرية ٨ العقول ٩ الثوب ١٠ اي قلبهِ ولسانهِ. وهو مَثَلٌ قالهُ شقَّة بن ضمرة النميري حين دخل على النعمان فلم يحفل بهِ لدمامة منظرهِ فقال ابيت اللعن ليس الرجال بجُزُرٍ تراد منها الاجسام انما المرءُ باصغريهِ قلبهِ ولسانهِ ١١ مَثَلٌ قيل لعمرو بن عديّ ابن اخت جذيمة الابرش. وكان قد هام على وجههِ في البراري حتى توحَّش. واتفق ان رجلين من اليمن جلسا في بعض الطريق ياكلان ومعهما امراةٌ تسقيهما الخمر فاقبل عليهما

مَهْرِيَّة[١] * في الديار المصريَّة * وقال اذا بلغنا اليمن لا أُسلِّمك الزِمام * حتى أُسلِّمك الأُجرة عن تمام * فرخَّصتُ لهُ في النسيئة[٢] * وغَفلتُ عن الخبيئة * فلما بلغنا مَوطِئَ القَدَم[٣] * اذا هو أَضبَطُ من عائشة بنِ عُثَم[٤] * فامسك المَطِيَّة * فضلًا عن العطيَّة * فقال القاضي ما تقول ايها الشيخ في دعواهُ * فضحك حتى استلقى على قفاهُ * وقال قد جعلتُ تسليم الاجرة موعدًا لتسليم الزِمام * فانا لا اسلِّمهُ الاجرة والسلام * فعَجِبَ القاضي لافتنانهِ * وأُعجِبَ بسِحرِ بيانهِ * وخاف من ظُبَة[٥] لسانهِ * فقال للرجل نَجعَلُها بينَ بين[٦] * خُذِ العَين[٧] * واترك الدَين[٨] * فويلٌ أَهوَنُ من ويلين[٩] * فقال اذا لم يكن غيرُ هذا عند المولى * فالرِضَى بهِ أَولَى * ولما خرج الرجل لشانهِ * اشار القاضي الى بعض غِلمانهِ * وقال لهُ شيِّع الشيخ الى بُحبُوحة[١٠] الرَبع * وخُذ منهُ دينار المنع[١١] * فقال الشيخ اراك أَيُّها الإمام * قد جعلتَ زادك مُخَّ النعام[١٢] * ولقد بلوتك[١٣] لِأَرَى هل تحكم

عمرو وجلس معها على الطعام ثم سال المراة ان تسقيهُ فقالت لا تطعم العبد الكراع فيطمع في الذراع فسار مثلًا يضرب لمن يُرخَّص لهُ في القليل فيطمع في الكثير

١ منسوبة الى مَهْرة بن حَيدان رجلٍ من العرب ٢ تاخير الاجرة

٣ اي مكان النزول ٤ على وزن عُمَر . ويُروَى بفتح العين وسكون الثاء وضمها وسكون التاء المثنّاة . وهو رجل من العرب كان اخوهُ ينزح ماء البئر واذا نَكَرَ من الحبال قد اقتحم البئر حتى هبط فاخذ عائشة بذَنَبهِ وضبطهُ عن الهبوط ثم انتشلهُ فضُرِب بهِ المثل

٥ حد السيف ٦ اي متوسطة بين الطرفين ٧ اي الناقة

٨ اي الاجرة ٩ مَثَلٌ يُضرَب في الاقتصار على احدى البليَّتين

١٠ فسحة ١١ ما ياخذهُ القاضي من المدَّعى عليهِ اذا منع الدعوى عنهُ

١٢ المخُّ الوَدَك الذي في العظم . وهو مَثَلٌ لما لا يوجد ١٣ امتحنتك

بالقِسط[١] بين الناس * فوجدتك تميلُ الى حيثُ ترجو ثُمالة الكاس[٢] * او تجهلُ إخراج القضايا على مُقتضَى القياس[٣] * فَلَأَهجُوَنَّك بما لم يُهجَ بهِ قاضٍ من قبل * ولَأَشكُوَنَّك الى من يُؤَدِّبك بالعزل * او تشتريَ عِرضَك مني ولي عليك الفضل * فندم القاضي على قضائهِ الخاسر * وقال هذا جزاءُ مجير أُمّ عامر[٤] * ثم اقبل على الشيخ وقال قد فرضتُ في مالي من الزكوة نِصابًا[٥] * فخُذهُ وسبّح بحمد ربّك واستغفرهُ انهُ كان توّابًا * قال فلما قبض الشيخ الذهب * نهض وقال لي يا رجب[٦] * خذ من القاضي دينار الأَدَب[٧] * فقال القاضي انني بحكمك راض * فاقضِ ما انت قاضٍ * فتلقّفت الدينار[٨] وخرجنا للحين * والقاضي يقول ان الله لا يُضِيع أَجرَ المصلحين[٩] * ولما فصلنا عن المكان * دعوت الشيخ الى منزلي بالخان * فقال ان نفسي لا تطيب بمُقام * حتى افتقد الناقة والغُلام * قلتُ وما ذاك يا حُمَة العقرب[١٠] * فضحك حتى استغرب[١١] * وقال أَمّا الناقة فركوبتي التي جرت على اجرتها المُخاصَمة * واما الغلام فخصمي الذي رأَيتهُ في المُحاكَمة * فقلت وماذا حَمَلَك * على ان تُحبِط[١٢] عملك * قال وصلت الى

---

١ العدل ٢ ما يفصل في اسفلها ٣ يريد ان القاضي قد حكم بالمحاباة او بالجهالة لان الحكم الصحيح لايكون هكذا وكلا الوجهين يوجب عزلهُ

٤ كنية الضبع . قيل انها قدمت يومًا وهي مذعورةٌ على اعرابي في خيمتهِ فاجارها واطعمها مما عندهُ حتى شبعت واستأمنت فلما صادفت فرصةً منهُ افترستهُ فضُرِب بهِ المثل

٥ عشرين دينارًا ٦ اسم غلامهِ سمّاهُ بهِ ٧ في مقابلة دينار المنع الذي طلبهُ القاضي اي انهُ يريد ان يؤدبهُ ٨ اخذتهُ بسرعة

٩ اجرى هذا الكلام مجرى التهكم على نفسهِ لانهُ اراد ان يصلح بينهما

١٠ شوكتها التي تلدغ بها ١١ الغ في الضحك ١٢ تفسد

هذه البلاد * وقد خَلَتْ وَفْضتي[1] من الزاد * فتوصّلت الى القاضي بسببٍ لعلمي انهُ أَطغَى من فرعونَ ذي الاوتاد[2] * وابخلُ من كلاب بني زياد[3] * ورصدتُ لهُ حتى طلب دينار القضآء * فكان عليهِ أَشأَم من رغيف الحولآء[4] * فقلت لهُ لله درُّك ما أَطولَ باعَك * وأَهْوَلَ قاعَك[5] * قال مَنْ ليس يُؤخَذُ بالبَنان[6] * فخذهُ بالسِنان * ثم انساب بي الى منزلهِ كالحُباب[7] * واذا غلامهُ الذي كان يخاصمهُ بالباب * فاشار اليهِ وانشد

هذا غُلامي الذي خاصمتُهُ ... اني لمثل ذلك استخدمتُهُ
حتّى اذا الصيدُ اتى قاسمتُهُ ... بما كسوتُهُ وما اطعمتُهُ
وان تمادَى الدهرُ بي علّمتُهُ ... ما قد أَذَعتُهُ وما كتمتُهُ
وَهْوَ مُقامرَ ولديَ أَقمتُهُ ... فان ذخرتُ عنهُ[8] اوحَرَمتُهُ
عاقَبَني اللهُ فقد ظلمتُهُ

قال فعجبتُ من افانينهِ في المكر * واساليبهِ في النظم والنثر * وعدلتُ اذ ذاك عن الرحيل الى المُقام[9] * حتى اراد الشخوص[10] الى الشام * فانطلق

---

١ جرابي ٢ يريد بهِ صاحب مصر الذي طغى قديمًا

٣ يضرب المثل في بخل هذه الكلاب لشدة بخل القوم فانها لا تزال جائعة حريصة على ما تنالهُ ٤ هي امراة من العرب كانت في بني سعد بن زيد مناة بن تميم فخطف رجل رغيفًا عن راسها فتاجرتهُ واتّسع الخصام حتى اتصل بين الاحلاف فقُتل فيهِ الف رجل ٥ القاع الارض السهلة المنخفضة التي انفرجت عنها الجبال

٦ عبّر بها عن اليد من باب تسمية الكل باسم البعض ٧ الحيّة

٨ اي ان ذخرت عنهُ شيئًا من علمي ٩ اي الاقامة

١٠ الرحيل

الى دار الحرب[١] وانطلقتُ الى دارِ السلام[٢]

ٱلْمَقَامَةُ ٱلثَّامِنَةُ

وتُعرَف بالبغداديَّة

قال سُهَيل بنُ عبَّادٍ حللتُ بالزورآءِ[٣] في بعض الأسفار * وانا غريبُ الدار * بعيدُ المَزار * فكُنتُ اتردَّد فيها سَحابة النَهار[٤] * وأتفقَّدُ ما بها من المشاهد والآثار * حتى دخلتُ يومًا بعضَ المدارس * واذا شيخنا الخزاميُّ هناك جالس * والطَلَبة[٥] قد اقبلوا عليهِ * واحدقوا بهِ واليهِ[٦] * فسلَّمتُ عليهِ تسليم المَشوق * وابتهجتُ بهِ ابتهاجَ العاشق بلِقآءِ المعشوق * وجلسنا نَتشاكى النَوَى[٧] * ونَتباكى للجَوَى[٨] * واذا امْرأةٌ تُنادِي يا شاري اللَبَن * الرخيص الثَمن * وهي في أثناءِ الكلام * نَتلاعَبُ في الإعراب على الثلثة الأحكام[٩] * فعَجِبوا لِافتِنانِها * وتاقت[١٠] أنفُسُهم الى استنباطِ[١١] بيانِها *

---

١ يعني انهُ حينما انصرف لاينفكُّ عن معركةٍ مثل هذه فكنى عن ذلك بدار الحرب

٢ يريد السلم نقيض الحرب لانهُ ليس في شيء من ذلك

٣ لقب بغداد

٤ اي طول النهار

٥ التلامذة الطالبون للعلم

٦ احدقوا بهِ اي احاطوا واحدقوا اليهِ اي شخصوا بابصارهم

٧ اي كل واحد منا يشكو فراق الاخر

٨ الحرقة وشدة الوجد

٩ اي نقلّب العبارة بين الرفع والنصب والخفض

١٠ مالت

١١ استخراج

فدَعَتْها أَلسِنتُهم للشِراءِ * وأَفئِدَتُهم للمِراءِ[1] * فجاءَت حتى وَقَفَت بالباب * وأَرسلَت النِقاب * وقالت السلامُ يا اهلَ الكِتاب * قالوا سلامٌ يا كريمةَ الأَعراب * فما بالُكِ تَلحَنينَ في الإِعراب * قالت أَما سمعتم أَنَّ خيرَ الكلام ما كان لحنًا[2] * أَولَم تيأَسوا[3] أَنَّ الكِتابَ[4] قد اقامَ لهُ وزنًا[5] * قالوا أَعيَيتِني بأُشُر[6] * فكيفَ بدُرْدُر[7] * إِن كنتِ ممَّن يُفسِّر الماءَ بالماءِ[8] * فما نحنُ ممن يستجير بالنار من الرَمْضاءِ[9] * قالت شَهِدَ مَن

---

١ الجدال . اي دعوها ظاهرًا ليشتروا منها و باطنًا ليناقضوها

٢ هذه العبارة ماخوذة من قول الشاعر

منطقٌ رائعٌ وتلحن احيا ناً وخير الكلام ما كان لحنا

تريد باللحن معنًى آخر غير الخطإِ في الاعراب وهو ان يخاطب الرجل صاحبهُ بكلام يفهمهُ بنفسهِ ولكنهُ يخفى على غيرهِ من السامعين . قال الآخر

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا واللحن يفهمهُ ذوو الالبابِ

وهذا من باب اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ٣ تعلموا

٤ القرآن ٥ حيث يقول ولتعرفنَّهم في لحن القول

٦ حزوز لطيفة في الاسنان ٧ مغارز الاسنان من اللثة . وهو مثلٌ قالهُ رجلٌ من العرب لزوجتهِ وكان يكرهها لحمقها . وذلك انهُ كان يجعل طفلاً لهُ فيلاعبهُ ويقبّل لِثَة اسنانهِ اذ لم يكن لهُ اسنانٌ بعدُ . فظنت المرأة انهُ يستحسن الفم بلا اسنان فكسرت اسنانها فلما رآها كذلك قال المثل . اي كان يكرهها باسنان فكيف وقد ذهبت اسنانها والمراد هنا عند الطلبة انهم قد انكروا عليها اللحن مع انتظارهم ان تعتذر عنهُ فكيف وقد جعلتهُ خير الكلام وارادت ان تثبتهُ من القرآن ٨ مَثَلٌ يضرب لمن لا فائدة في كلامهِ

٩ الارض الحارّة وهو ماخوذٌ من قول الشاعر

المستجير بعمرٍو عند كُربتهِ كالمستجير من الرمضاءِ بالنارِ

اراد بعمرو جسّاس بن مرة البكري قاتل كليب فانهُ لما خرّ على الارض من طعنتهِ وقف على راسهِ فقال كليب يا عمرو أَغِثني بشربة ماءٍ فاجهز عليهِ اي اتمّ قتلهُ فقيل البيت . والطلبة

رَفَعَ القُبَّةَ الخضراءَ[1] * اني ما جئتكم الاَّ بالحنيفيَّة البيضاءِ[2] * لكنكم تشترون دَرَّ الضوامر[3] * وتستوهبون[4] دُرَّ الضمائر[5] * فلما رأَوا منها دَهاءَ لُقمانَ بنِ عادٍ[6] * علموا أَنَّها صخرةُ وادٍ[7] * فرضخ[8] كلٌّ لها بدِرهَم * وقالوا ان أَعرَبتِ عن المُعجَم[9] * نفحناكِ[10] بالمَشُوف المُعلَم[11] * قال والشيخُ بينَ ذلك يُقلِّبُ وجههُ في السماءِ * ويقولُ سُبحانَ من علَّمَ آدمَ الاسماءَ * فلما جَلَتِ المكنون[12] * واجتَلَتِ[13] الموزون[14] * قال يا أُولي الألباب * إنَّ الله يرزقُ من يشاءُ بغيرِ حِساب * والاَّ ففوقَ كل ذي علمٍ عليم[15] *

يشبّهون الفرار من اللحن الى اثباته من القرآن وكلام العرب بالفرار من الارض الحارّة الى النار

١ اي السماء ٢ من الحديث يريد بها عبادة الله. والمراد هنا الحق ٣ اي لبن النياق او غيرها من المواشي

٤ تطلبون ان يُعطى بلا ثمن ٥ اي الكلام الذي يشبه الدُرّ

٦ من حكماء العرب يضرب به المثل في الدهاء وقد مرّ ذكره

٧ يضرَب بها المثل في الثبات ٨ الرضخ العطاء القليل

٩ كشفتِ ١٠ المشكل . اي ان بيّنتِ لنا وجه الكلام الذي اشكل علينا

١١ اي اعطيناكِ ١٢ اي الدينار

١٣ اي كشفت المستور . يعني انها اوضحت كلامها المشكل . وذلك ان اللبن يُرفَع على انهُ خبرٌ لمبتدا محذوف اي هذا اللبن . ويُنصَب على انهُ مفعولٌ لعاملٍ محذوف اي هاك اللبن او اشترِ اللبن وعلى الوجهين تكون ياء شاري ساكنةً لانهُ حينئذٍ يُبنى على ضمةٍ مقدّرة. ويُجَرُّ ايضًا بالاضافة فيكون شاري منصوبًا بفتحةٍ ظاهرة . والرخيص يتبع اللبن في الاحكام الثلثة . واما الثمن فيُرفَع فاعلاً للصفة . ويُنصَب تشبيهًا بالمفعول . ويُخفَض بالاضافة كما في الحَسَن الوجه ١٤ اي اخذت ١٥ كناية عن الدينار

١٦ يريد ان تلك نعمةٌ قد صدرت من غير نظر الى استحقاقها ولولا ذلك لكان احقّ منها بالعطاء لانهُ اطول منها باعًا

وانّ الفضلَ بيد الله يُؤتيهِ مَن يشآءُ والله ذو الفضل العظيم * قالوا ان هذا لَهُوَ الحقُّ المبين * فَأْتِ بآيةٍ من مثل ذلك ان كنتَ من الصادقين * قال قد جآءَ من أمثال ذلك في كلام القوم * قولهم لاصَمْتَ يوم[1] * فان شئتم ما فوقهُ من تصاريف العرب * فقولهم هذا بُسرٌ[2] أطيبُ منهُ رُطَبٌ[3] * فإنِ استزَدتم فقولهم في المَثَل * لاناقة لي في هذا ولاجَمَل[4] * قال وما فرغ الشيخُ من الكلام * حتى ابتدرَ القيام * فتعلّقوا بهِ وقالوا لاتَ حينَ مَناص[5] * فان دواءَ الشَقِّ أنْ يُحاص[6] * ولقد اتيتَ من حيثُ أيْس * فلا تذهب من حيثُ ليس[7] * فعاد الى المقام * وقال صبرًا على مجامر

١ اي ان الانسان لا يمكنهُ ان يصمت عن الكلام يومًا . فيجوز رفع يوم على الخبرية ونصبهُ على الظرفية . وجرُّهُ بالاضافة

٢ ثمر النخل قبل ان ينضج

٣ النضيج من ثمر النخل . وهم يرفعون البُسر والرُطَب على ان الاول خبرٌ والثاني مبتدا مؤخّر او فاعل الصفة . وينصبونهما على الحالية . اي ان هذا الثمر حال كونهِ بسرًا اطيب من نفسهِ اذا كان رطبًا . ويرفعون الاول وينصبون الثاني على ان الاول خبر والثاني حال على التاويل المذكور . وبالعكس على ان الاول حالٌ والثاني مبتدا او فاعل كامرٌ . اي ان هذا الثمر حال كونهِ بسرًا يكون الرُطَب اطيب منهُ . فتلك اربعة اوجهٍ

٤ قالت هذا المثل الصدوف بنت حُلَيس العذرية زوجة زيد بن الاخنس العذريّ . وكان لهُ بنتٌ من امراة غيرها يقال لها الفارعة معتزلة عنها في خباءٍ لها . وان زيدًا خرج مرةً الى الشام وكان قد هوي الفارعة رجلٌ من القبيلة يقال لهُ شيت فكان يمضي بها كل ليلةٍ الى مكان هناك وبلغ اباها ذلك في قدومهِ فاقبل على زوجتهِ في خبائها وهو غاضبٌ . فلما رأتهُ عرفت الشر في وجههِ فقالت يا زيد لا تعجل وأقفُ الأثر لا ناقة لي في هذا ولا جمل . فسار قولها مثلاً يضرب في التبرُّؤ من الشيء وهو يجري مجرى لاحول ولا قوة الاّ بالله في احتمالهِ خمسة اوجهٍ بين الاعراب والبناء

٥ مهرب

٦ يخاط . وهو مَثَلٌ يضرب في تلافي الامر

٧ أيْس نقيض لَيْس ومعناها الوجود . قيل واصل لَيْسَ لا أيْسَ فحُذِفت الهمزة تخفيفًا ثم سقطت الالف لالتقاء

الكرام[1] * ثم اندفع في شرحهِ كاليَعبُوب[2] * حتى ملأَ العُيونَ والقُلُوب * فأنهالت عليهِ الجوائز حتى لم تبقَ حاجةٌ في نفس يعقوب * ولما قَضى الوَطَر[3] * نهض على الأَثَر * فقام القوم يودّعونهُ * وهم يودُّون لو يتبعونهُ * وقالوا بأَنفُسنا نفديك * لقد سَعِدَ بك ناديك[4] * فلا تجعلها بيضة الديك[5] * قالَ نَعَمْ لي صُبَيٌّ[6] ليس كمثلهِ في بغداذ * اريد ان أُجرّهُ[7] يوماً الى الأُستاذ * قالوا نراك قد جَرَرْتَهُ[8] مُذُ الآن * فهل تُفيدُنا بشيءٍ من البيان * قال اذا عُدْنا * أَفَدْنا * لكنّني لا ارى لقاءَ مثلهِ من ذوي الشان * حتى يَستُرَ أَطماري[9] الطيلسان[10] * قال سهيلٌ ولم يكن بعد

الساكنين . والمعنى اتيتنا بشيء فلا تذهب بلا شيء

١ مَثَلٌ قالهُ رجلٌ من العرب كان قد اتى الى بلاد الخَضِر بمال جزيل فارادوا ان يزوجوهُ بامراة منهم طمعاً في مالهِ . وفي اثناء ذلك اتوهُ بمجمرة فيها بخور وهو لا يعرف ذلك فلذعتهُ النار ولم يُرِد ان يظهر امرهُ فتجلّد وقال صبراً على مجامر الكرام . فذهب قولهُ مثلاً ٢ الجدول الكثير الماء

٣ الحاجة ٤ مجلسك يقال ان الديك يبيض بيضة واحدة في عمرهِ . قال الشاعر

قد زُرتِنا مرةً في الدهر واحدةً ثَنّي ولا تجعليها بيضة الديكِ

٦ تصغير صَبِيّ بالتشديد على وزن فعيل . فقد اجتمعت فيهِ ثلث ياءات وهي ياء التصغير وياء فعيل والياء التي هي لام الكلمة . وهذه الياء الاخيرة يسقطونها مطلقاً لثقل اجتماع الياءات فلا يعتدُّون بها . ويجعلون الاعراب على الياء التي قبلها فيقولون هذا صُبَيٌّ رفعاً بضمةٍ ظاهرة . وكذا رايت صُبَيًّا ومررت بصُبَيٍّ . ويجوز اسقاطها في حالة الرفع والجر فيكون الاعراب مقدراً عليها ويبقى ما قبلها مكسوراً كسر بناء كما في قاضٍ . وعلى هذا جرى في قولهِ لي صُبَيٍّ فظنوهُ مجروراً . كذا قالوا . واستدرك بعض المحققين ما اذا كان قد بُني على فعل كاسم الفاعل من حَيّ فلا تحذف تقول هذا حُيَيٌّ ورايت حُيَيًّا باثبات الياء

٧ اسحبهُ ٨ ارادوا جرّ الاعراب حملاً للكلامِ على خلاف مقتضى الظاهر ٩ ثيابي البالية ١٠ ردائهِ تلبسهُ المشايخ

انصرافهِ إلاَّ كلمح البصر * حتى دخل الاستاذُ فاطرفوهُ بالخبر * فقال صبرٌ جميل * نام عِصامٌ ساعةَ الرحيل[1] * والله حَسْبي ونِعمَ الوكيل * ثم القى بطيلسانهِ اليَّ * وقال هل لك ان تلقاهُ بهِ فتردَّهُ عليَّ * فقرعتُ الساقَ حتى ادركتهُ بالسوق * وابلغتهُ سِياقَ الخبر المَسُوق * فقال ان ليلَى قد فصلت عن مجلسنا المعهود * ولنا مَوعِدٌ انتظرها بهِ أَنْ تعود * فاذا لَقِيتَ الأُستاذ فَقُل لهُ المَعذِرة * وإنَّ غدًا لناظرهِ قريب[2] فَمَنْ

---

١ مَثَلٌ يضرب لمن غاب في وقت الحاجة ٢ مَثَلٌ يضرب في التسويف

واصلهُ ان النعمان بن المنذر خرج يتصيد على فرسهِ اليحموم فاجراهُ على اثر حمار وحش فذهب بهِ الفرس في الارض ولم يقدر على ردهِ . وانفرد عن اصحابهِ واخذتهُ السماء بالمطر فطلب ملجأً يأتي بهِ حتى دُفِع الى خباءٍ واذا فيهِ رجلٌ من طيّ يقال لهُ حنظلة بن ابي عفراء ومعهُ امراةٌ لهُ . فقال النعمان هل من مأوًى قال حنظلة نعم وخرج اليهِ وانزلهُ وهو لا يعرفهُ . ولم يكن للطائي غير شاةٍ فقال لامراتهِ ارى رجلاً ذا هيئةٍ وما أُخلقهُ ان يكون شريفًا خطيرًا فماذا تقربهِ . قالت عندي شيءٌ من الدقيق فاذبح الشاة وانا اصنع الدقيق خبزًا . فقام الرجل الى شاتهِ فاحتلبها ثم ذبحها واتخذ من لحمها مضيرةً فاطعمهُ وسقاهُ من لبنها واحتال لهُ بشرابٍ فسقاهُ وبات النعمان عندهُ تلك الليلة . فلما اصبح لبس ثيابهُ وركب فرسهُ ثم قال يا اخا طي انا الملك النعمان فاطلب ثوابك . قال أفعلُ ان شاء الله . ثم لحقتهُ الخيل فمضى نحو الحيرة . ومكث الطائي بعد ذلك زمانًا حتى اصابتهُ نكبةٌ وساءت حالهُ فقالت لهُ امراتهُ لو اتيت الملك لاحسن اليك . فاقبل حتى انتهى الى الحيرة . وكان النعمان قد سكر في بعض الايام ولهُ نديمان يقال لاحدهما خالد بن المضلّل وللاخر عمرو بن مسعود بن كلدة فامر بقتلهما . ولما صحا سأل عنهما فأُخبر بخبرهما فحزن عليهما حزنًا عظيمًا لانهُ كان يحبهما محبةً شديدة . وامر بدفنهما وبنى فوقهما بناءين طويلين يُقال لهما الغَرِيّان وجعل لنفسهِ كل سنةٍ يوم بُؤسٍ ويوم نعيم يجلس فيهما بين الغَرِيّين . فكان يكرم من وفد عليهِ في يوم النعيم ويقتل من وفد عليهِ في يوم البؤس ويطلي الغريّين بدمهِ . ولما وفد عليهِ حنظلة وافق وفدهُ يوم البؤس فلما نظر اليهِ النعمان ساءهُ وفودهُ في ذلك اليوم وقال

يَعِش بَرَماً[1] * قلتُ أَوَهِيَ ذاتُ اللبن[2] * قال ان لم تكن فَمَن[3] * قلتُ

لهُ يا حنظلة هلاَّ اتيت في غير هذا اليوم. فقال أَبيتَ اللعنَ لم يكن لي علمٌ بما انت فيهِ. فقال لوسَنَحَ لي في هذا اليوم قاموس لم اجد بدًّا من قتلهِ فاطلب حاجتك من الدنيا وسل ما بدالك فانك مقتولٌ لا محالة. قال ابيت اللعن وما اصنع بالدنيا بعد نفسي. فقال النعمان لا سبيل الى غير ذلك. قال ان كان لابد منهُ فاجّلني حتى اعود الى اهلي فاوصي اليهم واقضي ما عليَّ ثم انصرف اليك. قال فاتم لك كفيلاً. قال فالتفت الطائي الى شريك ابن عمرو بن قيس الشيباني وكان يكنى ابا الحوفزان وهو صاحب الردافة فقال يا شريكًا يا ابن عمرو هل من الموت محاله * يا اخا كل مُصابٍ يا اخا من لا اخاله يا اخا النعمان فيك ال يوم عن شيخٍ كفاله * ابن شيبانَ كريمٌ انعم الرحمن باله فابى شريك ان يكفلهُ. فوثب اليهِ قراد بن اجدع الكلبي وقال للنعمان ابيت اللعن عليَّ ضمانهُ. فرضي النعمان بذلك وامر للطائي بخمس مائة ناقةٍ. فانصرف الطائي وقد جعل الأَجَل حولاً كاملاً من ذلك اليوم الى مثلهِ من القابل. فلما حال الحول وقد بقي من الاجل يومٌ واحدٌ قال النعمان لقراد ما اراك الاَّ هالكًا غدًا فقال قراد فان يكُ صدر هذا اليوم ولّى فان غدًا لناظرهِ قريبُ. فذهب قولهُ مثلاً. ولما اصبح النعمان ركب كما كان يفعل حتى اتى الغَرِيّين فوقف بينهما وامر بقتل قراد. فقال لهُ وزراؤهُ ليس لك ان تقتلهُ حتى يستوفي يومهُ. فتركهُ النعمان وهو يشتهي ان يقتلهُ ليسلم الطائي. فلما كادت الشمس تغيب وقراد قائمٌ مجرَّدٌ في ازارٍ على النطع والسيَّاف الى جانبهِ رُفع لهم شخص من بعيد. وكان النعمان قد امر بقتل قراد فقيل لهُ ليس لك ان تقتلهُ حتى يتبين الشخص فكفَّ عنهُ حتى دنا واذا هو الطائيُّ. فلما نظر اليهِ النعمان قال ما الذي جاء بك وقد افلتَّ من القتل قال الوفاء. قال وما دعاك الى الوفاء قال ديني. قال وما دينك قال النصرانية. قال فاعرضها عليَّ فعرضها فتنصَّر النعمان واهل الحيرة جميعًا وكان قبل ذلك على دين العرب. وترك تلك السنَّة من ذلك اليوم وامر بهدم الغَرِيّين وعفا عن قراد والطائي وقال ما ادري ايكما اكرم واوفى. اهذا الذي نجا من السيف فعاد اليهِ ام هذا الذي ضمنهُ. وانا لا اكون الاَّمَ الثلثة

١ مَثَل آخر يضرب في التسويف. والهاء فيهِ للسكت

٢ اي صاحبة اللبن التي كانت تنادي عليهِ ٣ اي ان لم تكن اياها فمن يكون. يريد ان غيرها من النساء لا تصلح لذلك

انها لَنِعْمَ البُنَيَّة * قال وان العصا من العُصَيَّة[1] * ثم جلسَ على عُرفة[2] هناك * وجعل يُقلِّبُ طَرْفَهُ بين هذا وذاك * فلما طال أَمَدُ[3] الانتظار * قال اظنُّها تنتظرني في الدار * فهل لك ان تَصْحَبَني الى الرُصافة[4] * وتُؤنِسَني الليلةَ بالضِيافة * فقلتُ اني على ما تُريد * وسِرنا وهو يقول أَسَعْدٌ أَم سَعِيد[5] * حتى انتهينا الى باب حديد * واذا ليلَى بالوصيد[6] * فلما رآها تهلَّل وجههُ بِشْرًا * وانشد يقول شعرًا

حُيِّيتِ يا ليلَى أَبنةَ الخزامِ[7] كريمةَ الأَخوالِ والأَعمامِ

---

١ العصا فرس جذيمة الابرش كانت من جياد الخيل والعُصَيَّة امها . وهو مَثَلٌ يضرب في مجيء بعض الامر من بعض

٢ مكان مرتفع

٣ مَدَى

٤ مكان في بغداذ

٥ ويُروَى سُعَيد بلفظ التصغير وهو مَثَلٌ قالهُ ضبَّة بن ادّ المضري حين ارسل ابنيهِ في طلب الابل الضالّة فرجع سعيد ولم يرجع سعد . وقد مرَّ الكلام عليهِ في شرح المقامة العتمية

٦ ساحة الدار

٧ ادخل ال على خزام للمح الصفة التي هي طيب الرائحة . وهو جدّ ليلى ولذلك ثبتت همزة ابنة بينهما في الخط لانها لا تحذف في مثل هذا . وقد جمع بعضهم المواضع التي تثبت فيها همزة ابن وابنة في الرسم بقولهِ

قد اثبتوا ألِف ٱبنٍ في مواضعَ من ... كلامهم كٱبنةٍ خذها بتصويرِ
اذا أُضِيفَ لاسمٍ رضَى ٱبنُك او ... لجدّهِ مثل عمّار ٱبن منصورِ
او ذي مجازٍ كمقداد ٱبن ٱلاَسود اذ ... ابوهُ بالحق عمرٌو غير منكورِ
او امهِ نحو عيسى ٱبن البتول سما ... او كان في خبرٍ يحيى ٱبن مشهورِ
او كان مُستفهَمًا عنهُ كقولك هل ... زيد ٱبن عمرٍو ام ٱبن القاسم الصوري
او كان تثنيةً كالمُرتَضَى وابن ... خديجة ٱبنا عليٍّ مشرق النورِ
او عكس ذاك بان قدّمتَ تثنيةً ... كالخالدان ٱبن يسرٍ وابن ميسورِ
او جاء ٱلاِبن بغير اسمٍ تقدّمهُ ... نحو ٱبن موسى وزيدٌ وابن مذكورِ
او كان اول سطرٍ او دعا سببٌ ... لقطعِ همزتهِ في نظم منثورِ

اصبحتِ في مدينةِ السلامِ (١) غريبةَ الموطنِ والكلامِ (٢)
ما زلتِ لي عونًا على الايّامِ تُمهّدينَ سُبُلي أمامي
وتُنفِرينَ الصيدَ في الآجامِ (٣) حتى يكونَ غرَضَ (٤) السهامِ
إن كُنتِ من ربائبِ الخيامِ (٥) فالسرُّ في الشرابِ لا في الجامِ (٦)
رُبَّ ابنةٍ أنفعُ من غُلامِ

قال ولما فرغ من ابياتهِ أدخلَنا الى البيت * وأفاضَ في حديثٍ أشهى من

كجاءنا خالدٌ إبن الوليد وفي جمعٍ على ابنين في بعض المناكيرِ
زيدٌ وعمرٌو ويحيى ابنو ابي رجبٍ جاءوا وقد حفظوا هذا بتذكيرِ
او جاء لفظ ابيهِ بعدهُ مثلاً كجعفرٍ ابن ابيهِ صاحب الصورِ
اوأخّر اسمٌ عن ابنٍ نحو قولك قد جاء ابن زيدٍ عليٌّ خير مشكورِ
او حال بينهما وزنٌ كجاء لنا رِدْبَى كظِرْبَى ابن موسى صاحب الطورِ
إو كان نصبٌ باعني فيهِ مضمرةً كمثل اكرمني زيدُ ابن مسرورِ
او بعد إمّا لشكٍّ جاءني حسنٌ إمّا ابن سعدٍ وإمّا إبن منظورِ
اوحال بينهما وصفٌ كاكرمنا يحيى الكريم ابن ميمون بن مجبورِ
اوكان من بعد جمعٍ كالعبادلة ابن المُرتَضى وابن عمرٍو وابن معمورِ
اوكان الإبن مضافًا لابنٍ او لأخٍ او عمّهِ كالمُعلّى ابنِ ابنِ عصفورِ
او كان الإبن مُنادًى نحو حدّثنا موسى ابنَ مشكور يعني يا ابن مشكورِ
اوكان بينهما ضبطٌ كقال لنا شُعبان بالضم إبن المرتَضى الدُوري

١ لقب بغداد ٢ اشارة الى كلامها الذي كانت تفتنُّ فيهِ حينما كانت تبيع اللبن ٣ الاشجار الكثيرة الملتفّة ٤ ما يُرمَى بالسهام
٥ اي من الاناث المربّيات في الخيام ٦ الاناء من فضة كنى بالشراب عن النفس وبالجام عن الجسم . اي ان الشراب اذا لم يكن نفيسًا فلا فائدة فيهِ ولو كان في اناء من الفضة . يريد ان النفس اذا لم تكن كريمة لم يُفِد كونها في جسم غلام.

حَلْبة الكُمَيت[١] * فبِتناها ليلةً كانها ليلةُ القَدْر[٢] * وأَحيَيناها[٣] بالحديث حتى مَطلعِ الفجر * وما زِلنا كذلك حتى فرّق بيننا الدهر

المقامة التاسعة

وتُعرَف بالحلبيّة

أخبرَ سهيل بنُ عبّادٍ قال كان لي صديقٌ بظاهر[٤] الشهباء[٥] * ينتمي[٦] الى العرَب العَرْباء[٧] * وكنتُ وإيّاهُ[٨] كالماء والراح[٩] * او كنديمَيْ جذيمةَ الوضّاح[١] * فحضَرتْني منهُ ذاتَ يومٍ بطاقةٌ[١١] * يُطالِبني فيها بحق

١ اسم كتاب فيهِ نوادر ظريفة . والكُمَيت مصغرًا يحتمل ان يراد بهِ الخمر التي يشوب حمرتها سوادٌ فتكون الحلبة من معنى الحَلَب كما في قول حسّان بن ثابت

كلتاهما حَلَبُ العصير فعاطِني بزجاجةٍ ارخاهما للمفصلِ

وان يراد بهِ الفرس الذي بهذا اللون فتكون الحلبة بمعنى الدفعة من سباق الخيل

٢ قيل هي في اثناء العشر الاخيرة من رمضان ولعلها السابعة منها . والمراد بهذا التشبيه الاشارة الى وصفها في القرآن بانها خيرٌ من الف شهرٍ ٣ سهرناها كلها

٤ خارج المدينة ٥ لقب حلب ٦ ينتسب

٧ الخالصين ٨ الواو للمصاحبة اي وكنت معهُ ٩ الخمر اي ممتزجين

١ هو جذيمة الازديُّ من ملوك الحيرة كان بهِ برصٌ فكان يقال لهُ الوضّاح تأدُّبًا ويقال لهُ الابرش ايضًا . وكان قد ضلَّ ابن اختهِ عمرو بن عديّ فارسل في طلبهِ رسلاً شتى ولم يظفر بهِ فجعل لمن ياتيهِ بهِ ان يحكم عليهِ بما شاء . واتفق بعد ذلك ان مالك بن فارح واخاهُ عقيلاً من بني القَين وجداهُ في طريقهما الى الملك وقد سبقت الاشارة الى ذلك عند الكلام على قول المراة لا تطمع العبد الكراع فيطمع في الذراع . ولما وفد الرجلان على جذيمة بابن اختهِ قال لهما احكما فطلبا مبادمتهُ . وما زالا نديميهِ حتى فرّق بينهم الموت فضُرب بهما المثل

١١ رقعة من القرطاس الاصل فيها ان تُلصَق بالثوب يُكتب فيها رقم الثمن ثم استعملت للرسالة

الصَداقة * ويطلب ان أُبادِرَ اليدِ ببعض الأَشرِبة * مما وصفهُ لهُ بعضُ اهل التَجرِبة[١] * فساءني ما بهِ من توعُّك[٢] المِزاج * وأَشفقتُ[٣] من تأَخُّر العِلاج * فبادرتُ برُقعتهِ الواصلة * الى سوق الصَيادِلة[٤] * وأَخَذتُ لهُ ما أَرادَ كما يُريد * وانطَلقتُ اليهِ أَعدُو كخيل البَريد[٥] * وبينما انا اجري مُليحًا[٦] * وأَقعُدُ طليحًا[٧] * لمحتُ شيخنا الخزاميَّ وابنتهُ بجانب الطريق * ولديهما فتىً قد لبسَ البياض وتختَّم بالعقيق[٨] * فوثبتُ كالظَبيِ المُقمِر[٩] اليهِ * حتى اقبلتُ عليهِ * فتقدَّمت * ثم سلَّمت * فأَجابني بالفارسية * وأَعرَضَ عن تمام التحيَّة * فقلتُ هذه إِحدى مَكايدِهِ * قد جعلها من مَصايدِهِ * وطَويتُ عنهُ كشحًا[١٠] * وضربتُ صفحًا[١١] * فتماشَيتُ القَهقَرى[١٢] * وتواريتُ[١٣] بحيثُ أَرى ولا أُرى * فرأَيتُ الشيخ قد أَشاحَ[١٤] بوجههِ عن الجارية والغلام * وجعل يدمدمُ بلُغة الأَعجام * والفَتى يُخالِسُ[١٥] الجارية النظر * ويُغازِلُها على حَذَر * فقالت ان صاحبنا أَعجمُ طِمْطِم[١٦] * لا يَفهَم ولا يُفهِم * وقد لَقِيتُهُ وِفاقًا[١٧] * لا رِفاقًا[١٨] * لكنَّني ارى عينهُ قد

---

١ احد الطريقين المستفاد منهما علم الطب وهما التجربة والقياس

٢ انحراف ٣ خفت ٤ الذين يبيعون الادوية

٥ التي يعيّنها السلطان لرسائلهِ ٦ من قولهم الاجَ الرجل اذا اشفق وحَذِر . اي اجري خائفًا على المريض من الهلاك ٧ كليلاً من التعب

٨ هما كناية عندهم عن الظرافة يقولون من لبس البياض وتختّم بالعقيق فقد حاز الظرف كلهُ

٩ يقولون ان الظبي اذا امتلأَ القمر يزداد نشاطهُ ١٠ اي تركتهُ

١١ اي اعرضت عنهُ ١٢ الى الوراء ١٣ استترت

١٤ اعرض ١٥ يسارق ١٦ لا يُفصح

١٧ مصادفةً ١٨ مصدر رافق

طَمَحت[1] اليَّ * فلا يزال حَوالَيَّ * وهو يَعرِضُ لي طَورًا بصُرَّة * وتارةً بدُرَّة * وانا أَنفُرُ منهُ كالناقة الهوجاءِ[2] * ولا أَنبِسُ[3] لهُ بجَوجاءَ ولا لَوجاءَ[4] * فقال ساءَ فألُ الخُنَّث[5] * انهُ لأَحمقُ من شَرَنبَث[6] * أفلا نَصرِفُهُ الى حيثُ يعوي الذيب[7] * ونرفع ثِقَلَ منظرِهِ المُذِيب * فقالت اشار اليَّ بانهُ قد اعياهُ الصُداع[8] * ولو كانت لي سَكابِ[9] لَما قلت لا تُعار ولا تُباع * فاشار الى بِرذَونٍ لهُ أَطيرَ من عَنقاءِ مَغرِب[10] * وقال نِعمَ القتيلُ بُجَيرٌ ان اصلح بين بكرٍ وتَغلِب[11] * فأَركَبَتهُ ذلك البِرذَون

---

١ ارتفعت ومالت ٢ المضطربة الطائشة ٣ انطق واكثر ما يُستعمَل في النفي ٤ حسنة ولا قبيحة ٥ الرجل المتخلّق باخلاق النساء

٦ رجلٌ احمق يحكى عنهُ انهُ اراد ان يدفن مالاً لهُ فخرج بهِ الى فلاةٍ ودفنهُ في ظل سحابةٍ كانت قد القت ظلها هناك . ثم عاد لياخذ منهُ شيئًا فلم يكن يهتدي الى مكانهِ لان السحابة كانت قد اقشعت ولم يبقَ علامة للارض التي دفن المال بها فضاع المال عليهِ

٧ مَثَلٌ اي الى البرية المقفرة ٨ وجع الراس

٩ سكابِ بالبناءِ على الكسر اسم فرس كانت لرجل من بني تميم طلبها منهُ الملك النعمان فامتنع وقال من ابياتٍ

ابيت اللعن ان سَكابِ عِلقٌ نفيسٌ لا تُعارُ ولا تُباعُ

فسلهُ ذلك مثلاً ١٠ يزعمون انها طائرٌ عظيمٌ ويضربون المثَل بطَيَرانها فيقولون الذاهب البعيد طارت بهِ العنقاءُ . وهي تُضاف الى مغرب فتفتح الميم ولا تضاف فتضمُّ ١١ بجير هو ابن الحرث بن عبّاد اليشكري قتلهُ المهلهل بن ربيعة لان قومهُ فريقٌ من بني بكر . فظن الحرث ان المهلهل يحسبهُ كفوًا لاخيهِ كليب فيكتفي بقتلهِ ويرفع الحرب فقال نعم القتيل بُجَيرٌ ان اصلح بين بكرٍ وتغلب . والفتى هنا كانهُ يقول نعم الذاهب هذا البرذون ان اصلح شاننا مع هذا الرجل

الادهم * وقالت اذهب الى حيثُ القت رحلها أُمُّ قَشْعَم[1] * فلما خلا الفتى بالجارية قال لها أَبشري * خلا لكِ الجوُّ فبيضي واصفري[2] * لكنّني قبل ذلك * أُريدُ أن أَطّلِع طِلعَ حالِكِ[3] * فقالت انني فتاةٌ كريمة الاصل * قليلة الاهل * لا أَبَ لي ولا بعل * وقد سَئِمتُ[4] من طول حبسي * وتَوَلّي امر نفسي[5] * فان كان لك أَرَبٌ[6] في النساء * فاتبعني لِآخُذَ مالي من الاشياء * وأَتبعكَ الى حيث تشاء * قال أَفعلُ وكرامة[7] * ونهض معها راكبًا جَناحَيِ النعامة[8] * قالَ سهيلٌ فأَذهلَني ذلك الطويل العريض[9] * عن الدواء والمريض * ورَجَعتُ أَدراجي[10] في أَثَر الصاحبَين[11] * حتى دخلا البيت كالفرقدَين[12] * فاخذ الفتى يرزُم مالها

---

١ ناقةٌ القت رحلها في النار فسارت مثلاً ٢ مَثَلٌ قالهُ طَرَفة بن العبد البكريُّ. وذلك انهُ كان مع عمهِ في سفر وهو صبيٌّ فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له يقتنص القنابر وبقي يومهُ لم يصد شيئًا فرجع الى عمهِ. وتحملوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطنَ ما كان قد نثر لهنَّ من الحب فقال

يا لكِ من قُنبرةٍ بمعمرِ خلا لكِ الجوُّ فبيضي واصفري
ونقّري ما شئتِ ان تنقّري قد رحل الصيّاد عنكِ فأبشري
ورُفِع الفخُّ فماذا تحذرين لا بُدَّ من صيدكِ يومًا فاصبري

٣ اي اقف على حقيقة امرك ٤ ضجرت ٥ اي في قضاء حوائجي
٦ حاجة ٧ اي افعل ذلك واكرمك كرامةً
٨ مَثَلٌ يضرب في السرعة ٩ يكنى بذلك عن الامر العظيم. قال الشاعر

نقلّب الشعر على ردفهِ اوقع قلبي في الطويل العريض

١٠ اي في الطريق الذي اتيت منهُ ١١ اي الفتى والجارية
١٢ نجمان لا يزالان مقترنين. قال الشاعر

وكل اخٍ يفارقهُ اخوهُ لعمر ابيك الا الفرقدانِ

من الحُطام[1] * وخرجت لتُحضِر ما تيسّر من الطعام * واذا بأبيها قد هجم هجومَ الأسَد * على النَقَد[2] * وقال ويلك يا عدوّ الله ما كفاك ان تكون فاسقًا * حتى صرتَ سارقًا * فلأُقيمَنَّ عليك الحَدَّ[3] والقطع[4] * ولأجعلَنَّك عِبرةً الى يوم الجمع[5] * فطارت نفس الفتى شَعاعًا[6] * واستطار[7] فؤادُه ارتياعًا * وجعل يتهطّر[8] لديهِ بالسؤال * ويُدمِّث[9] لهُ المَقال * والشيخُ يَشمَخُ بأنفهِ[10] * ويهزُّ من عِطفهِ[11] * ويرمح[12] برجلهِ ويُشيرُ بكفِّهِ * فكاد الفتى يذوبُ من الحياء * وظنَّ ان صاعقةً هبطت عليهِ من السماء * فانقادَ اليهِ انقيادَ الاسير * وقال قد فديتُ نفسي بهذه الدنانير * قال قد قبلتُها مِنَّةَ الكرام * على ان لا تتعرّض لبنات الأعجام * فذهَلَ الفتى عن معرفتهِ بالتلميح[13] * وما صدَّق ان اطلقَ ساقيهِ للريح * فمضى ينهبُ الطريق * والشيخ من خلفهِ يَهدِرُ كالفنيق[14] * حتى اذا ثاب[15] الى الوَقار[16] * وقف بعَرْصة[17] الدار * وانشد

يا هل تُرَى ابنَ سُهَيلٍ يَطلُعُ[18] يا ليتهُ كانَ يَرَى ويسمعُ

---

١ الامتعة ٢ نوع من الغنم ٣ قصاص الفاسق اي الزاني وهو مائة جلدة ٤ قصاص السارق ٥ يوم القيامة
٦ متفرقة . وهو كناية عن شدة الخوف ٧ تقطّع وتطاير
٨ من الهطرة وهي تذلل الفقير للغني اذا سأله ٩ يليّن
١٠ يتكبر ١١ جانبهِ ١٢ يرفس
١٣ الرمز . اي انهُ لم ينتبه عند ذكرِ بنات الاعجام انهُ هو ذلك الاعجمي الذي صادفهُ في الطريق ١٤ فحل الجمال الكريم . ١٥ رجع
١٦ السكينة ١٧ ساحة ١٨ نسب اليهِ الطلوع لانهُ اسم نجم

يرى الفتى مُهْرِوِلًا يندفعُ تكادُ تذريهِ الرياحُ الاربعُ
أعطانيَ البرذَونَ وهو يطمعُ في وصل ليلى لا هناهُ المضجعُ
سبقتُهُ عليهِ فهوَ أسرعُ لكنَّهُ[1] بالماءِ ليس يقنعُ
فقمتُ ابتغي لهُ ما يُشبِعُ لكن بدون المال ماذا اصنعُ[2]
وان يكن نال الفتى ما يجزعُ منهُ فقد نالَ بهِ ما يَردَعُ[3]
والنُصحُ من وصل البنات انفعُ

قال سُهَيلٌ فبرزتُ من الوكنة[4] التي كمنتُ[5] فيها * وانشدتُ بديهًا[6]

هذا سُهَيلٌ طَلَعا وقد رأى وسَمِعا
انسيتهُ المريضَ والـ دواءَ والداءَ مَعا
أنتَ صديقٌ لم يَدَعْ لمن سواهُ موضعا

فقال اهلًا بأبي عُبادة[7] * متى عَهدُك بالشَهادة[8] * قلتُ منذُ عهدك بالفارسيَّة التي نلتَ منها السعادة[9] * أفلا تعلّمني هذا اللِسان * لِأستغنيَ معك عن تُرجُمان[10] * قال اراك تستبيحُ قطعَ الارزاق[11] * فليس لك عندي من خَلاق[12] * ومرَّ يعدو كالبرقِ او كالبُراق[13]

---

١ الضمير للبرذون ٢ اي انهُ احتاج الى المال لعلف البرذون فاضطرَّ ان ياخذ من صاحبهِ ثمن العلف ٣ يريد انهُ نفع الفتى بذلك لانهُ كان موعظةً لهُ تردعهُ
٤ العش ٥ اختبأت ٦ من غير تفكر
٧ كنية سهيل ٨ الحضور ٩ اي منذ عهد جلوسي في الطريق حيث كان الفتى مع الجارية واجابهُ عن تحيَّتهِ بالفارسية
١٠ قال ذلك على سبيل الرقاعة لان ابا ليلى لم يكن يعرف الفارسية
١١ قال ذلك مجاراةً لهُ في رقاعتهِ. اي انهُ يريد ان يقطع رزق الترجمان الذي يترجم بينهما
١٢ نصيب ١٣ قالوا انهُ حيوانٌ يضع يدهِ عند منتهى بصرهِ

المقامة العاشرة

وتُعرف بالكوفيّة

حكى سهيل بن عبّادٍ قال كَلِفتُ منذُ الصِبا بعلم الأدب * وشُغِفتُ[1] باستقراءِ[2] لُغة العرَب * فكُنتُ أُنضي[3] اليها المطايا[4] * واتفقّد الخبايا في الزوايا * حتى كنت يومًا بالكوفة[5] * وانا اتعهّد[6] معاهدها المألوفة * واشهد[7] مشاهدها[8] الموصوفة * فمررتُ بعُصبةٍ[9] من العلماءِ * كانهم من بني ماءِ السماءِ[10] * وهم قد جلسوا الى شيخٍ أغبرِ الشيبة * أبلجِ[11] الهيبة * وهو يشير تارةً بالبنان * وطورًا بالصولجان * فجعلت اروح تِلقاءهم وأجي * واقول ليس هذا بعُشّكِ فادرُجي[12] * حتى حدَتْني[13] القُطربيّة[14] *

---

١ مجهول شَغَف من قولهم شَغَفهُ الحبُّ اي بلغ شغاف قلبهِ وهو غلافهُ

٢ تتبُّع ٣ اي اهزلها بكثرة السفر ٤ الركائب

٥ مدينة بالعراق ٦ اتفقّد ٧ احضر

٨ محاضرها ٩ جماعة ما بين العشرة الى الاربعين

١٠ هي ماوية بنت عوف بن جُشَم وقيل بنت ربيعة التغلبي وهي امُّ المنذر ملك العراق. وكانت تُلقّب بماءِ السماءِ لجمالها ١١ ظاهر

١٢ اذهبي وهو مثلٌ يضرب لمن يريد الدخول في ما ليس من اهلهِ

١٣ اي حملتني ١٤ نسبة الى قُطرُب وهو محمد بن المستنير كان يبكر الى سيبويهِ لياخذ عنهُ علم النحو. فكان سيبويهِ كلما فتح بابهُ وجدهُ لدى الباب فقال ما انت الاّ قُطرُب ليلٍ فلُقّب بذلك. والقطرب ذبابٌ يطير بالليل ولا ينام.

على الأشعبيّة[١] * فالقيتُ دلوي في الدِلآء[٢] * طمعًا في اجتِلاء الجَلاء[٣] * وتطفّلت على تلك الحضرة الجُلّى[٤] * وان كنتُ ممّن عَبَس وتولّى[٥] * فلما تخلّلتُ المقام * حيّيتُ القوم بالسلام * وتفرّستُ في الشيخ فاذا هو ميمونُ ابن خزام * فقلت لله الامرُ كلُّهُ * قد عَرَفَ النخلَ اهلُهُ[٦] * وجعل القوم يخوضون في حديث العربيّة * ومسائلها الإعرابية * حتى حُلّت الحِبَى[٧] * وبلغ السيل الزُبَى[٨] * والشيخ ينظر من طَرْفٍ خفيٍّ الى الناس * والقلم في يدهِ يجري على قِرطاس[٩] * الى ان نَفِدَ[١٠] ما عند الجماعة * من اسرار الصناعة * وهم يرون انهُ يلتقط اللآلي * وينظم في سِمط[١١] الأمالي[١٢] * فقالوا ايها الشيخُ نراك تجمع * مما تسمع * قال ان لكل ساقطة * لاقطة[١٣] *

---

١ نسبة الى اشعب وهو رجلٌ من اهل المدينة كان مولًى لعثمان بن عفّان وكان يكنى بأبي العلاء . توفي سنة اربع وخمسين من الهجرة وكان شديد الطمع حتى ضرب بهِ المثل فيقال هو اطمع من اشعب . يقول سهيل ان الرغبة في العلم حملتهُ على الدخول في الطماعية الاشعبيّة

٢ اي بين الدلاء . وهو مَثَلٌ يضرب للدخول مع الناس في ما هم عليهِ

٣ استكشاف الامر الجليّ ٤ تأنيث الاجلّ ٥ ادبر

٦ مثلٌ يُضرَب عند وصول الامر الى اهلهِ . واصلهُ ان بني عبد القيس ساروا يطلبون السعة والريف حتى بلغوا ارض هَجَر والبحرين فوجدوا بلادًا افضل من بلادهم فنزلوا هناك وجاوروا بني اياد والازد وشدوا خيولهم بكرانيف النخل وهي ما يبقى في جذوعهِ بعد قطع السَعَف . فقالت اياد عرف النخل اهلهُ فذهبت مثلاً ٧ جمع حبوة وهي ان يجمع الرجل ظهرهُ وساقيهِ بيديهِ في جلوسهِ . يُكنَى بذلك عن التمكّن في الامر

٨ مثلٌ يُضرَب في بلوغ الامر الى غايتهِ . ويُروَى بلغ السيل الزُبَى بالزاي جمع زُبية وهي الرابية التي لا يعلوها الماء ٩ ورق ١٠ فرغ

١١ خيط القلادة ١٢ جمع املاء وهو تلقين الكاتب . اي انهُ يلتقط الفوائد ويكتبها في تلك الصحيفة ١٣ مثلٌ . اي لكل كلمةٍ ساقطة اذنٌ لاقطة

ولكن اريدُ ان تنظروا ما كتبت * لتروا هل أخطأتُ ام أصبت * فتناولوا الرُقعة بديهًا * واذا هو يقول فيها * ما الفرقُ بين التمييز والحال[1] * وبين عطف البيان والإبدال[2] * واين يُستوفى حقُّ الإسناد * ولا يخرج بركنيهِ عن حكم الإفراد[3] * واي الضمير * يَتردَّدُ بين التعريف والتنكير[4] * واينَ يُراعَى ما يُقدَّر * ولا يُبالَى بما يُذكَر[5] * واي اسمٍ يجتمع فيهِ خمسٌ من موانع الصرف[6] * واي لفظٍ يُشارِك الاسم والفعل والحرف[7] * وفي أيّ

---

١ يشترك الحال والتمييز في كونهما اسمين نكرتين فضلتين منصوبتين رافعتين للابهام . ولكنهما يفترقان في سبعة امور . الاول ان الحال تاتي جملةً نحو جاءَ زيدٌ يركض او وهو ضاحكٌ والتمييز لا يكون الّا اسمًا مفردًا . والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى بخلاف التمييز . والثالث ان الحال تبين الصفة والتمييز يبين الذات . والرابع ان الحال تاتي متعددة نحو جاءَ زيدٌ راكبًا ضاحكًا بخلاف التمييز . والخامس ان الحال تتقدم على عاملها المتصرف نحو خشّعًا ابصارهم يخرجون وليس التمييز كذلك في الصحيح . والسادس ان الحال حكمها الاشتقاق وحكم التمييز الجمود . والسابع ان الحال تقع موكدةً لعاملها نحو تبسّم ضاحكًا ولا يقع التمييز كذلك

٢ يفترق عطف البيان عن البدل بانهُ لا يكون ضميرًا . ولا تابعًا لضميرٍ . ولا جملةً . ولا تابعًا لجملةٍ . ولا فعلاً . ولا تابعًا لفعلٍ . ولا بلفظ متبوعهِ . ولا مخالفًا لهُ في التعريف والتنكير . ولا في نية احلالهِ محلّهُ . ولا من جملةٍ اخرى في التقدير بخلاف البدل في كل ذلك

٣ ذلك في اسم الفاعل ونحوهِ فانهُ يشتمل على المُسنَد والمُسنَد اليهِ وهو الضمير المستتر فيهِ ولا يكون جملةً بل يبقى على افرادهِ

٤ هو ضمير الغائب فانهُ اذا عاد على معرفةٍ كان معرفةً نحو جاءَ زيدٌ فاكرمتهُ . واذا عاد على نكرةٍ كان نكرةً نحو رُبَّ رجلٍ لقيتهُ

٥ ذلك في نحو ياسيبويهِ الكريمُ فان الكسرة الظاهرة في اخر سيبويهِ لا يُعتَدُّ بها حتى تُكسَر الصفة حملاً عليها وانما يُعتَدُّ بالضمة المقدرة للداءِ فتُرفَع الصفة لاجلها

٦ هو اذربيجان اسم مقاطعة من بلاد الفرس فان فيهِ العلمية والتانيث والعجمة والتركيب وزيادة الالف والنون

٧ هو اسم الفعل فانهُ يشارك

الاماكن * يجتمع ثلثة من السواكن[1] * وأيُّ فعلٍ يُعطَى ما للأسماءِ ويُمنَعُ مما للأفعال[2] * وأيُّ اسمٍ يجري مع قبيلتهِ على هذا المنوال[3] * قالَ فلمَّا وقفوا على تلك المَسائِل * رأَوها من المَشاكِل * فقالوا لهُ لله أَنْت * فقد أَحْسَنْت * ولكن لو أَبَنْت * فعَبَس * حتَّى ما نَبَس[4] * وصارت مقلتاهُ كالقَبَس[5] * فأَشفَقوا[6] من غضبهِ * وسألوهُ عن مُحنَضِبهِ[7] * فقال قد تكلَّفتُ لكم الخِطاب * ثم أَتكلَّف الجَواب * ولَعَلِّي فوقَ ذلك أَتكلَّفُ لكم الثَواب[8] * قالوا لا وأَيَّدَكَ[9] الله بل ان جئتَ بالبَيِّنةِ السافرة[10] * وجَلَوتَ الشُرُودَ النافرة * فالنَقْدُ عند الحافرة[11] * فلما آنسَ النَدَى[12] * ووَجَدَ على النار هُدًى * فَتَحَ خِزانةَ أَسرارهِ * وسَمَحَ بمكنوناتِ أَفكارهِ * حتى امتلأَت حَقائِبُ[13] المَلا[14] * وقالوا هكذا هكذا والَّا فلا * بَيْدَ أَنَّهم[15] مالوا الى استملاءِ[16] ما أَبان * حِرصًا على ثَباتهِ في الأَذهان * فقال اكتُبْ ياسُهَيل * واندفقَ في إِملائهِ كالسَيل * حتى اذا أَترَعَ[17]

---

١ ذلك في نحو موادّ اذا وقعت في الوقف فان الالف والدال المُدغمَة والدال المُدغَم فيها سواكن

٢ هو افعل التعجب فانهُ يُصَغَّر كالاسماءِ ولا يتصرف كالافعال

٣ هو افعل التفضيل فانهُ يُمنَع من الكسر والتنوين كالافعال ولا يُثَنَّى ولا يُجمَع كالاسماءِ

٤ نطق بكلمةٍ ٥ شعلة النار ٦ ارتاعوا

٧ يقال احنضب النار اذا اوقدها ٨ الجزاءِ

٩ الواو زائدةٌ لدفع الايهام لان تركها يوهم ان المراد الدعاءُ عليهِ بنفي التأييد

١٠ الظاهرة ١١ مَثَلٌ يُضرَب في سرعة القبض

١٢ اي شعر بالعطاءِ ١٣ اوعيةٌ تُشَدُّ الى الرحال ١٤ الجماعة

١٥ اي غير انهم ١٦ استكتاب ١٧ ملأَ

الكؤوس * وقادَ الشَمُوسَ[1] بالشُمُوس[2] * قالَ لا مَخْبَأً لِعطرٍ بعدَ عَرُوس[3] *

ثم أشار اليّ وانشد

العِلمُ خيرٌ من صلوةِ النافِلَه[4] بهِ الى اللهِ العِبَادُ واصِلَه
فاحرصْ عليهِ والتقِطْ مَسائِلَه ودَعْ كُنوزَ المالِ فَهْيَ باطِلَه
ولا تَبِع آجِلَةً بعاجِلَه[5] ولا تُضِعْ واصِلَةً[6] بحاصِلَه
واعرِضْ عن الليلةِ نحو القابِلَه فذاكَ مشربُ الثِقاتِ الكامِلَه
وليسَ خيرٌ في النفوسِ العاقِلَه إنْ غَفَلَتْ عن القُلوبِ الغافِلَه
والناسُ ان كانت طَغاماً[7] جاهِلَه فما يكونُ الفرقُ يا ابن الفاعِلَه
بينَ الرِجالِ وبِغالِ القافِلَه

---

١ الحَرُون ٢ اي الالفاظ الباهرة

٣ مثلٌ قالتهُ اسماءُ بنت عبد الله العذرية. وكان لها زوجٌ من قومها يقال لهُ عروس فمات وتزوج بها رجلٌ آخر يقال لهُ نوفل وكان بخيلاً دميماً أبخر اي خبيث رائحة الفم اعسر اليدين بخلاف الاول. فلما رحل بها مرَّت على قبر عروس وجلست تبكي وترثيهِ بقولها

ابكي عليك يا عروس الاعراس يا ثعلبًا في اهلهِ للإيناس
وأسدًا بين الاعادي فرّاس كان عن الهمّةِ غيرَ نعّاس
ويُعمِل السيفَ صبيحةَ الباس ثُمَّ امورٌ ليس تدريها الناس

فقال نوفل وما هي تلك الامور فقالت

كان عَيُوفًا للخنا والمنكَرِ * وطيّبَ النكهةِ غيرَ ابخرِ * وايسرَ اليدين غيرَ اعسرِ

فعلم نوفل انها تعرّض بهِ فامرها بالنهوض. فلما نهضت سقطت منها قارورة العطر فقال لها نوفل خذي عطركِ فقالت المثل. وقيل انها قالت لاعطر بعد عروس. والمراد هنا انهُ لا مكان لهذه المسائل بعد هذا المجلس ٤ الزيادة عن الفرض وهو من الحديث ٥ اي لا تبع الاخرة بالدنيا ٦ قادمة

٧ اوباشًا

قال فلمَّا فَرَغَ من سِحرِهِ السَحَريّ[١] * انهال عليهِ الشمسيُّ[٢] والقَمَريّ[٣] * فاشار نحوي وقال آسقِ اخاكَ النَمَريّ[٤] * قالوا علمَ اللهُ أنْ سيكون[٥] * ولٰكِنِ السابقونَ السابقون[٦] * حتى اذا قَضَوا فريضتَهُ المكتوبة * عادوا الى سُنَّتي[٧] المندوبة * فخرجنا نجرُّ الذَلاذِلَ[٨] * ونَحمَدُ البذلَ والباذل[٩]

أَلْمَقَامَةُ ٱلْحَادِيَةَ عَشْرَةَ

وتعرَف بالعراقية

حَدَّثَنا سهيلُ بنُ عبّادٍ قالَ دخلتُ مَجلِسَ امير العِراق * وقد

١ اي الواضح كالسحر ٢ كناية عن الدينار ٣ كناية عن الدرهم

٤ مثلٌ اصلهُ ان كعب بن مامة الاياديّ خرج في ركبٍ معهم رجلٌ من بني النَمِر بن قاسط وكان ذلك في معظم الصيف فضلُّوا وقلَّ ماؤهم فكانوا يتصافنون الماء. وذلك ان يُطرَح في القعب حصاةٌ ثم يُصَبّ فيهِ من الماء بقدر ما يغمر الحصاة فيشرب كل واحدٍ قدر ما يشرب الاخر ولما نزلوا للشرب ودار القعب بينهم حتى انتهى الى كعب راى الرجل النَمَري يجدد النظر اليهِ فآثرهُ بماتهِ وقال للساقي اسقِ اخاك النَمَريّ. فشرب النمريُّ نصيب كعب من الماء ذلك اليوم. ثم نزلوا من الغد منزلهم الاخر فتصافنوا بقية ماتهم فنظر اليهِ النمريُّ كنظرتهِ امس وقال كعب كقولهِ امس. وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن لهُ قوة للنهوض. وكانوا قد قربوا من الماء فقالوا لهُ رِدْ يا كعبُ انك وارِدٌ فعجز عن الجواب. ولما يَئِسوا منهُ خيَّلوا عليهِ بثوبٍ يمنعهُ من السبع ان ياكلهُ وتركوهُ مكانهُ فمات. فذهب ذلك مثلاً في تفضيل الرجل صاحبهُ على نفسهِ ٥ اي علم الله اننا سنعطيهِ

٦ اي الاول فالاول ٧ ما دون الفرض من الاعمال الدينية

٨ ما بلي الارض من اسافل الثوب ٩ اي العطاء والمعطي

غَصَّ حتى التفَّت الساق بالساق * فسلَّمتُ تسليمَ الأَريب[1] * ووَقفتُ مَوقِفَ الغريب * حتى اذا رَكَدَ[2] النسيم * وصَفَتِ الكأسُ للنديم[3] * دَخَلَ شيخٌ أَغبرُ الناصية * عليهِ شِعارُ البادية[4] * وهو قد أَخَذَ بِيَدِ فتًى تَرِفٍ[5] البَنان * كأَنَّهُ من وِلْدان الجِنان * وقال أَيَّدَ الله الامير * وأَبَّدَ لهُ السرير * ان هذا الغُلامَ سَرَقَ نِصفَ ابياتٍ مدحتُ بها بعض الأُمَرَاء * فتحوَّل المديحُ فيها الى الهِجاء * ولمَّا بَلَغَتْهُ أَمَرَ بحبسي * الى ان يَسَّرَ اللهُ لي بالإطلاق وقد كِدتُ أَقتُلُ نفسي * فعليهِ حقُّ الجِنايةِ وقطعُ السارق[6] * وعليك تأْديبُ كل طاغٍ وفاسق * فقال الامير يا هذا قد تقرَّر في علم الأُصول[7] * أَنَّ الدَعوَى لا تصحُّ في المجهول * فهاتِ أَبياتَكَ التي أَغار عليها فانشد يقول

اذا أَتيتَ نَوفَلَ بْنَ دارمٍ ... أَميرَ مخزومٍ[8] وسيفَ هاشمٍ[9]
وجدتَهُ أَظلَمَ كُلِّ ظالمٍ ... على الدنانيرِ أَوِ الدراهمِ
وأَبخلَ الأَعرابِ والاعاجمِ ... بعِرْضِهِ وسِرِّ المُكاتِمِ[10]
لا يستحي من لَومِ كُلِّ لائمٍ ... اذا قَضَى بالحقِّ في الجرائمِ

---

١ العاقل ٢ سكن ٣ الجليس على الشراب
٤ اي زيُّ اهل البادية . ماخوذ من شِعار القوم في الحرب وهو علامتهم ليعرف بعضهم بعضًا ٥ رخص ٦ اي قطع يدهِ
٧ اي اصول الفقه ٨ اي بني مخزوم وهو ابن يقظة بن مرّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب القُرَشي ٩ اي بني هاشم وهو عمرو بن عبد مناف القُرَشي . كنى بذلك عن كونهِ من بني قُرَيش ١٠ اي المكاتم لهُ من قولهم كاتمتهُ الامر اي كتمتهُ عنهُ ولا يجوز ان يقال المُكاتَم بفتح التاء حذرًا من وقوع السناد فيهِ وهو عيبٌ في القافية كما سياتي في شرح هذه المقامة

ولا يُراعي جانبَ المَكارِمِ في جانبِ الحقِّ وعدلِ الحاكمِ
يَقرَعُ مَن يأتيهِ سِنَّ النادمِ إذْ لم يَكُنْ من قِدَمٍ بقادمِ (١)
إنَّ الشقيَّ وافدُ البَراجمِ (٢) وضيفُ نوفلٍ كضيفِ حاتمِ (٣)

قال فكيفَ سَرَق * وعلى أيِّ نَسَق * قال قد أَخَذَ أصحابَ الشِمال ونَبَذ (٤) اصحابَ اليمين (٥) * فقال كمن يقرأُ مشجَّرَ الصين (٦)

اذا أَتيتَ نوفلَ بْنَ دارمِ وجدتَـهُ أَظلَمَ كلِّ ظالمِ
وأَبخلَ الأَعرابِ والاعاجمِ لا يستحي من لَوم كل لائمِ
ولا يُراعي جـانب المكارمِ يقرعُ من يأتيهِ سِنَّ النادمِ
ان الشقيَّ وافدُ البراجمِ (٧)

---

١ اي الذي ياتي اليهِ يندم على تأخُّرهِ الى ذلك الوقت لاجل ما يجد عندهُ من الكرامة . والباء زائدة فيهِ لمكان النفي كما في قولهِ

وردت الجفار بسيفي الذي دعوتُ فلم يكُ بالخاذلِ

٢ البراجم خمسة من اولاد حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم . وقولهُ ان الشقيَّ وافد البراجم مثل قالهُ عمرو بن هند ملك العراق . وكان سُوَيد بن ربيعة التميمي قتل اخاهُ وهرب فحلف ان يقتل من تميم مائة رجل . وسعى في طلبهم فقتل تسعة وتسعين منهم واقام في طلب الباقي فلم يظفر باحد . وكان رجل من البراجم مسافرًا لا يعلم بشيء من ذلك فمرَّ بالقرب من الملك ورأى الدخان فظن ان هناك طعامًا فاقبل حتى اناخ اليهِ . فقال من انت قال انا رجلٌ من البراجم . قال فبماذا جئت قال رايت الدخان وانا جائعٌ فامر بقتلهِ وقال ان الشقيَّ وافد البراجم

٣ اي ضيف الملوك قد يشقى بوفودهِ عليهم واما ضيف هذا الامير فهو كضيف حاتم الطائيّ الذي يضرب بهِ المثل في الكرم

٤ طرح اي انهُ اختار القبيح منها وترك الحسَن

٥ في كتابتهم

٦ اي من اعلى الى اسفل كما ترى وهو اصطلاح اهل الصين

٧ يريد ان الوافد عليهِ يلقى السوء عندهُ كما لقي وافد البراجم

فقال الامير أولى لك[1] ياغلام * كيف سلّلتَ الملحَ من الطعام[2] * قال كلّا إنّي ما انشدتُ الاّ لنفسي[3] * ولا جنيتُ إلاّ من غرسي * فان سلّم بتوارُد الشاعرَين[4] * فقد سقطت الدعوى عن الفريقين[5] * والاّ فلا يتعيّنُ السارق * حتى يتعيّنَ السابق[6] * قال فأنِفَ[7] الشيخُ من ذلك المِراء[8] * وقال ويحكَ هل انت من الشعراء * قال عند الامتحان * يُكرَمُ المرءُ او يُهان[9] * قال ان كنتَ من اهل الأدب[10] * فما هي أبحرُ الشعر عندَ العرَب * فانشد

أَطِلْ مُدَّ وابسُطْ فِرْ وكَمِّلْ كهازجٍ[11]
وأَرْجِزْ برَملٍ واسرِعِ اسرَحْ مُخَفِّفا
وكُنْ ضارعًا[12] واقضِبْ[13] مَنِ اجتثّ[14] واقترِبْ[15]
برمزٍ لنا عن أبحُرِ الشِعر قد كَفى

---

١ كلمة تهدُّد ٢ شبّه المحذوفات التي اقتطعها بالملح الذي يصلح الطعام
٣ يقول ان هذا الهجو هو قد نظمهُ ولم يسرقهُ من الشيخ ٤ التوارد ان يقول الشاعر ما قالهُ شاعرٌ اخر من غير علم لهُ بهِ . وهو كثيرٌ في اشعار العرب
٥ اي ان سلّم ان الشاعرين قد يتواردان فليس لاحدنا دعوى على الاخر
٦ اي اذا لم يسلّم بالتوارد وحكم بالسرقة فلا يمكن ان يتعين السارق حتى يتعين السابق منهما في النظم . وهذا غير معلوم بين الشيخ والغلام ٧ استكبر
٨ الجدال ٩ مَثَلٌ ١٠ يراد بالادب علم العربية
١١ مترنم ١٢ مبتهلاً ١٣ اقطع
١٤ قَطَع ١٥ كنى بذلك عن ابحر الشعر الخمسة عشر وهي الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل والهَزَج والرَجَز والرَمَل والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضَب والمجتثّ والمتقارب . ولم يذكر المُتدارك لانهُ ليس منها في الاصل

قال قد وفّيتَ الفُروض * فهل تعرفُ أجزاءَ العَروض[1] * فانشد

جميعُ أجزاءِ العَروضِ حاصله من سَبَبٍ ووَتِدٍ وفاصله[2]

يُصاغُ منها كَلِماتُ أحرُفِ تَجمعهنّ مُعلَناتُ يوسفِ[3]

قال قد جئتَ بالجواب الشافي * فهل تعرفُ ألقابَ القوافي * فانشد

إنْ رُمتَ ألقابَ القوافي كُلِّها فهُناك خمسٌ لا يليها سادسُ[4]

هِيَ عِندَهُمْ مُترادِفٌ مُتواتِرٌ مُتدارِكٌ مُتراكِبٌ مُتكاوِسُ[5]

قال وهل تعرف ما للقوافي من الأجزاء * وما لأجزائها من الأسماء * فانشد

اذا رُمتَ أجزاءَ القوافي فَسَلْ بها خبيرًا يُجيدُ القولَ حينَ يقولُ

---

١ هي الاجزاء التي يتالف منها الشعر ٢ السبب حرف متحرك بعده ساكنٌ نحو لِيْ . او حرفان متحركان نحو لَكَ . والاول يقال له الخفيف والثاني الثقيل . والوتد حرفان متحركان يليهما ساكن نحو لَكُمْ او بينهما ساكن نحو قامَ . والاول وتدٌ مجموع والثاني وتدٌ مفروق . والفاصلة ثلثة احرف متحركة بعدها ساكن نحو ضَرَبَتْ . او اربعة كذلك نحو ضَرَبَتَا . والاولى فاصلة صغرى والثانية فاصلة كبرى

٣ اي تصاغ من هذه الاجزاء كلماتٌ يوزن بها . وهي فَعُولن ومفاعيلن ومَفاعَلَتن وفاعِ لاتن وهي الاصول . وفاعلن ومستفعلن ومُتَفاعلن ومفعولاتُ وهي الفروع . وهذه الكلمات مركبة من احرفٍ يجمعها قولك مُعلنات يوسف اي الامور التي اعلنها . وهذه الاحرف عشرة يقال لها احرف التقطيع . وهي الميم والعين واللام والنون والالف والتاء والهاء والواو والسين والفاء كما رايت وهي دائرةٌ في جميع هذه الاجزاء وفي غيرها من الاجزاء المتفرّعة منها كما يشهد الاستقراء

٤ اي فهناك خمس قوافٍ لا يليها عددٌ سادسٌ

٥ المترادف ما اجتمع فيه ساكنان كقولهِ البخل خيرٌ من سوال البخيلْ . والمتواتر ما كان فيهِ متحرك بين ساكنين كقولهِ قفي بالركب او سيري . فان كان بينهما متحركان فهو المتدارك كقولهِ قلبي يحدثني بانك متلفي . او ثلثة فالمتراكب كقولهِ دعني اقبّلْ شَفَتَكْ . او اربعة فالمتكاوس كقولهِ سورة وجدٍ علقتْ بِكَبِدي

رَوِيٌّ ووَصْلٌ والخُرُوجُ ورِدْفُهُ ... ورِدْفٌ وتأسيسٌ يليهِ دخيلُ[1]

قال وهل تعرف حركاتِ القافيه * ما هيه[2] * فانشد

حَرَكاتُ قافيةٍ نظيرُ حروفِها ... سِتٌّ بها المجرى عَدَدْنا أَوَّلا

ثُمَّ النَفاذُ وحَذْوُها والرَسُّ وال ... إِشباعُ والتوجيهُ فاحفَظْها ولا[3]

قال حيّاك عالِمُ الغُيُوب * فهل تعرف ما للقوافي من العُيُوب * فانشد

عابَ القوافيَ إِكفاءٌ وإِقواءُ ... إِجازةٌ ثم إِصرافٌ وإِيطاءُ

كذاك تضمينُها التحريدُ مُجتنَبٌ ... ومثلُ ذاكَ سِنادٌ وهْوَ أَنحاءُ[4]

---

١ الرويُّ هو الحرف الذي تُبنَى عليهِ القصيدة كاللام من قولهِ قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ . والوصل ما يتصل بهِ من هاءٍ او حرف لينٍ كقولهِ يا من يريد حياتهُ لرجالهِ . وقولهِ نسبٌ يزيدك عندهنَّ خبالا . والخروج ما يتصل بهذه الهاءِ من حرف لينٍ كقولهِ عَفَت الديار محلُّها فمقامُها . والردف حرف لينٍ يقع قبل الرويّ كقولهِ سُقِيتِ الغيث ايتها الخيامُ . والتاسيس الفٌ يفصل بينها وبين الرويّ حرفٌ كقولهِ فهي الشهادة لي بانيَ كاملُ والدخيل هو الحرف الفاصل بين التاسيس والروي كالميم من كاملُ المذكور

٢ اي ما هيَ ثم زيدت الهاءُ للسكت ٣ اي ولا تنسَ . وهو المعروف عند البديعيين بالاكتفاءِ . والمجرى هو حركة الرويّ . والنفاذ حركة هاءِ الوصل . والحذو حركة ما قبل الردف . والرسُّ حركة ما قبل التاسيس . والاشباع حركة الدخيل . والتوجيه حركة ما قبل الرويّ الساكن اذا اقترن الرويُّ بما يقاربهُ في المخرج كقولهِ

بُنَيَّ ان البرَّ شيءٌ هَيِّنُ ... المنطق اللين والطُعَيِّم

فهو الإكفاءُ . فان اقترن بما يباعدهُ كقولهِ

ان بني الابرد اخوال ابي ... وان عندي ان ركبت مسحلي

فهو الإجازة . واذا اقترنت حركة الرويّ بما يقاربها كما اذا اقترنت الضمة بالكسرة فهو الإقواءُ فان اقترنت احداها بالفتحة فهو الإصراف . والايطاءُ ان تعاد القافية مكرَّرةً بلفظها ومعناها . والتضمين ان يتعلَّق معنى القافية بما يليها من البيت الثاني كقولهِ

قال اراك تُحسِن الجوابَ في الحال * فما أُبرِّئُك مِنِ انتحال[1] * فان كنتَ شاعرًا فقل ابياتًا تمدحُ الاميرَ فيها * قال بل اهجوك وانشد بديهًا

قُلْ لهذا الشيخ الخزاميِّ صبرا ... قد توسَّدتَ من هِجآئي جمرا
ذلك الخمرُ بيننا صارَ خلًّا ... وبعيدٌ أنْ يرجعَ الخلُّ خمرا
يا خزامَ البعير[2] ليس خزامَ آل ... روض[3] ان الخزام يعبقُ نشرا[4]
انت ميمونُ أُمَّةِ الترك لاميمو ... نُ عُرْبٍ[5] فالُيمْنُ[6] منك تبرَّا
كنتَ ترجو من الامير هِباتٍ ... وانا قد اخذتُها منك جبرا[7]
لا تَرُمْ بعدَها خِضابًا لشيبٍ ... فالمخازي تُسوِّدُ الشيبَ دهرا[8]

وهم وردوا الجفار على تميمٍ ... وهم اصحابُ يومِ عُكاظَ اني
شهدتُ لهم مواطنَ صادقاتٍ ... شهِدْنَ لهم بصدق الودِّ مني

والتحريد ان تختلف ضروب الابيات في الوزن كما اذا كانت احدى قوافي الطويل المَعْنَى والاخرى الغِنَى . والسناد قد يكون في الحروف وهو ان تقع الف التاسيس في قافيةٍ دون اخرى كما اذا كانت احداها العالِم والاخرى المنعِم . او ان يكون الردف في قافيةٍ دون اخرى كما اذا كانت احداها الطير والاخرى الدهر . وقد يكون في الحركات وهو ان تختلف حركة ما قبل الرويّ في القوافي الساكنة كالعَرَب والكُتُب او حركة ما قبل الردف كالعَيْن والحِيْن اوما بعد الف التاسيس كالمنازِل والتعادُل

١ ان يدّعي الشاعر لنفسهِ شعر غيرهِ
٢ حلقةٌ من شعر تجعل في انفهِ
٣ نباتٌ طيب الرائحة ينبت في البساتين . وهو غير الخُزامَى التي تنبت في البادية
٤ رائحة طيبة
٥ الميمون في لغة الترك هو القرد . وفي لغة العرب المبارك
٦ البركة
٧ يريد ان يستدعي الامير الى اعطائهِ باثباتهِ اخذ الهبات لنفسهِ
٨ يقول انهُ لايحتاج بعد ذلك الى تخضيب لحيتهِ بالسواد لان المخازي التي يرتكبها تسوّد الشيب زمانًا طويلًا بخلاف الخضاب الذي يذهب لونهُ في زمنٍ يسير

ان رأيتَ الغُلامَ[1] يَسحَبُ ذيلًا من غِنـاهُ وانت تَسحَبُ فَقْرا
لا تَقُلْ انتَ سارقٌ ليَ مالًا مثلما قُلتَ سارقٌ ليَ شِعرا

فأقسمَ الاميرُ بالسقف المرفوع[2] * إنَّ الغُلامَ لَشاعرٌ مطبوع[3] * وقال أَشهدُ أنَّ هذا الشيخ قد تجنّى عليك[4] * واساءَ بما نَسَبَهُ اليكَ * فخذ هذه الدنانير * جبرًا لقلبك الكسير * وان شِئْتَ ان نُقيمَ بداري * فانت اكرمُ أنصاري[5] * قال انا على ماتروم * إنِ انتصفتَ لي من هذا الظَلُوم * بأَن لا يَفُوهَ بعدها بمنظوم * فلما رأى الشيخُ صبح ليلتهِ ومساءَها[6] * ظنَّ ان وراءَ الأَكَمَةِ ما وراءَها[7] * فانتصبَ كثالثة الاثافي[8] * وقال أُريدُ ان اودّع القوافي[9] * وانشد

---

١ يريد بالغلام نفسهُ . وقد اراد بهذا ان يثبّت الامير على عزم الاعطاءِ لهُ

٢ كناية عن السماءِ

٣ اي شاعرٌ بطبيعتهِ لا حاجة لهُ الى سرقة شعر الغير

٤ اي ادّعى عليك ذنبًا لم تفعلهُ

٥ اعواني

٦ اي لما رأى ابتداءَ امرهِ وعاقبتهُ

٧ الاكمة الجبل الصغير. وهو مَثَلٌ اصلهُ ان جاريةً كانت لقومٍ وكان لها صديقٌ يواعدها ان تاتيهُ الى وراءِ اكمةٍ هناك . فلم تستطع ليلةً ان تنصرف اليهِ وغلبها الشوق فقالت قد ابطأتُ وان وراءَ الاكمة ما وراءَها . والمعنى انهُ ظنَّ بهِ السوءَ

٨ يعبّرون بثالثة الاثافي عن الداهية . والاثافي حجارةٌ تُرفَع عليها القِدر . والعرب قد ينزلون بجانب الجبل فيضعون حجرين الى جانبهِ ويجعلونهُ مكان الحجر الثالث فيقال انهُ ثالثة الاثافي . وكلا المعنيين مُحتَملٌ هنا

٩ اي نظم القوافي . والمراد بالقوافي هنا ما هو اعمُّ من اواخر الابيات فان القافية قد تُطلَق على كل البيت وربما أُطلِقَت على كل القصيدة وعليهِ قول الخنساءِ

وقافيةٍ مثل حدّ السنان تبقى ويذهب من قالها

قد فَسَدَ الدهرُ لطول الأَمَدِ[١] فلا يَسُودُ فيهِ غيرُ الامردِ
إنَّ الفَتَى قد جَدَّ لي في اللَدَدِ[٢] إذْ ليسَ لي من سَنَدٍ او عَضُدِ
شَكَوتُهُ الى امير البلدِ وقد رجوتُ ان يكون مُنجدي
فكانَ خَصمًا مثلهُ لم أَجِدِ كأَنَّمَا قَطَعتُ رأْسي بيدي
لَئِن مُنِعتُ عن قريض المُنشِد[٣] فالنثرُ أَشفَى لغليل الكَبِدِ[٤]
وان تجاوزتُ العِرَاقَ في غَدِ فكُنْ لرُكبانِ[٥] السُرَى بمَرْصَدِ
ان حَمَلَت شِعري لاهل المِرْبَدِ[٦]

قال فكأَنَّ الامير افاق * وأَشفَقَ من التنديد[٧] بهِ في الآفاق[٨] * فقطع[٩] لسان الشيخ بنِصاب[١٠] * وقال هذا أَيسَرُ ما بهِ نُصاب * ثم قال لهُ دَعِ التُهَم بينك وبين الفتى[١١] * فليذهب أَمامَكَ من حيثُ اتى * فانصرف الشيخ والفتى يتضاحكان * كأَنْ لم يكن بينهما شيءٌ مَّا كان * قال سهيلٌ وكنت قد تبيَّنتُ ان الشيخ صاحبنا ابن الخزام * فهرعت[١٢] على اثرهِ لانظر ذلك الغلام * واذا بهِ قد ناولهُ الدنانير * وقال أَشكُرْ نعمةَ الامير *

---

١ المَدَى . يريد ان الدهر لطول مكثهِ قد فسد كما يكون في اكثر الاشياء
٢ الخصام ٣ اي الشعر ٤ اي ان النثر يشفي غليل الانسان اكثر من الشعر لانهُ يستطيع الاتساع فيهِ بما لا يستطيعهُ في الشعر
٥ جمع راكب ٦ المِرْبَد ساحةٌ في البصرة . يقول اذا خرجتُ من العراق فارصدها ايها الامير طريق القوافل التي تحمل شعري في هجوك الى مربد البصرة
٧ الشُهرة بالسوء ٨ النواحي ٩ يقال قطع لسانهُ اذا اسكتهُ بلغي *
١٠ عشرين دينارًا . وهو في الاصل قدر ما تجب فيهِ الزكوة من المال
١١ اي لا تتهمني بالغلام كما اتهمتهُ بالسرقة
١٢ اسرعت

فعجبتُ من استحالةِ تلك الحالة * وقلتُ سُرعانَ[١] ذا إهالة[٢] * فابتدرني[٣] الشيخ بالسلام وهنّأني بالسلامة * وقال اهلًا بأبي عُبادةَ الذي لا تفوتهُ مَقامة * قلت بل اهلًا بالمُقعِد المُقيم[٤] * فما هذا المَلَك الكريم * فاهتزَّ اهتزازَ المُهنَّد[٥] * وتبسَّم اليَّ وانشد

هذا غُلامي بل انا غُلامُهُ يا طالَما افادني استخدامُهُ
يَنفَعُني في مَنزِلي قِيامُهُ وفي الدُجَى يُؤنِسُني كلامُهُ
وفي السُرَى يُسعِفُني اهتمامُهُ حتى اذا أعوزَني طَعامُهُ
سَعَى بسَدِّ خَلَّتي خِصامُهُ[٦]

ثم قال انتَ راويتي[٧] وشاهدي * وجليسي في مَشاهدي[٨] * فلك ان تُشارِكني في العطاء * ولكن عليك ان تحمل عنّي شطرَ الهجاء[٩] * قلتُ ليسَ مَن هجاك الّا كمن هجا الورد[١٠] * فعليهِ كلُّ هجائهِ ولا شريكَ لهُ من بعد * قال قد احسنتَ الجواب وان لم يُصِبْ مَوضِعَهُ[١١] * فخُذ هذه

---

١ اي ما اسرع . وهو اسم فعلٍ مبنيٌ على الفتح
٢ الاهالة الوَدَك وهو دسم اللحم والعبارة مثلٌ يضرب في سرعة الاستحالة . واصلهُ ان رجلًا اشترى نعجة مهزولة فاطعمها . ولم تلبث ان جعل الرُعام اي المخاط يسيل من انفها فقيل لهُ ما هذا قال هذا وَدَكها يريد انها قد همنت حتى فاض دسمها من انفها . فقيل سرعانَ ذا اهالةً فسارت مثلًا
٣ سبقني
٤ اي الذي يُقعِد الناس ويقيمهم اضطرابًا
٥ السيف
٦ اي اذا لم يكن عندي ما اطعمهُ جعلت الخصام بيني وبينهُ سببًا لتحصيل ما اسدُّ فقري بهِ
٧ الراوية الذي يحفظ الحديث والشعر وينقلهما
٨ محاضري
٩ يشير الى الهجو الذي هجاهُ بهِ الغلام
١٠ هو ابن الرومي فانهُ هجا الورد هجوًا قبيحًا على خلاف ما ينبغي لانهُ ممدوح عند الجميع
١١ يريد بان الجواب حسن في نفسهِ وان لم يكن مصيبًا بالنسبة الى من قيل فيهِ

النِحلة[١] وادعُ لي بالفَلاحِ والسَعَة * فودَّعتُهُ مُطنِبًا بشكرهِ * متعوِّذًا من مكرهِ

أَلمَقَامَةُ ٱلثَّانِيَةَ عَشَرَةَ

وتُعرَف بالازهريّة

حكى سُهَيل بنُ عَبّادٍ قال شخصت[٢] الى القاهرة من بلاد الشام * في رَكْبٍ[٣] فيهِ ميمون بن خزام * فكانَ يحملُنا بحديثهِ في المَراحِل[٤] * ويُنسينا لَغَبَ[٥] السير في المَنازِل * حتى تبطَّنّا السُرَى في ليلةٍ حالكةِ[٦] الأديم[٧] * وقد قدَّرْنا القمرَ منازلَ حتى عاد كالعُرجُون[٨] القديم * فشمَذْنا[٩] إزارَ السفر * واوغلنا[١٠] في تلك القِفَر * وما زلنا نَخبِطُ[١١] في ذلك الديجور[١٢] الاربد[١٣] * حتى تبيَّن لنا الخيطُ الابيض[١٤] من الخيطِ الاسود[١٥] * فمالت أعناقُ الناس * من النُعاس * واشفق[١٦] الشيخُ من

١ العطيّة ٢ سافرت ٣ قافلة
٤ اي يسلينا فنقطع الطريق ولا نشعر بالتعب . وهو ماخوذٌ من قول شَنّ لرفيقهِ الحملني ام احملك كما سياتي في شرح المقامة الهزلية ٥ تعب
٦ شديدة السواد ٧ الجلد ٨ العود الملتوي كنصف دائرة
اي اسرينا في ذلك الشهر حتى دخل القمر في المحاق ٩ رفعنا . كناية عن التشمير
والجد ١٠ تعمّقنا ١١ نسير على غير هدى
١٢ الظلام ١٣ الاغبر ١٤ بياض الصبح
١٥ سواد الليل ١٦ خاف

طوارق البادية[١] * فاراد تنبيهَ الأعيُنِ الساهية * فانتدبَ سجيّته[٢] السِبَطْرة[٣] * ورفع عقيرتَهُ[٤] الضِبَطْرة[٥] * وانشد يقول

ايها الراكبُ المُيَمِّمُ[٦] مِصرًا ألقِ سَمْعًا فللحديثِ فُنُونُ
دونَ مِصرٍ عينٌ[٧] وعينٌ[٨] وعينٌ[٩] قامَ فيها نونٌ[١٠] ونونٌ[١١] ونونُ[١٢]

قال فطارت السِنَة[١٣] من الجفون * بين تلك العين والنون * وتحدَّثَ القوم بما يكون وما لا يكون * هذا وقد أخذت المطايا في الذميل[١٤] * وهي تقطع ميلًا بعد ميل * حتى وردت ماءَ النيل * فتهلَّلَ وجهُ الشيخ ميمون * وقال هذه عينٌ يَشرَبُ بها عِبادُ الله ويَسبَحُ فيها النون[١٥] * فقال القوم قد فتح الشيخ لنا الباب[١٦] * فليتذكَّر أُولُو الالباب * قال اذا القينا العصا[١٧] فسنفتح ابوابًا أُخرَى * وسنجعلها للناس تبصرةً وذِكرَى * قال وما زلنا نستقبلُ المُقبِلةَ ونستدبرُ الدابرة * حتى دخلنا مدينة القاهرة * فلما اصبحنا دعاني الشيخ الى ما اراد * وخرجنا نَستَنُّ[١٨] كخيل الطِراد * حتى اتينا الجامع الازهر * فاوحى اليَّ[١٩] ما اوحى وقال اصدع[٢٠] بما تُؤمَر * فمكثتُ

---

١ اي لصوصها الذين يسطون ليلاً
٢ قريحته
٣ الماضية
٤ صوته
٥ الشديدة
٦ القاصد
٧ ماءٌ
٨ رصدٌ
٩ رئيس
١٠ حوت
١١ سيف
١٢ دواة. يعني ان بينهم وبين مصر مياهًا تقف فيها الاسماك ولصوصًا تقوم بايديهم السيوف ورؤساء ذوي محابر واقلام
١٣ النعاس
١٤ السير اللين
١٥ الحوت
١٦ اي فسَّر اول عينٍ ونونٍ
١٧ اي اذا وصلنا
١٨ نركض
١٩ كلمني كلامًا خفيًا
٢٠ تكلم جهرًا

رَيثَما[1] دخل المقام * وفرغ من السلام * ثم دخلتُ فحيّيتُ القوم * فقام مسلّمًا عليَّ كأنْ لا عهدَ بيننا مُذُ اليوم * ولما استقرَّ بيَ القرار اشار اليَّ * وقال مَهْيَم[2] يا بُنَيَّ * قلتُ قد هَجَمَت بي على هذا المَجلِس * رُقعةٌ كصحيفة المتلمِّس[3] * فان كشف لي هذا النادي حِجابَها المستور[4] * والاَّ فقد يَئِستُ منها كما يَئِسَ الكُفَّار[5] من اصحاب القبور * قال اقرأْ باسم ربِّكَ الذي خَلَق * فكم رَكِب هنا مثلُها طَبَقًا عن طَبَق[6] * فقرأْتُها اقول

سَمَحتُ في الشام بألفٍ[7] كاملٍ مقتبساً[8] مسئَلةً من سائلِ
يقولُ ايُّ اسمٍ بغيرِ طائلِ[9] يَركَبُ في التركيبِ[10] متنَ الباطلِ
ليسَ بمعمولٍ ولا بعاملِ وربَّما افادَ غيرَ العاقلِ
فوقَ إفادةِ اللبيبِ الفاضلِ وقد جعلتُ[11] مثل ذاكَ النائلِ[12]
لِمَن يجيءُ بالجوابِ الفاصلِ

قال فأطرقَ كلٌّ من حَضَر * ولم يَقِفوا على خُبْرٍ ولا خَبَر * وجعل الطَلَبة

---

١ مهلة ما ٢ استفهام عن الحاجة . وهي من لغة اهل اليمن

٣ هو رجل من العرب اسمهُ عبد المسيح بن جرير اراد عمرو بن المنذر ان يقتلهُ سرًّا فاعطاهُ كتابًا الى ابي كَرِب عاملهِ على هَجَر يامره بقتلهِ . فاخذ الكتاب وهو لا يعلم ما فيهِ وسار حتى مرَّ بنهر الحيرة فراى غلمانًا يلعبون وكان لا يعرف القراءة فدفع اليهم الكتاب ليقرأُوهُ لهُ فلما قرأُوهُ وعرف ما فيهِ القاهُ في النهر وفرَّ هاربًا فسار بهِ المثل . وسهيل يقول انهُ لا يعرف ما في هذه الرقعة كما كان المتلمس لا يعرف ما في كتاب الملك

٤ اي الساتر من باب الاسناد المجازي ٥ الذين لا يؤمنون بالبعث

٦ يعني حالاً بعد حالٍ . اي كم تصرَّف اهل هذا المجلس في مثلها

٧ اي الف درهم ٨ مستفيدًا ٩ اي لا معنى لهُ

١٠ اي في تركيب الكلام ١١ فرضت ١٢ اي الف درهم

هنالك * يخبطون في ليلها الحالك * والشيخ يَعجَبُ منها ويُعجِّب[1] * ويُعظِّمُ امرها ويُطنِب * فقال الأُستاذُ اني قد جعلتُ على نفسي[2] ما جعل هذا الشاعر[3] * فان الفوائد تُشترَى بالذخائر * فترنَّحت أعطافُ الشيخ[4] ابتهاجًا بالظَفَر * وقال ان الناس يستنزلونَ البَدْرَ بالبِدَر[5] * ثم انشد يقول على الأثر

قُلْ يا ابنَ عَبَّادٍ لهذا السائلِ ... ذاكَ اسمُ صوتٍ[6] شاعَ في القبائلِ
وَهْوَ من الأغفال[7] والعواطلِ ... لا يُبتَنَى منهُ كلامُ قائلِ[8]
وانما تركيبهُ في الحاصلِ ... مزجٌ بما قُدِّمَ في الاوائلِ[9]
فَهْوَ مع التركيبِ غيرُ قابلِ ... لنحوِ مفعولٍ بهِ او فاعلِ[10]
ويستفيدُ منهُ قلبُ صاهلِ[11] ... ما ليسَ قلبَ ناطقٍ[12] بشاغلِ[13]
فلا تَكُنْ عن حِفظِهِ بغافلِ

قال فعَظُمَ الشيخُ في أعيُن الجَماعة * لِمَا رأَوا عندهُ من البَراعة * وقالوا لقد

---

١ يجعل على العجب ٢ اي سمحت بالف ٣ اي الذي كتب الابيات في الرقعة ٤ اي اهتزّ طربًا ٥ جمع بَدرة وهي عشرة الآف درهم . وكنى بالبَدْر عن الامر البعيد النوال ٦ نحو هَلاَ زجرًا للخيل وعَدَسْ للبغلِ وغاقِ لصوت الغراب ووَيهِ لصوت الحزن وما اشبه ذلك.

٧ التي لا وسم لها اي المهملة ٨ اي لا يركّب منهُ كلامٌ ٩ اي ان تركيبهُ انما يكون تركيب مزجٍ مع ما قبلهُ كما في سيبويهِ لا تركيب اسنادٍ ١٠ اي ولذلك لا يقبل مع هذا التركيب مواقع الاسماءِ فلا يقع فاعلًا ولا مفعولاً ولا مبتدأً ولا خبرًا وهلمَّ جرًّا

١١ كناية عما لا يعقل ١٢ كناية عن العاقل ١٣ اي يستفيد منهُ الفرس مثلًا ما لا يستفيده الرجل ولا يدخل في قلبهِ . فانك اذا قلت هَلاَ ازدجر بهِ الفرس ولم يُؤثر شيئًا في الفارس

حقّ لك الثواب * ان كُنتَ مبتكرَ الجواب[1] * فاستشاطَ من الغضب * حتى كاد يخرجُ عن الأدَب * وقال يا هؤلاء قد رميتموني بسهمٍ ان اصابَ جَرَح[2] * وان أخطأَ فَضَح[3] * فلأركبنّ معكم ما شئتم من المسائل * ليُحِقّ اللهُ الحقّ ويُبطِلَ الباطل * فقال احدهم انني مشتغلٌ بعلم العَروض * فهل لذلك عندك من عُروض[4] * قال اللهمّ نَعَم . ما الفرقُ بين المُعاقَبة * والمُكانَفة والمراقَبة[5] * وما الفرقُ بين ما تمّ من الابيات وما وَفى * وبين المُصرَّع منها والمُقفّى[6] * وايُّ بحرٍ يستبيحُ اجزاءَ صاحبهِ ولا حَرَجَ عليهِ * فان اختلسَ منهُ صاحبُهُ جُزءًا سبقَ برُمّتهِ[7] اليهِ[8] * فاجابَ الرجُلُ

---

١ اي ان لم تكن قد حفظتهُ عن غيرك ٢ اي جرح الذي يُرمَى بهِ

٣ اي فضح الرامي ٤ من عَرَضَ لهُ الامر اي خطر على قلبهِ او استبان لهُ

٥ اذا اجتمع سببان بحيث لا يجوز مزاحفتهما معًا فان جازت في احدهما فقط فذلك هو المعاقبة وان وجبت فالمراقبة . واما المكانفة فهي ان تجوز المزاحفة في كلا السببين وهذا هو الفرق بينهنّ ٦ اذا استكمل البيت اجزاءَ دائرتهِ فان استوت عروضهُ وضربهُ مع اجزاءِ حشوهِ في احكامها قيل لهُ التامُّ كقولهِ

واذا صحوتُ فما اقصّر عن ندًى وكما علمتِ شمائلي وتكرُّمي

والاّ قيل لهُ الوافي كقولهِ

واذا دَعَوتَكَ عمّهنّ فانهُ نسبٌ يزيدك عندهنّ خبالا

واذا اتفق عروض البيت وضربهُ في الرويّ فان كانت العروض تابعةً للضرب في الوزن على خلاف حكمها فالبيت مصرَّعٌ كقولهِ

الا يا صبا نجدٍ متى هجتِ من نجدِ لقد زادني مسراكِ وجدًا على وجدي

وان كان ذلك على حكمها فهو المقفّى كقولهِ

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقطِ اللوى بين الدخول فحوملِ

٧ اي باسرهِ ٨ ذلك بين الكامل والرجز . فان الكامل يُستعمَل فيهِ

بعضَ الإجابة * وهو يمزجُ الخطأَ بالإصابة * ولما رأى الأستاذُ عكس القضيَّة * ثارت بهِ الحميَّة * فقال للشيخ ان كنتَ من عُلماءِ اللغة فكم هي مَخارجُ الحروف * وما هي صِفاتُها التي يتميَّزُ بها الموصوف[1] * وماذا يمنع

مستفعلن محمولاً على الاضمار وهو تسكين الثاني المتحرك ولا يخلُّ بهِ ذلك سيما . واما الرجز فاذا وقع فيهِ مُتفاعلن مرةً واحدة في بيتٍ من القصيدة خرج عن كونهِ رجزًا وعُدَّت القصيدة كلها من الكامل

(١) اما مخارج الحروف فهي الحلق واللسان والشَّفتان وكل واحدٍ منها يختصُّ بحروفٍ معلومة . قالوا ان اقصى الحلق للهمزة والهاء والالف . ووسطهُ للعين والحاء . وادناهُ للغين والخاء . وما يليهِ للقاف . وما يليهِ للكاف . وما يليهِ للجيم والشين والياء . واول حافة اللسان وما يليهِ من الاضراس للضاد . وما دون حافتهِ الى منتهى طرفهِ ومحاذي ذلك من الحنك الاعلى للَّام . وما بين طرفهِ وفُويق الثنايا للنون والراء وهي أدخَلُ في ظهر اللسان قليلاً . وما بينهُ وبين طرفهِ واصول الثنايا للطاء والدال والتاء وما بينهُ وبين الثنايا للزاي والسين والصاد . وما بينهُ وبين اطراف الثنايا للظاء والذال والثاء . وباطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا للفاء . وما بين الشفتين للباء والواو والميم . واما صفات الحروف فمنها المهموسة وهي التي لا يحتبس معها جريُ النَفَس . ويجمعها قولك سَكَتَ فحثَّهُ شخصٌ . والمجهورة بخلافها وهي ما عداها . والشديدة وهي ما ينحصر جري صوتها عند اسكانها في مخرجها . ويجمعها قولك أجِدُك تُطيق . والمتوسطة بين الشدة والرخاوة وهي حروف لم يَرْوِ عنَّا . والرخوة ما عداها . والمُطبقة وهي ما ينطبق اللسان معها على الحنك الاعلى وهي الصاد والضاد والطاء والظاء . والمنفتحة بخلافها وهي ما عداها . والمستعلية وهي ما يرتفع اللسان معها الى الحنك وهي المُطبقة والخاء والغين والقاف . والمنخفضة بخلافها وهي ما عداها . واحرف الذلاقة وهي ما يسرع النطق بها ويجمعها قولك مُرْ بنَفَلٍ . والمُصمتة بخلافها وهي ما عداها . واحرف القلقلة . وهي ما ينضمُّ فيها الى الشدَّة ضغطٌ عند سكونها وهي حروف قطبٌ جَدٌّ . وحروف الصفير . وهي ما اذا وقفتَ عليها سمعتَ صوتًا يشبه الصفير لانها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان وهي الزاي والسين والصاد . والحروف المعتلَّة وهي الواو والالف والياء . وعدَّ بعضهم الهمزة منها لقبولها الاعلال . وفي هذا الباب تفاصيل شتَّى لا موضع لاستيفائها هنا

الإدغامَ والإعلال * بخلاف القياس في الافعال[1] * ولماذا يُكتَب نحوُ أصطَفى بالياء * وقد كُتِبَ مجرَّدُهُ بالألِف الملساء[2] * فقال الشيخ ان اخطأتُ في الجواب فليس لي عندكم شيّ * وان أصبتُ زدتموني أرْشَ[3] جنايتكم عليّ * قال قد أحسنتَ في الشرطِ والجزاء * فانا على ما تشاء * فأفاضَ الشيخ في شرحهِ حتى شَرَحَ الصُدُور * وقال هل يستوي الاعمى والبصيرُ ام هل تستوي الظُلُماتُ والنور * ثم اعتمدَ على عصاهُ * وقال أستودِعكم الله * فنهضَ الى وَداعهِ الأُستاذُ الكبير * وألقى في رُدنهِ[4] صُرَّةً من الدنانير * فخرجَ يجرُّ الذَيل * وقال هَلُمَّ يا سهيل * فلما صرنا بمعزِلٍ قال قد حملتَ رُقعةَ المسئلة * واستفدتَ حلَّ المُعضِلة * أفتبغي ان يَبذِلَ كُلٌّ لصاحبهِ ما عليهِ * ام نطرحُ الحِسابَ من طَرَفَيهِ[5] * قلتُ كِلاهما خَطَرٌ[6] * فلك النظر * قال انتَ ضيفي ما دمنا في هذه البُقعة *

---

١ الذي يمنع الادغام والاعلال هو الالحاق في نحو جَلْبَبَ ودَهْوَرَ فانهما لا يجريان على القياس وان كان فيهما سبب الادغام والاعلال لئلّا يفوت الالحاق المقصود فيهما

٢ يُكتَب نحو اصطَفى بالياء وان كان من بنات الواو لان واوهُ قد قُلِبَت ياءً جريًا على قياس الاعلال لانها لام كلمةٍ فوق الثالثة . ثم قُلِبَت تلك الياء الفًا لتطرُّفها وانفتاح ما قبلها . فهي تكتَب بالياء لانها مقلوبة عن الياء في الحاصل كما هو القياس . واما نحو صفا فيُكتَب بالالف لان واوهُ قد قلبت الفًا دفعةً واحدة فتأمل . والملساء اللينة وهو نعتٌ للتاكيد كما في امسِ الدابر

٣ الأرْش دِية الجراحات وما يُدفَع بين السلامة والعيب في السلعة

٤ كمِّهِ

٥ يقول انك قد حملت تلك الصحيفة التي كانت سببًا لنيل هذه النعمة فقد حق لك عليّ الجزاء . ولكنك استفدت حلّ المشكلة التي فيها فقد حقّ لي عليك الجزاء ايضًا . افتريد ان يقوم كل واحدٍ منا بما للآخر عليهِ ام نترك الحساب نظير بعضهِ فلا يكون لاحدنا على صاحبهِ شيء

٦ اي انهُ ان حاسبهُ ذهب ما لهُ نظير ما عليهِ . وان ترك الحساب لا يزال فارغًا ايضًا

فلا حاجةَ لك بدينارٍ ولا قِطعة * قال سُهَيلٌ فمكثتُ حينًا من الدهر وإيَّاهُ * أَتيمَّن[١] بِهِلالٍ مُحيَّاهُ[٢] * وأَتعلَّلُ بزُلالٍ حُمَيَّاهُ[٣] * الى ان حلَّت الشمسُ برجَ الأَسد[٤] * ففارقني فراقَ الروح للجَسَد

أَلْمَقَامَةُ ٱلثَّالِثَةَ عَشْرَةَ

وتُعرَف بالتغلبيّة

قالَ سُهَيلُ بْنُ عَبَّادٍ شخصتُ في نَفَرٍ[٥] من اهل العالية[٦] * الى أَطرافِ تلك البادية * فسِرنا لا نألُو جهدًا[٧] * ولا نعلُو مهدًا[٨] * حتى تبطَّنَّا مَفازةً[٩] قد ضَرَبَت اساهيجَها[١٠] الريح * كأَنَّها اهاجيجُ[١١] شِقٍّ[١٢] او سَطيح[١٣] * فارسلنا إِبِلَنا العِراكَ[١٤] * واخذنا في الرسيم[١٥] الدِراكَ[١٦] *

---

١ اتبرّك ٢ وجههِ ٣ التعلل الشرب مرةً بعد اخرى . والحُمَيَّا الخمر كنى بها عن طيب معاشرتهِ ٤ هو البرج الذي تنزلهُ الشمس في شهر تموز . كنى بذلك عن اشتداد حرّ الصيف ٥ جماعة

٦ ما فوق نجد الى ارض تهامة وهي التي كان فيها حمى كليب التغلبي

٧ اي لا نقصّر في الجهد ٨ فراشًا ٩ فلاة مهلكة

١٠ خطوط الرمل ١١ ما يخطهُ الساحر في الرمل بحسب صناعتهِ

١٢ اسم كاهن من اليمن يقال انهُ كان نصف رجل ١٣ كاهن اخر يقال انهُ كان بلا عظام ١٤ اي معتركة بمعنى مزدحمة . وهو ماخوذٌ من قول لبيد العامريّ

فارسلها العراكَ ولم يَذُدْها ولم يشفق على نَغَصِ الدِخالِ

١٥ السير السريع ١٦ المتتابع

وبينما نحنُ كذلك اذا فرسانٌ قد اشرعوا العوامل[1] * ونادَوا يا لَتَغلِبَ بْنَةِ وائلٍ[2] * فما كان إلّا كرَجْعِ النَفَس * او لَمْعِ القَبَس[3] * حتى احاطوا بنا إحاطةَ الأَسورةِ[4] بالمَعاصم[5] * وقالوا لامانعَ لكم اليومَ من امر الله ولا عاصم[6] * فسرنا بينهم كالنِعاج بين الذئاب * حتى انتهينا الى خِلَّةٍ[7] كثيرة الخيام والقِباب * مكتظَّةٍ[8] بالخيل والرِكاب[9] * فطرحونا الى سُرادِقِ[10] كقُبَّةِ نَجْران[11] * فيهِ شيخٌ كعبد المَدان[12] * على قَصعةٍ

---

١ اسنّة الرماح ٢ هو تَغلِب بن وائل بن قاسط بن وهب بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وانما قال ابنة وائل لانهُ اراد بها القبيلة . قال المرزدق

لولا فوارس تَغلِبَ بْنَةِ وائلٍ ورد العدوُّ عليك كل مكانِ

واسقط همزة ابنة خطًا لوقوعها بين عَلَمَين كما تسقط همزة ابن بينهما

٣ شعلة النار ٤ جمع سوار ٥ مكان الاسورة من الايدي

٦ واقٍ ٧ منزلة القوم ٨ ممتلئة

٩ الإبل ١٠ خيمة من نسيج القطن ١١ قبة عظيمة يقال انها كانت تظلل الف رجل . وكان اذا نزل بها مستجيرٌ أُجير او خائفٌ أُمِّن او جائعٌ أُشبع او طالب حاجةٍ قُضِيَت او مسترفدٌ أُعطي ما يريد . وكانت هذه القبة لعبد المسيح بن دارس ابن عديّ مصنوعة من ثلثمائة جلدٍ . وكان عبد المسيح ينفق فيها كل سنة عشرة الاف دينار . وكانت العرب تسمّيها كعبة نجران لانهم كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة وعلى ذلك قول الاعشى يخاطب ناقتهُ

وكعبةُ نجرانَ حتمٌ عليكِ حتى تُناخي بابوابها
نزور يزيدًا وعبد المسيح وقيسًا وهم خير اربابها

ونجران بلد باليمن كانت هذه القبة بجانب نهر فيهِ ١٢ المدان اسم صنم . وعبد المدان هو عمرو بن الريّان بن قَطَن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة الحارثي كان من اشراف الناس واكابرهم وفيهِ يقول لقيط بن زرارة

كجفنة[١] عبد الله بن جُدعان * وحواليهِ حَلْقةٌ من ذوي البُوسَى[٢] * كانهم من بقايا قوم موسى[٣] * فبتنا نَجِصُّ[٤] في الرِباط عند القوم * وانا لم تأخذني سِنَةٌ[٥] ولانوم * حتى اوشك صِبْغُ الليل ان يحول * واذا بجانبنا قائلٌ يقول

يا ليلُ قد طُلْتَ فهل ماتَ السَحَر أَم اِستحالَتْ شمسُهُ الى القَمَر[٦]
طُلْتَ على شيخٍ قليلِ المُصطَبَر[٧] قد باتَ في القيدِ كما شاءَ القَدَر
يا ليتَ قومي يعلمونَ بالخَبَر وليتَ لَيلَى نَظَرَتْ هذا النظر
يا أَيُّها الظالمُ كُنْ على حَذَر كلُّ صغيرٍ وكبيرٍ مُستَطَر[٨]
مَن شاءَ فليُؤمِنْ ومَن شاءَ كفَر

قال فلما توجَّستُ[٩] هذا الكلام * تنسَّمتُ منهُ نسيمَ الخزام[١٠] * فقلت

شربت الخمر حتى خلت اني ابو قابوس او عبد المدان

والمراد بابي قابوس النعمان بن المنذر اللخميُّ ملك العرب . وكان يزيد بن عبد المدان قد تزوَّج برُهَيمة بنت عبد المسيح بن دارس صاحب قبَّة نجران فلما مات عبد المسيح استولى يزيد على القبة وغيرها مما كان لهُ . ويزيد هذا هو المراد بقول الاعشى نزور يزيدًا وعبد المسيح كما مرَّ قُبيل هذا

١ قصعةٌ يقال انها كانت عظيمة في الغاية حتى يتناول منها الراكب لارتفاع جدرانها
٢ نقيض النُعمَى
٣ ماخوذٌ من قول الشاعر

كانك من بقايا قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام

٤ نتأوَّهُ من الضيق
٥ نعاس
٦ اي ام صارت الشمس قمرًا
فاننا لا نزال نراهُ ولا نراها
٧ اي الاصطبار
٨ اي مكتوب عند الله
٩ تسمَّعت ذلك الصوت الخفي
١٠ اي انهُ لما سمع الابيات لمح من فحواها ان قائلها ميمون بن خزام لما ذكرهُ من صفتهِ وهجوهِ باسم ليلى ابنتهِ

قد سَطَعَتْ[١] ريحُ الخزامِ[٢] ليلا فأَدرَكَتْ من فَورِها[٣] سُهَيلا[٤]
عسى تفيدُ بعدَ ذاكَ سَيلا[٥]

فقال الله اكبر * قد هانَ عَلَيَّ الموتُ الاحمر[٦] * قلتُ نفسي فِداءُ نفسِكَ[٧] * فكيفَ أَمرُ حبسِك * قال أُخِذتُ من ارض الجزيرة[٨] * على غير جريرة[٩] * والله أَعلمُ بالسريرة[١٠] * واذا رجلٌ قد تخلَّلَ اليهِ الأَسْرَى[١١] * كانهُ من آياتِ ربِّهِ الكُبرَى * وقال هيهاتِ لا تُغني نفسٌ عن نفسٍ شيئًا[١٢] ولا تَزِرُ وازرةٌ وِزرَ أُخرَى[١٣] * ثم اخذ بيدِهِ وقادَهُ كالبعير * حتى وَقَفَهُ بحضرة الامير * فتلقَّاهُ الامير بالوجه العَبُوس * وقال أُفٍّ[١٤] لك يا أَشأَمَ من البَسُوس[١٥] * أَتهجُو

---

١ انتشرت
٢ يحتمل ان يراد بهِ الشيخ ميمون او النبات الطيب الرائحة . والاول هو المقصود
٣ اي في الحال
٤ يحتمل ان يراد بهِ الرَجُل او النجم . والاول هو المقصود
٥ اي عسى ان يكون بعد ذلك فائدة كما جرت عادة المطر بعد هبوب الرياح
٦ كناية عن القتل . اي انهُ لما علم بحضور سهيل هناك طابت نفسهُ حتى هان عليهِ القتل
٧ اي انا افديك من القتل بنفسي
٨ جزيرة العرب
٩ ذنب
١٠ اي الله اعلم بالسبب الذي اخذوني لاجلهِ
١١ اي دخل بينهم
١٢ جوابٌ عن قول سهيل نفسي فداءُ نفسك . ١٣ اي لا تحمل مذنبةٌ ذنب اخرى . يعني انهم لا يقبلون نفسًا فداءَ نفسٍ ولا ياخذون رجلاً بذنب غيرهِ
١٤ كلمة تضجُّر
١٥ هي البسوس بنت منقذ التميميَّة خالة جسَّاس بن مرة قاتل كُلَيب بن ربيعة . كان لها جارٌ من بني جرم يقال لهُ سعد بن شَمِر . وكان لهُ ناقةٌ يقال لها سراب . وكان كليب قد حمى ارضًا من العالية فلم يكن يرعى فيها غير ابل جسَّاس لان اختهُ الجليلة كانت زوجة كليب . فخرجت يومًا ناقة الجرميّ ترعى في حمى كليب . فنظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهمٍ فاصاب ضرعها . فولَّت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دمًا ولبنًا . فلما

العَرَبَ[1] الذينَ منهم أُخِذَ الشِعرُ والخِطاب * وعلى كلامهم بُنِيَ التصريفُ والإعراب * ومنهم تَعلَّمتِ الناسُ الفَصاحة * واجترأَتْ[2] الكرامُ على

راَها صاح فخرجت البسوس ونظرت الى الناقة . فلما رات ما بها ضربت يدها على راسها ونادت واذُلاَّهُ . ثم انشأت تقول

لعمرك لو اصبحت في دار منقذٍ ... لما ضِيمَ سعدٌ وهو جارٌ لابياتي
ولكنني اصبحت في دار غربةٍ ... متى يعدُ فيها الذئب يعدُ على شاتي
فيا سعد لا تُغرَرْ بنفسك وارتحل ... فانك في قومٍ عن الجار اموات

فلما سمع جساس قولها سكَّنها وقال ايتها المرأة لَيُقتَلَنَّ غدًا جملٌ اعظم من ناقة جارك . وكان لكليب جملٌ من كرام الابل يقال لهُ عُلَيَّان فلما بلغهُ قول جساس ظنَّ انهُ يريد ان يقتل عليان فقال ما يتمنَّى جسَّاس من عُلَيَّان ودونهُ خرط القتاد في الليلة الظلماء . وما زال جساس يتوقع غرَّة كليب حتى خرج يومًا فخرج في اثرهِ وتبعهُ الحرث بن كعب فلم يدركهُ الاَّ وقد طعن كليبًا فدقَّ صلبهُ والقاهُ قتيلاً كما مرَّ . واقبل جساس يركض حتى هجم على قومهِ فنظر اليهِ ابوهُ فقال لمن حولهُ قد اتاكم جساس بداهيةٍ . قالوا وكيف عرفت ذلك قال قد رابت ركبتهُ باديةً ولا اعلم انها بدت قبل اليوم . ثم قال ما وراءك يا جسَّاس قال قد طعنت طعنةً ترقص لها عجائز وائل . قال وما هي قال قتلت كليبًا . قال ثكلتك امك بئس ما جنيت علينا . ثم قوَّضوا الابنية وجمعوا الخيل والمواشي وازمعوا الرحيل . وكان همَّام بن مرَّة نديمًا للمهلهل اخي كليب وهو جالسٌ معهُ حينئذٍ على الشراب فبعثوا جاريةً لهم تعلمهُ بالخبر . فاتتهما الجارية وهما على شرابهما واسرَّت الى همام بما كان من امر كليب فسألهُ المهلهل وكان بينهما عهدٌ ان لا يكاتم احدهما صاحبهُ شيئًا . فقال زعمت ان اخي جسَّاسًا قتل اخاك . فضحك وقال يَدُ جسَّاسٍ اقصر من ذلك . فسكت همَّام واقبلا على شرابهما حتى صرعت الخمر المهلهل فانسلَّ همَّام فراى قومهُ قد تحمَّلوا فتحمَّل معهم وانتشبت الحرب بين بكر وتغلب فدامت اربعين سنةً حتى كاد يُفني بعضهم بعضًا . ثم اصلح بينهم عمرو بن هند ملك العرب وردَّهم عن القتال . وكان ذلك بسبب البسوس التميمية فصارت مثلاً في الشؤم

١ الاستفهام للتوبيخ لانهم كانوا قد اتهموهُ بهجوهِ العرب كما سترى

٢ تجاسرت

السماحة * وهم ضرّابُ السيوف * وشرّابُ الحتوف[1] * وقُراةُ الضيوف * وحُباةُ[2] الألوف * وحُماةُ السجوف[3] * وآثارُهم في الحذاقةِ والكرم * وحِفظِ الجِوارِ والذِمَم[4] * اشهرُ من نارٍ على عَلَم[5] * فكيف استطعتَ ان تقولَ للصبح يا ليل[6] * وللشمس يا سُهَيل[7] * قال سُهَيلٌ وكنت بمرأى من ذلك ومَسمَع[8] * فقلت للحارس ان الامير يدعوني[9] فلا تمنع * فأطلقني وهو يرعاني[10] حتى دخلتُ في الجماعة * واذا الامير يقول هاتِ ابياتَ الشيخ[11] يا اخا قُضاعة[12] * فقام فتًى بين الحَشَد[13] * ونظرَ الى الشيخ وانشد

مَن رامَ أنْ يلقى تباريحَ[14] الكُرَب من نفسهِ فليأتِ اجلافَ[15] العَرَب
يَرَى الجمالَ والجلالَ[16] والخَشَب[17] والشَعْرَ والأوبارَ كيفما انقلب
أسرقُ اهلِ الارضِ عن أمٍّ وأب[18] وأسمجُ الناسِ وأخزَى من نَهَب

---

١ جمع الحتف وهو الموت ٢ من الحباء بمعنى العطاء ٣ الستور. كناية عن الحُرَم
٤ العهود ٥ جَبَل. وهو مثلٌ عندهم في الشهرة
٦ اي تجعل النور ظلامًا ٧ يريد النجم الصغير. اي كيف استطعت ان تصغّر العظيم وتخفي الشهير ٨ اي كنت بحيث ارى واسمع
٩ بناءً على قول الامير وللشمس يا سهيل. لان الحارس كان قد عرف اسمهُ وسمع قول الامير فغالطهُ بان الامير يدعوهُ باسمهِ ١٠ اي يراقبني لئلّا اعدل عن مجلس الامير هاربًا ١١ يريد ابيانهُ التي هجا بها العرب
١٢ احد اعوانهِ كان من بني قضاعة. وهم من ولد مالك بن حِمْيَر بن سَبَأ
١٣ المحفل ١٤ شدائد ١٥ جمع حِلف وهو الرجل الغليظ الجافي ١٦ جمع جُلّ للفرس ونحوهِ ١٧ اي خشب الرحال
١٨ اي ان السرقة ارثٌ لهم عن اسلافهم

لا تُعرَفُ الأَقدارُ[1] فيهم والرُتَب ولا يُبالونَ بأَحرارِ النَسَب
لكن يَغارُونَ على حِفظِ النَشَب[2]

قال فصَفَّقَ الشيخ عَجَبًا واقسم بتُربة نِزار[3] * انهم ممَّن يُحَرِّفونَ الكَلِمَ عن مواضعهِ ويُبدِّلونَ الجَنَّةَ بالنار * قال ان يبغِ عليك قومك لا يبغِ عليك القمر[4] * فهاتِ ما صحَّ عندك من الأَثَر[5] * فانشد يقول

مَن رامَ أَنْ يُلقِي[6] تَبارِيحَ الكُرَب من نفسهِ فليأْتِ أَحلافَ[7] العَرَب
يَرَى الجَمالَ[8] والجَلالَ[9] والحَسَب[10] والشِعرَ والأَوتارَ[11] كيفما أَنقَلَب
أَشرَفُ اهلِ الارض عن أُمٍّ وأَب وأَسمَحُ الناسِ وأَجرَى من يَهَب[12]
لا تُعرَفُ الأَقدارُ[13] فيهم والرِيَب ولا يُبالونَ بإِحرازِ[14] النَشَب
لكن يَغارُونَ على حِفظِ النَسَب

قال فسَرَى غضبُ الامير وامسك عن التعنيف[15] * وجعل يَعجَبُ من

---

١ يعني اقدار الناس ٢ المال ٣ جدّ التغلبيين وهو نزار بن مَعَدّ بن عدنان المذكور آنفًا ٤ مثلٌ اصلهُ ان بني ثعلبة بن سعد بن ضبّة تراهنوا على الشمس والقمر ليلة اربع عشرة . فقالت طائفةٌ تطلع الشمس والقمر يُرَى . وقالت طائفة بل يغيب القمر قبل ان تطلع الشمس . فتراضوا برجل جعلوهُ بينهم حَكَمًا فقال احدهم ان قومي يبغون عليَّ فقال الرجل الذي تراضوا بهِ ان يبغِ عليك قومك لا يبغِ عليك القمر اي ان ذلك يُعرَف بالملاحظة للقمر عند مغيبهِ فانهُ لا ينخرف عليك كما انخرف القوم . ومراد الامير هنا ان كنا ظلمناك بالتهمة لا تظلمك ابياتك اذا لم تكن كما اتهمناك
٥ اي اذا كانت هذه الابيات محرَّفة فهات الابيات الصحيحة ٦ يطرح
٧ احزاب ٨ يعني في النساء ٩ يعني في الرجال
١٠ ما يُنشئهُ الرجل لنفسهِ من المفاخر ١١ اي آلات الطرب
١٢ مضارع وهب ١٣ الادناس ١٤ حفظ
١٥ الملامة والتوبيخ

ذلك التصحيف[١] والتحريف[٢] * فقال يا مولاي حاشا ان اهجو قومي الذين منهم حُسِبت[٣] * والبهم نُسِبت * وبهم يُشَدُّ أَزْري[٤] * ويستقيم امري * قال فانتَ وعَرَبَ[٥] القِفار * وما عندك لهم من الآثار[٦] * قال عندي ما أَحبَبتَ * فلا تسأَلُ عن شيءٍ الاَّ أَجبت * قال هل تعرف مشاهير[٧] العرب الذين تُرسَل بهم الامثال * قال اللهمَّ نَعَمْ. وانشد في الحال

من أَشهرِ الامثالِ في القبائلِ عِزَّةُ ذي الحِمَى كُلَيبِ وائلِ[٨]
وطَلَبُ الثأرِ الى المُهَلهِلِ يُنسَبُ كالوَفاءِ للسَمَوْأَلِ[٩]

١ تبديل الحروف بتغيير النقط ٢ تبديل الحركات
٣ يدّعي انهُ من العرب تقرُّبًا الى قلب الامير ٤ ظهري
٥ الواو المصاحبة ٦ الاخبار المنقولة ٧ الرجال المشهورين
٨ يقال في المثل فلانٌ اعزُّ من كليب وائل. وذلك لانهُ كان عزيزًا عظيم الهابة فكانت لا توقد نارٌ مع نارهِ ولا ترد ابلٌ على الماء حتى ترد ابلهُ. وكان يحمي المراعي فلا يقربها احدٌ ويحمي الصيد فلا يُصاد. وكان لا يتكلم احدٌ في مجلسهِ حتى يسألهُ ولا يجلس حتى يامرهُ فيتهيَّب في جلوسهِ متأدبًا ٩ اما المهلهل فهو عَدِيّ بن ربيعة التغلبيُّ اخو كليب وائل. اقام في طلب ثار اخيهِ من بني بكر اربعين سنة وهو لا ينزع لأمة حربهِ ولا يشرب الخمر ولا يدهن راسهُ بالطيب ولا يأوي الى مضاجع النساء. فضُرِب بهِ المثل في طلب الثار. وانما قدَّم الشيخ ذكر كليب والمهلهل لانهما من قوم الامير

واما السَمَوْأَل فهو ابن حيَّان بن عادياء من عرب اليمن كان امرؤُ القيس الكندي قد استودعهُ دروعًا لما خرج الى قيصر. ثم مات في الطريق فطلب الدروع ملكٌ من ملوك الشام لانها كانت من افضل دروع العرب. وهي خمسٌ الفضفاضة والضافية والمحصنة والخريق وامُّ الذيول. فلم يسلّمها اليهِ فغزاهُ وحاصره في حصنٍ لهُ يقال لهُ الابلق الفرد. ثم وقع ابن السموأل في يدهِ وكان خارجًا من الحصن فتهدَّدهُ بذبحهِ او يسلّمهُ الدروع فابى. فذبحهُ الملك وانصرف وجاء السموأل بالدروع الى ورثة امرئ القيس فدفعها اليهم. فصار يُضرب بهِ المثل في الوفاء

ورأيُ قيسٍ مثلَ جودِ حاتمِ شاعَ وفتكُ الحرثِ بنِ ظالمِ (١)

١ اما قيس فهو ابن زُهَير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحرث بن مازن بن قُطَيعة بن عبس بن بغيض بن رَيْث بن غَطَفان. كان من دُهاة العرب وكان يقال لهُ قيس الرأيِ لجودة رايهِ. قال الكلبيُّ لما فرغ قيس من نوبة بني فزارة في حرب السباق خرج حتى لحق بالنمر بن قاسط فقال يا بني النمر انا قيس بن زهير غريبٌ طريدٌ موتورٌ فانظروا لي امرأةً من نسائكم قد ادَّبها الغنى واذلَّها الفقر. فزوَّجوهُ بامراةٍ منهم. فقال اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم باخلاقي. اني رجلٌ فخورٌ غيورٌ انوفٌ. ولكنني لا افخر حتى أُبتلى ولا اغار حتى أرَى ولا آنفُ حتى أُظلَم. فرضوا اخلاقهُ واقام فيهم زماناً. ثم اراد التحوُّل عنهم فقال يا بني النمر ارى لكم عليَّ حقًّا بجواري لكم. واني اوصيكم بخصال آمركم بها وخصالٍ انهاكم عنها. عليكم بالأناة فان بها تُدرَك الحاجة وتُنال الفرصة. والوفاء فان بهِ يعيش الناس. واعطاء ما تريدون اعطاءهُ قبل المسئلة. ومنع ما تريدون منعهُ قبل الانعام. واجارة الجار على الدهر. وتنفيس البيوت عن الأيامَى (اي الذين لا ازواج لهم من الرجال والنساء) واياكم من الرهان فاني بهِ ثكلت اخي مالكًا. ومن البغي فانهُ صرع زهيرًا ابي. ومن السَرَف في الدماء فان قتلي اهل الهباءة اورثني العار. ولا تعطوا في الفضول فتعجزوا عن الحقوق. ولا تخلطوا الضيف بالعيال. ولا تزوجوا نساءكم بغير الأكفاء فان لم تصيبوا لهنَّ اكفاء فاجعلوا بيوتهنَّ القبور. واعلموا اني اصبحت ظالمًا ومظلومًا. ظلمني بنو بدر بقتلهم مالكًا وظلمتهم بقتلي من لا ذنب لهُ منهم فتنكَّبوا كلا الطريقين

واما حاتم فهو ابن عبدالله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عديّ بن اخزم ابن زبيعة بن نُعَل بن الغوث بن طيّ. كان يُكنَى بابنتهِ سفَّانة وكانت من اجود نساء العرب وكان يعطيها القطعة من الابل فتعطيها الناس. فقال لها يا بُنَيَّة ان الباذلَين اذا اجتمعا على المال اتلفاهُ فاما ان اعطي وتمسكين او امسك وتعطين فانهُ لا يبقى على هذا شيء. وكان حاتم جوادًا متلافًا اذا سُئِل وهب واذا غنم انهب واذا أسَر اطلق. وكان اذا استهلَّ رجب ينحر كل يوم عشرة من الابل ويطعم الناس فيأتونهُ من كل فجٍّ. كان عُبَيد بن الابرص وبشر ابن ابي خازم والنابغة الذبياني سائرين في الطريق يطلبون النعمان بن المنذر. فاتاهم حاتم وهو لا يعرفهم. فقالوا لهُ يافتى هل من قِرًى قال تسالونني عن القرى وانتم ترون الابل. فنحر لهم ثلثة من الابل. فقال عُبَيد انما اردنا اللبن وكان يكفينا بكرةٌ اذا كنت لا بُدَّ

وحِلمُ مَعْنٍ وَهُوَ ٱبنُ زائِدَه وقُسٌّ ذو الفَصاحةِ ٱبنُ ساعِدَه (١)

متجشمًا لنا شيئًا. فقال قد عرفت ذلك ولكني رايت وجوهًا مختلفة والوانًا متباينة فعلمت ان البلاد غير واحدة واردت ان يذكر كل واحدٍ منكم ما راى اذا اتى قومهُ. فامتدحوهُ بابياتٍ من الشعر وذكروا فضلهُ. فقال اردت ان احسن اليكم فصار لكم الفضل عليَّ. وانا اعاهد الله ان اضرب عراقيب ابلي عن اخرها او تقوموا اليها فتقتسموها. ففعلوا فاصاب كل رجلٍ تسعة وثلثين بعيرًا. ومما يحكى عنهُ انهُ خرج في الشهر الحرام يطلب حاجةً لهُ. فلما كان بارض عنزة ناداهُ اسيرٌ لهم يا ابا سنَّانة اهلكني الإسار. فقال ويلك قد ظلمتني اذ نوَّهتَ باسمي في غير قومي. وساوم فيهِ العنزيّين واشتراهُ منهم وقال خلُّوا سبيلهُ وانا اقيم مكانهُ في قيدهِ حتى اعطي الفداء. ففعلوا واقام في اسر القوم حتى فدى نفسهُ. ولهُ نوادر كثيرة يطول الكلام عليها

واما الحرث فهو ابن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرَّة بن عوف بن سعد ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غَطَفان بن سعد بن قيس عيلان. كان فتًا كًا جسورًا. قالوا انهُ قتل خالد بن جعفر الكلابي وهو في جوار الملك الاسود بن المنذر كما سياتي في شرح المقامة السروجية. فطلبهُ الملك فلم يجدهُ فسبى جاراتٍ لهُ من قضاعة واستاق اموالهنَّ فلما بلغهُ ذلك رجع حتى بلغ المراعي فراى ناقةً لهنَّ يقال لها اللفاع فقال

اذا سمعتِ حنَّة اللفاعِ فادعي ابا ليلى ولا تُراعي

ذلك راعيكِ فنعم الراعي

واستخلص السبايا والاموال. ثم اخذ علامةً من رحل سنان بن ابي حارثة زوج اختهِ سلمى وكانت حاضنةً لشُرَحْبيل ابن الملك الاسود ومضى اليها فاعطاها العلامة ان تعطيهُ الغلام ليذهب بهِ اليهِ ففعلت فاخذهُ وقتلهُ وانصرف. فكان يُضرَب المثل بفتكهِ وجسارتهِ

اما معن فهو ابن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن عمرو الشيبانيّ. وهو الذي قيل فيهِ حَدِّث عن معنٍ ولا حَرَجَ. تولى امارة العراق ولم يكن لهُ سلفٌ في ذلك. وكان يوصف بالحلم وطول الاناة. ومن حديثهِ ان اعرابيًّا اتاهُ في ايام امارتهِ ودخل عليهِ بغير اذنٍ وهو يريد ان يمتحنهُ فقال

اتذكر اذ لحافك جلد شاةٍ واذ نعلاك من جلد البعيرِ

فقال معن نعم اذكر ذلك ولا انساهُ. فقال الاعرابي

فسبحان الذي اعطاك ملكًا وعلَّمك الجلوس على السريرِ

قال سبحانهُ على كل حال. فقال

فلست مسلِّمًا ان عشت دهرًا على معنٍ بتسليم الاميرِ

قال السلام سُنَّةٌ تاتي بهِ كيف شئت. فقال

اميرٌ ياكل الفالوذ سرًّا ويطعم ضيفهُ خبز الشعيرِ

قال الزاد زادنا ناكل ما نشاءُ ونطعم ما نشاءُ. فقال

سارحل عن بلادٍ انت فيها واوجار الزمان على الفقيرِ

قال ان جاورتنا فمرحبًا بك وان رحلت عنا فمصحوبٌ بالسلامة. فقال

فجد لي يا ابن ناقصةٍ بشيءٍ فاني قد عزمت على المسيرِ

قال اعطوه الف درهم. فقال

قليلٌ ما اتيت بهِ واني لاطمع منك بالمال الكثيرِ

قال اعطوهُ الفًا آخر. فتقدم الاعرابي وقبَّل الارض بين يديهِ وقال

سالت الله ان يبقيك ذخرًا فما لك في البريَّة من نظيرِ

قال اعطيناهُ على هجونا الفين فاعطوهُ على مديحنا اربعة. ولهُ نوادر اخرى لا يسعنا ذكرها هنا

واما قُسٌّ فهو ابن ساعدة بن عمرو بن عديّ بن مالك بن النمر بن وائلة بن عبد مناة بن أُفصى بن دُعْميّ بن إياد خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وقاضيها في عصرهِ. وهو اول من صعد على شرفٍ وخطب عليهِ. واول من قال في كلامهِ اما بعدُ. واول من اتكأ عند خطبتهِ على سيف او عصا. ومن كلامهِ قولهُ في خطبةٍ ايها الناس انظروا. واذكروا. من عاش مات. ومن مات فات. ليلٌ داجٍ. وسماءٌ ذات ابراجٍ. وبحارٌ تزخر. ونجومٌ تزهر. وضوءٌ وظلام. وشهورٌ وايام. ومطعمٌ ومشرب. وملبسٌ ومركب. مالي ارى الناس يذهبون. ثم لا يرجعون. أرَضوا بالمُقام فاقاموا. ام تُرِكوا فناموا. ثم انشد

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رايت مواردًا للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها تسعى الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي اليَّ ولا من الماضين غابر

وشاعتِ الحكمةُ عن لُقمانِ وهكذا الخُطبةُ عن سَحْبانِ (١)
واشتهرَتْ فَراسةُ الأفراسِ (٢) عن عامرٍ (٣) والحِذقُ عن إياسِ (٤)

ايقنت اني لا محا لةَ حيث صار القوم صائر

١ اما لقمان فهو ابن عاد المشهور. كان من حكماء العرب ودهاتهم وقد مرَّ ذكرهُ واما سحبان فهو سحبان وائل الباهليّ. كان من خطباء باهلة وشعرائها. وهو الذي يقول

لقد علم الحيُّ اليمانون انني اذا قلت اما بعدُ اني خطيبها

٢ اي الحذاقة في ركوب الخيل ٣ هو عامر بن الطُفَيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامريّ. كان احذق العرب بركوب الخيل وأجوَلهم على متونها وانصرهم في التصرُّف عليها. وكان منادِيهِ ينادي بعكاظ هل من راجلٍ فاحملهُ او جائعٍ فاطعمهُ او خائفٍ فآمنهُ. قيل مرَّ حيَّان بن سلمى بن عامر بقبرهِ فوقف عليهِ وقال انعم ظلامًا يا ابا عليٍّ فلقد كنت تشنُّ الغارة وتحمي الجارة. سريعًا بوعدك بطيئًا بوعيدك. وكنت لا تضلُّ حتى يضلَّ النجم. ولا تهاب حتى يهاب الليث. ولا تعطش حتى يعطش البعير. وكنت خير الناس حين لا تظنُّ نفسٌ بنفسٍ خيرًا

٤ هو إياس بن مُعوية بن قرَّة المزنيُّ يضرب بهِ المثل في الزَكن وهو التفرُّس واصابة الظن فيقال هو ازكن من اياس. وانما كان الحذق في البيت بدل الزكن لضرورة الوزن كما كان الذكاء بدلاً منهُ لذلك في قول ابي تمَّام الطائي

إقدام عمرٍو في سماحة حاتمٍ في حلم احنفَ في ذكاء اياسِ

كان اياس قاضيًا في البصرة لعُمَر بن عبد العزيز. ومن نوادر زكنهِ ان رجلين احتكما اليهِ في وديعة مالٍ فجحد المستودع المال. فقال للطالب اين دفعت اليهِ المال فقال تحت شجرة في مكان كذا. فانكر خصمهُ وقال انهُ لا يعرف ذلك المكان. وكان اياس قد ظنَّ الخيانة في المستودع فقال للمُودِع اذهب الى ذلك المكان لعلك تتذكر كيف كان امر هذا المال فربما كان المستودع رجلاً غير هذا. فمضى الرجل وجلس خصمهُ ساعةً. فقال لهُ اياس اترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا. فقال يا عدوَّ الله كيف عرفت ذلك وانت لا تعرف المكان قم فاحضر الوديعة فاقرَّ بالخيانة وردَّ المال. ومن ذلك انهُ راى يومًا مرعى بعير فقال هذا البعير اعور. فنظروا فكان كما قال. فقيل لهُ كيف عرفت ذلك قال

والحُضْرُ[1] يعزى[2] لسُلَيكٍ[3] السُلَكه وحِيلةُ القصيرِ[4] نِعْمَ المَلَكَه[5]

وجدت رعيهُ من جهة واحدة . وسمع يومًا نباح كلبٍ فقال هذا الكلب ينبح على شفير بئرٍ فنظروا فكان كما قال . فقيل لهُ في ذلك فقال سمعت عند نباحهِ دويًّا من مكان واحد ثم سمعت بعدهُ صدًى يجيبهُ فعلمت انهُ عند بئرٍ . ورأى جاريةً تحمل طبقًا مغطى بمنديل فقال معها جرادٌ . فسُئل فقال رايتهُ خفيقًا على يدها . كان اياس قوي الحجة مفحم الجواب . قيل انهُ دخل دمشق وهو غلامٌ فتحاكم مع شيخ عند قاضيها فصار يقيم الحجة على الشيخ . فقال القاضي انهُ شيخٌ كبيرٌ فاحفظ كلامك فقال اياس الحقُّ اكبر منهُ . قال اسكت يا غلام قال ومن ينطق بحجتي . قال اراك لا تقول الحقَّ قال لا اله الا الله أحقٌّ هذا ام باطلٌ . فحكم القاضي بينهما وانصرف . ولما دخل عبد الملك بن مروان البصرة راى اياسًا وهو فتى وخلفهُ اربعة من القُرَّاء اصحاب الطيالسة والعمائم . فقال عبد الملك اما فيهم شيخٌ يتقدمهم غير هذا الفتى . ثم التفت الى اياس وقال كم عمرك يافتى . وكان عمرهُ سبع عشرة سنة فقال يا امير المومنين انا في عمر أُسامة بن زيد حين ولاَّهُ رسول الله جيشًا فيهِ ابو بكر وعُمَر

١ الركض ٢ يُنسَب ٣ هو الحرث بن عمرو بن زيد مناة التميميُّ . وكان يُعرَف بالسُلَيك مصغَّر السُلَك وهو ولد الحجل . قيل لهُ ذلك لان امهُ كانت تسمَّى السُلَكة وهي انثى الحجل . وكانت العرب تسميهِ سُلَيك المقانب وهي جماعات الخيل الواحدة منها ما بين الثلثين الى الاربعين . وكان السُلَيك ادلَّ الناس في الارض واعداهم على رجلهِ لاتلحقهُ جياد الخيل . ومن حديثهِ انهُ رأتهُ طلائع جيشٍ لبكر ابن وائل جاءوا متجردين ليغيروا على قومهِ بني تميم فقالوا ان علم السليك بنا انذر قومهُ فبعثوا اليهِ فارسينْ . فلما هايجاهُ خرج يعدو كانهُ ظبيٌ فطارداهُ سحابة يومهِ ثم قالا اذا كان الليلُ اعيى فسقط فناخذهُ . فلما اصبحا وجدا لهُ اثرًا شديدًا في الارضْ . فايقنا انهما لايقدران ان يدركاهُ فرجعا عنهُ . ولهُ احاديث كثيرة غير هذا

٤ هو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذيمة الابرش . جدع انفهُ احتيالاً على الزبَّاء ملكة الجزيرة التي قتلت مولاهُ جذيمة الابرش حتى تمكن منها بدعواهُ ان عمر بن عديٍّ فعل بهِ ذلك لانهُ اتهمهُ بانهُ اشار على خالهِ جذيمة بالتوجه اليها حتى قتلتهُ . ولما صادف سبيلاً اتى بعمرو بن عديٍّ ورجالٍ لهُ في الصناديق فقتلوها بثار جذيمة . ولذلك حديثٌ طويل لاموضع لهُ هنا

٥ الهيئة الراسخة في النفس

وهكذا رِوايةُ ٱبنِ أَصمَعِ (١) تُذكَرُ والجَمالُ للمُقنَّعِ (٢)
وٱشتهرَ الحُزْنُ عن الخَنْساءِ (٣) مثلَ اشتهارِ بَصَرِ الزَرْقاءِ (٤)

١ هو عبد الملك بن قُرَيب بن عاصم بن عبد الملك بن اصمع بن مظهر بن عُمَر بن عبد الله الباهلي . يُضرَب بهِ المثل في سعة الرواية وكثرة الحكايات والنوادر

٢ هو المعروف بالمقنَّع الكنديّ وهو محمد بن ظفر بن عُمَير بن فرحان بن قيس بن الاسود بن عبد الله بن الحرث بن عمرو بن معوية بن كندة . كان اجمل الناس وجهًا واكملهم خَلقًا واعدلهم قوامًا . وكان اذا سفر اللثام عن وجههِ اصابتهُ العين فيمرض فكان لا يمشي الاَّ مقنَّعًا اي مغطّيًا وجههُ كالمرأة

٣ هي تُماضِر بنت عمرو بن الشريد السليمية الشاعرة . كان لها اخٌ من ابيها يقال لهُ صخر وكان احمل رجل في العرب . اغار على بني اسد بن خُزَيمة فطعنهُ يزيد بن ثور الاسدي فادخل في جوفهِ حلقًا من الدرع . ثم اندمل الجرح عليها وقد بَقيَت قطعةٌ فوقها من جنبهِ مثل اللبد . فاضناهُ ذلك حولاً ثم شُقَّ عنها فمات منها . فحزنت عليهِ اختهُ الخنساء حزنًا شديدًا لم يسمع بمثلهِ وجلست على قبرهِ زمانًا طويلاً تبكيهِ وترثيهِ . ولها فيهِ كثيرٌ من المراثي التي لا تاتي فحول الرجال باحسن منها

٤ هي حَذام الجديسية وتُعرَف بزرقاء اليمامة . كانت تبصر مسافة ثلثة ايامٍ . وكان قومها قد نكبوا بني طسم نكبةً عظيمة فخرج رجلٌ منهم الى حسّان بن تُبَّع الحِمْيَريّ ملك اليمن واستجاشهُ ورغّبهُ في الغنائم فجهّز الى بني جديس جيشًا . فلما صاروا على مسيرة ثلثة ايامٍ من القوم امروا ان يحمل كل واحدٍ منهم شجرة يستتر بها لئلاَّ تراهم الزرقاء فتنذر قومها بهم . واتفق ان الزرقاء صعدت الى حصنٍ لهم يقال لهُ الكلب فنظرتهم وقالت يا قوم قد دبَّ اليكم الشجر او انتكم حِمْيَر فلم يصدّقوها وغفلوا عن الحذر حتى صبّحهم حسان فاهلك منهم خلقًا كثيرًا . فقيل البيت المشهور

اذا قالت حَذامِ فصدّقوها فان القولَ ما قالت حذامِ

قيل انها نظرت يومًا فرات سربًا من القطا طائرًا في الجوّ فأحصَت عددهُ وقالت ملغزةً فيهِ

يا ليت ذا القَطا لنا ومثلَ نصفهِ إليه
الى قَطاةِ اهلنا اذًا لنا قَطًا مِيَه

قالَ حيّاكَ من كوّرَ[1] النهارَ على الليل * فهل تعرف مشاهيرَ الخيل * فانشد

أشهرُ خيلِ العربِ المُشهّرهْ[2] ثمّ النعامةُ[3] التي لا تُنكرُ
وداحسٌ[4] منهنّ والغبراءُ[5] كذلك الخطّارُ[6] والحنفاءُ[7]
وأعوجٌ[8] ولاحقٌ[9] سكّابُ[10] كذلكَ العُبيدُ[11] والعُقابُ[12]
كذا العصا[13] وأمّها العُصيّه[14] وكم لهم أمًّا وكم بُنيّه[15]

قالَ قد أحسنتَ في الإعراب[16] * فهل تعرف أبياتَ الأعراب * فانشد

خِباءٌ صوفٍ وبجادُ الوَبَرِ وقشعُ جلدٍ سُترةٌ من مَدَرِ[17]
وخيمةُ الغزلِ وفُسطاطُ الشعَر وقُبّةُ اللِبْنِ حظيرةُ الشجَر
وهكذا الطِرافُ من أديمِ[18] تنزلُها العُربُ من القديمِ[19]

وذلك انهُ كان ستًّا وستين قطاةً . فاذا أُضيف اليهِ نصف عددهِ صار تسعًا وتسعين . واذا أُضيف المجموع الى القطاة التي عند اهلها صار مئةً

١ جمع اوادخل ٢ فرس المهلهل بن ربيعة ٣ فرس الحرث بن عبّاد اليشكري ٤ فرس قيس بن زهير العبسي

٥ فرس حُذيفة بن بدر الفزاري ٦ فرس اخر لحذيفة

٧ فرس اخرى لقيس ٨ فرس ابن الهلالية . قيل لهُ اعوج لان غارةً وقعت على اصحابهِ وكان مهرًا فحملوهُ على الابل فاعوجَّ ظهرهُ . وكان هذا الفرس لبني كندة ثم صار لبني سُلَيم ثم لبني هلال بن عامر ٩ فرس لمعوية بن ابي سفيان ١٠ فرس الاجدع بن مالك . يجوز اعرابهُ وبناؤهُ على الكسر ١١ فرس العباس بن مرداس السُلَمي

١٢ فرس زيد الخيل النبهاني ١٣ فرس جذيمة الابرش ١٤ فرس جذيمة ايضًا

١٥ اي كم فرسٍ لهم والدةٍ وكم فرس مولودة مثل العُصيّة والعصا

١٦ البيان ١٧ طين يابس ١٨ جلد مدبوغ

١٩ اي اذا كان البيت من الصوف سُمّي خباءً او من الوبر فهو بجادٌ . وكذا البواقي

قال ان كنتَ من اهل هذا المقام * فهل تعرف ما لهم من الوان الطَعام * فانشد

بعضُ طعامِ العَرَب الرغيده(١) رهيدةٌ(٢) لهيدةٌ(٣) نهيده(٤)
وضيعةٌ(٥) ربيكةٌ(٦) لبيكه(٧) حريقةٌ(٨) سهيكةٌ(٩) وديكه(١٠)
وزيمةٌ(١١) سخينةٌ(١٢) فَيْحاءُ(١٣) حريرةٌ(١٤) خزيرةٌ(١٥) حساءُ(١٦)
مَضِيرَةٌ(١٧) عبيثةٌ(١٨) ثريدُ(١٩) وحَسْبُنا هذا فلا نزيدُ(٢٠)

قال وهل تعرف ما لهذه الأطعمة * من الآنيةِ المُنعَمة(٢١) * فانشأ يقول

آنِيَةُ الطعامِ عند العربِ أعظَمُها دسيعةٌ في الرُتَبِ
فجَفْنةٌ فقَصْعةٌ تُعَدُّ فصَحْفةٌ مُكَلَّةٌ من بعدُ
ففيخةٌ لواحدٍ مُقَدَّره وفوقَهُ ما فوقَها للعَشَره(٢٢)

---

١ اللبن الحليب يُعلَى ويُذَرُّ عليهِ الدقيق
٢ الحنطة تُدَقُّ ويُصَبُّ عليها لبن
٣ العصيدة الرخوة
٤ حبُّ الحنظل المحلَّى يطبخ
٥ طعامٌ من حنطة وسمن ويضاف اليهِ شيءٌ من الدقيق
٦ طعام يُتَّخذ من الاقط والتمر والسمن
٧ طعامٌ من السويق والعسل
٨ طعامٌ اغلظ من الحساء
٩ طعامٌ رديٌّ يستعملونهُ في المجاعة
١٠ طعامٌ من الدقيق والشحم
١١ طعامٌ من لحم الضباب
١٢ طعامٌ ارقُّ من العصيدة
١٣ طعامٌ من الحساء والتوابل
١٤ دقيقٌ يُطبَخ باللبن
١٥ طعامٌ يُطبَخ باللحم والدقيق
١٦ دقيقٌ يُطبَخ بالماء والسمن
١٧ طعامٌ يُطبَخ باللبن الحامض
١٨ طعامٌ يجعل فيهِ الجراد
١٩ طعامٌ يتخذ من اللحم واللبن والخبز
٢٠ يشير الى ان لهم اطعمةً غير هذه ولكنهُ يكتفي بما ذكرهُ فلا يزيد عليهِ
٢١ اي التي تُملأ
٢٢ اي ان الفيخة تكفي رجلاً واحدًا . والدسيعة تكفي عشرة . وما بينهما لما بينهما

قال وهل تعرف هذه المسئلة الباقية * عن أزلام المَيسِر[١] في البادية * فانشد

فَذٌّ وتَوْأَمٌ رقيبٌ نافسٌ والحِلْسُ والرابعُ قيلَ الخامسُ
كذلكَ المُسبِلُ والمُعلَّى ممَّا على النصيب قد تولَّى
ثُمَّ السفيحُ والمَنيحُ الوَغْدُ ليسَ لها الى النصيبِ رُشْدُ[٢]

قال فعَجِبَ الامير من جريهِ هذا المجرى * وقال قد كذَّبتَ مَن قالَ صاحبُ البيت أدرَى[٣] * فلا جَرَمَ[٤] انك من صميم[٥] العَرَب العَرْباءِ * وأَبلَغُ مَن تحت الجرباءِ[٦] * ولقد جنينا عليك بما اسرناكَ[٧] * فاعذِرنا كما

---

١ الازلام السهام قبل ان تُراش وتُركَّب لها النصال . والميسر قمار العرب بهذه الازلام

٢ كان اهل الثروة من الجاهلية يشترون جزوراً فيخرونها ويقسمونها ثمانية وعشرين قسماً . ويتساهمون عليها بعشرة قداحٍ يسمُّونها الازلام . وهي المذكورة في الابيات . ويفرضون لسبعة منها انصبةً مقدَّرة فيجعلون للفذّ نصيباً واحداً وللتوأم نصيبين وللرقيب ثلثةً وهكذا الى المُعَلَّى فان لهُ سبعة انصبة . واختُلِف في ترتيب النافس بينها فقيل هو الرابع وقيل بل هو الخامس وهذا معنى قولهِ والرابعُ قيلَ الخامسُ . واما الثلثة الباقية فلا نصيب لها . وكانوا يكتبون على كل قِدْحٍ اسمهُ ويجمعون هذه القداح في خريطةٍ يسمُّونها الربابة ويضعونها في يد رجلٍ عدلٍ يسمُّونهُ المُجيل او المُفيض . فيُجيلها في تلك الخريطة ويُخرِج منها قِدْحاً للرَّجُل منهم . فمن خرج لهُ قدحٌ من ذوات الانصبة اخذ نصيبهُ . ومن خرج لهُ قدحٌ لانصيب لهُ غَرِمَ ثمن الجزور

٣ اشارةٌ الى قولهم في المثل صاحب البيت ادرى بالذي فيهِ . يقول انك قد كذَّبت هذا القائل لاننا وجدناك ادرى منا بما عندنا

٤ لا محالة او لابُدَّ ٥ خالص ٦ السماء

٧ ما مصدريةٌ اي باسرنا لك

عذرناك[١] * ثم امر بالطعام * وقال كيفَ انتَ والمُدام[٢] * قال اذا اصابتِ الظِباءُ الماءَ فلا عَباب * واذا لم تُصِبْهُ فلا أَباب[٣] * على أَنّي لا أَزْدَرِدُ[٤] الطعامَ السَلَجْلَج[٥] * ولا أُسِيغُ[٦] اللبنَ السَمَلَّج[٧] * ما لم تَكُنْ يَدُ غُلامي[٨] قبلَ يدي * فانهُ بمثابة[٩] ولدي * قالَ سُهَيلٌ وكنتُ قد اضمرت[١٠] الفِرارَ * اذا تعذّرَ[١١] القَرار * فلما آنستُ صفوَ الكاس[١٢] * برزتُ[١٣] من مَوقِفي بين الناس * فدعاني الاميرُ الى بِساطِهِ * واقبلَ عليَّ بانبِساطِهِ * وأَقمنا عندهُ ثُلُثًا من الليالي * أَنقى من اللآلي * حتى اذا ازمعنا السَفَرَ[١٤] * وودَّعنا النَفَرَ[١٥] * قال للشيخ نَحمِلُكَ[١٦] كما حملناكَ على الادهم[١٧] * فدونك هذا الجَوادَ المُطَهَّم[١٨] * قلتُ مثلُ الاميرِ من حَمَلَ على الادهم والاشهب * فاني اذهبُ كما يذهب[١٩] * قال قد وَجَبَت لكما العَطِيَّة *

---

١ اي فاقبل عذرنا في اسرنا لك كما قبلنا عذرك في التبرّؤ من تهمة الهجو

٢ الخمر ٣ اي اذا وجدت الغزلان الماء فلا تلحُّ في شربهِ واذا لم تجدهُ فلا تتهيَّأ لطلبهِ. وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن لا يرغب في الشيء ولا يكرههُ

٤ ابتلع ٥ اللين السهل ٦ من قولهم ساغ الشرابُ اذا سهل دخولهُ في الحلق ٧ الحلو ٨ يريد بهِ سُهَيلاً بدعواهُ انهُ غلامهُ ٩ بمنزلة ١٠ نويت

١١ لم يمكن ١٢ اي شعرت بهِ ١٣ ظهرت

١٤ عزمنا عليهِ ١٥ الجماعة ١٦ اي نركّبك جوادًا

١٧ القيد ١٨ التامّ الخَلق ١٩ قول الامير نحملك كما حملناك على الادهم ماخوذٌ من قول الحجّاج بن يوسف الثقفي لنجم الدين القبعثري لأَحملنّك على الادهم يريد بهِ القيد متهددًا اياهُ. وقول سهيل مثل الامير من حمل على الادهم والاشهب هو جواب القبعثري للحجّاج حين قال لهُ ذلك. يريد بالادهم الجواد الاسود وقد دلّ على ذلك بضم الاشهب اليهِ وهو من صفات الخيل. فصرف معنى الادهم عن مراد الحجّاج الى

فضلًا عن المَطِيَّة * فخرجنا بالخيل والمالِ والزاد * ونحنُ نَذُمُّ المبدأ ونَحمَدُ المَعاد[١]

المَقامَةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ

وتُعرَف بالهزليَّة

حكى سُهَيل بنُ عَبَّادٍ قال كان لي زوجةٌ صَنَاعُ اليَدَين[٢] * كريمةُ النبعتَين[٣] * فحسدتني عليها المَنُون[٤] * وخانَني فيها الدهرُ الخَؤُون * فلَبِثتُ بعدَها طويلًا * اردِّدُ زُفرةً[٥] وعويلًا[٦] * وانوحُ بُكرةً واصيلًا[٧] * حتى حال عليها الحَول[٨] * وآلَتِ الفريضةُ الى العَول[٩] * فناجتني[١٠] الحَوْباءُ[١١] * أنْ أستبدِلَ ما طابَ لي من النساءِ * ولمَّا لم أَجِدْ في الحيِّ * من تروقُ بعينيَّ * ازمعتُ الاغتراب[١٢] * وبكرتُ بكور الغُراب[١٣] *

مرادهِ . وكذلك فعل سهيل هنا وزاد على ذلك بقولهِ فاني اذهب كما يذهب . يريد انهُ ينبغي ان يساويها في اعطاءِ الرَّكُوبة كما هما متساويان في ارادة السفر

١ اي نذمُّ اوَّل الامر ونحمد عاقبتهُ
٢ حاذقة في العمل
٣* الاب والام
٤ الموت
٥ تنفسًا طويلًا
٦ صوت البكاءِ
٧ اي مساءً
٨ اتت عليها سنة . يشير الى قول لبيد العامري حين اوصى ابنتيهِ ان تبكيا عليهِ بقولهِ

الى الحول ثم اسم السلام عليكما . ومن يبكِ حولًا كاملًا فقد اعتذر

٩ العَول في الفريضة الشرعية ان تزيد سهامها فيدخل النقصان على اهل الفرائض . كنى بذلك عن زيادة مدَّة البكاءِ على هذا القَدَر المفروض لها
١٠ حدثتني
١١ النفس
١٢ عزمت على التغرُّب
١٣ مَثَلٌ

فهملجتُ[١] سَحابةَ[٢] النهار * على هَمَلَّعةٍ[٣] عُبْرِ أسفار[٤] * حتى اذا جِنْحُ[٥] الظلام رَفْرَف[٦] * نزلتُ بقاعٍ[٧] صَفْصَف[٨] * في خِلال[٩] نَفْنَف[١٠] * فبينما القيتُ وِسادي * وتلقّيت ماءي وزادي * سمعتُ غطيطاً[١١] كأَطيط[١٢] البعير * وزَفَراتٍ تتصاعد كالزفير[١٣] * فجحتُ[١٤] عن القَمَر[١٥] * الى السَمَر[١٦] * واخذتُ لنفسي الحَذَر * ولَبِثتُ أتنكّبُ الغمض[١٧] * وأُقلّبُ طَرْفي بينَ السماءِ والارض * واذا جاريةٌ قد تنهّدت * ثم أنشدت

هل من سبيلٍ لي الى العَتاقِ ... من رِقِّ ظُلمٍ او الى الإباقِ[١٨]
ما زِلتُ من ذلكَ في وِثاقِ ... تكادُ روحي تبلُغُ التراقي[١٩]
اطوي على الطَوَى[٢٠] من الإملاقِ[٢١] ... حتى اذا امتدَّت دُجَى الأغساقِ[٢٢]
أُصوَى[٢٣] الى شيخٍ جوٍ[٢٤] خفّاقِ ... واهي[٢٥] القُوَى منهتكِ[٢٦] الصِفاقِ[٢٧]

---

١ اسرعت في المسير ٢ طول ٣ ناقة سريعة
٤ قويّة او معوّدة على السفر ٥ جزء من الليل
٦ من قولهم رفرف الطائر بجناحيهِ اي بسطهما . نسب اليهِ ما للجناح للمناسبة بينهما في اللفظ
٧ قرار من الارض ٨ مستوٍ ٩ جمع خَلَل وهو الفُرجة بين الشيئَين ١٠ مَهوًى بين جبلين ١١ صوت النائم من خياشيمهِ
١٢ صوت البعير من ثقل حملهِ ١٣ صوت لهب النار
١٤ ملت ١٥ حيث يقع ضوءُ القمر . ومن ذلك قولهم لا اكلّمهُ القَمَرَ والسَمَرَ ١٦ الظل حيث لا يُشرِف ضوءٌ
١٧ اي اتجنب النوم ١٨ فرار العبد ١٩ عظام اعلى الصدر ٢٠ الجوع
٢١ الفقر ٢٢ الظلمات ٢٣ أُضَمّ
٢٤ صفة من الجَوَى وهو وجعٌ في الصدر ٢٥ ضعيف
٢٦ منشقّ ٢٧ غشاءٌ في مراقّ البطن

ذي لحيةٍ أثيثةٍ[1] الأعراقِ[2] تضربُها الرياحُ في الآفاقِ[3]
تلبَّدت طاقاً ورأسٌ طاقِ كأنَّ فيها مَربِضَ النياقِ
منها دِثارُ[4] الليلِ حتى الساقِ وظُلَّةُ[5] النهارِ كالرِواقِ[6]
يجري عليها رَمَصٌ[7] الآماقِ[8] ووَضَرٌ[9] المُخاطِ والبُصاقِ
حتى تَرُدَّ المُشطَ بالإزلاقِ فهل كريم النفس والأخلاقِ
يحتالُ لي بفَرْجة الطَلاقِ وهبتُهُ مالي من الصِداقِ
وزدتهُ ثوبي الى النِطاقِ[10]

قال سهيلٌ فافتتنتُ بفَصاحتِها * ولم التفت الى قيدِ مَلاحتِها[11] * وقلتُ لاجَرَمَ انهُ قد خازَمَني[12] التوفيق * من معاجيل[13] الطريق * فانشدت

الحمدُ للهِ وباللهِ الثِقه قد صادفَ الكُحْلُ سَوادَ الحَدَقه[14]
واهًا[15] لهذي الطُرفةِ[16] المُتَفِقه ان لم نَقُلْ وافقَ شَنٌّ طَبَقه
فاننا احمقُ من هَبَنَّقه[17]

---

١ كثيرة ملتفّة ٢ الاصول ٣ النواحي
٤ غطاء ٥ ما يُستظلُّ بهِ من الشجر وغيرهِ
٦ سترٌ يُمدُّ فوق صحن الدار او ستفٌ في مقدّم البيت ٧ ما يسيل من العين الرمداء
٨ جمع مؤق وهو مُقدَّم العين مما يلي الانف ٩ وسخ
١٠ شقّةٌ تلبسها المرأة وتشدُّ وسطها ثم ترسل اعلاها على اسفلها الى الركبة
١١ اي لم التفت الى كونها حسنة المنظر اولا ١٢ يقال خازمتهُ اذا اخذتَ في طريق واخذ في طريقٍ اخر حتى تتلاقيا
١٣ مختصرات
١٤ عبارة عن وقوع الشيء في موضعهِ ١٥ كلمة تحبُّب
١٦ الواقعة المُستطرَفة اي المُستملَحة ١٧ قولهُ وافق شنٌّ طَبَقَة مَثَلٌ اصلهُ ان رجلاً من بني عبد القيس يقال لهُ شنٌّ كان يطوف البلاد في ارتياد امراةٍ يتزوج

قال واذا بالشيخ قد استوى[١] * وقالَ ما ضلَّ صاحبكم وما غَوَى[٢] * وما يَنطِقُ عن الهوى[٣] * ثم انشد يقول

قد عَلِمَ اللهُ الذي لهُ البَقا لو تَرَكَ الدهرُ لكفّي رَمَقا[٤]

بها فصادف شيخًا في طريقهِ فرافقهُ . وبينما هما يسيران قال لهُ شنٌّ اتحملني ام احملك . فانكر عليهِ ذلك وقال يا جاهل ايحمل الراكبُ الراكبَ . فسكت حتى اتيا على زرعٍ قد استحصد فقال يا شيخ ترى هذا الزرع قد أُكل ام لا . فقال الشيخ اما تراهُ يا احمق في سنبلهِ . فامسك شن حتى دخلا القرية التي كان الشيخ يقصدها وهي وطنهُ فلقيتهما جنازة فقال شن ترى حيٌّ صاحب هذه الجنازة أم ميت . فضجر الشيخ وقال ما رايت اجهل منك اتراهم يحملون الاحياء الى القبور . فامسك وما زال سائرًا معهُ حتى وصل الى منزلهِ . وكان للشيخ ابنةٌ يقال لها طَبَقة فلما دخل عليها سالتهُ عن ضيفهِ فشكا لها ما رآهُ من جهلهِ وحدثها بحديثهِ . فقالت يا ابي ما هذا بجاهل . اما قولهُ اتحملني ام احملك فقد اراد بهِ اتحدثني ام احدثك حتى نقطع طريقنا ولا نبالي بالمشقّة فكأنَّ احدنا حمل صاحبهُ . واما سؤالهُ عن الزرع فمرادهُ هل استسلف اصحابهُ ثمنهُ ام لا . واما سؤالهُ عن صاحب الجنازة فمرادهُ هل اخلف عقبًا يحيي بهِ ذكرهُ ام لا . فخرج الشيخ وقال لشنّ انحبُّ ان افسّر لك ما سألتني عنهُ قال نعم ففسرهُ . فقال ما هذا من كلامك فاخبرني عن صاحبهِ فاخبرهُ فخطبها اليهِ وتزوج بها . فلما راى قومهُ ما فيها من الدهاء قالوا وافق شنٌّ طَبَقة فسارت مثلاً

واما هَبَنَّقة فهو رجلٌ من بني قيس بن ثعلبة اسمهُ يزيد بن ثروان يضرَب بهِ المثل في الحمق . كان قد اتخذ قلادةً من الوَدَع والخرز الملوَّن وجعلها في عنقهِ لكي يعرف نفسهُ بها اذا ضلَّ . وكان لهُ اخٌ يقال لهُ مروان فسرق القلادة من عنقهِ وهو نائمٌ وجعلها قلادةً لهُ . فلما انتبه يزيد رآها في عنق اخيهِ فقال يا مروان سرقتني مني . انت يزيد فمن انا . ولهُ نوادر كثيرة . وسهيل يقول هنا للمرأة ان لم نتفق معًا على الزواج كما وقع بين شنٍّ وطَبَقة فنحن احمق من هذا الرجل

١ جلس مستويًا ٢ يريد انهُ ليس بغافلٍ عمَّا دار بينهما من الكلام ٣ اي انهُ ينطق بالحق لا بحسب هوى نفسهِ

٤ الرمق بقية الروح في المريض . والمراد بهِ هنا فضلة من المال

لم تبقَ إلّا رَيْثَ أن تُطَلَّقا[١] ولم تَجِد عندي فُؤادًا شَيِّقا
ولا ذكرتُ جِيدَها[٢] المُطَوَّقا ولا جبينَها النقيَّ اليَقِقا[٣]
ولا سوادَ عينها ذاتِ الرُّقَى[٤] ولا مُحَيَّاها[٥] الجميلَ الطَّلِقا[٦]
ولا حديثها وذاك المَنطِقا[٧] لكن لها عليَّ مَهرٌ سَبَقا
ومَهرُ أُخرَى بعدها قد لَحِقا فانما الإنسان زوجًا خُلِقا[٨]
فإن أَرَ المَهرَينِ عندي غَسَقا[٩] طَلَّقتُها والصبحُ[١٠] لم ينبثقا[١١]
لا عيشَ للزوجينِ لم يَتَّفِقا[١٢] ومَن تراهُ[١٣] مُعرِضًا[١٤] قد وَثِقا
بالهجرِ[١٥] فاهجُرْهُ الى يوم اللِّقا

قال فاستفزّتني[١٦] ابياتُ الشيخ فَرَحًا * حتى كدتُ أُصفِّقُ مَرَحًا[١٧] * ولم

١ اي لم تمكث عندي الّا مدة ما اقول لها انتِ طالقٌ ٢ عنقها
٣ الشديد البياض ٤ من اعمال السحر ٥ وجهها
٦ المُشرِق ٧ يريد الشيخ بذكر هذه المحاسن ان يحبّبها الى سهيل ويشوّقهُ اليها ٨ يقول انهُ يلزمني ان اعطيها ما لها من المهر ثم يلزمني ما امهر بهِ امراةً اخرى اتزوج بها لان الانسان قد خُلِق ذكرًا وانثى فلا بد للرجل من زوجة
٩ ليلاً ١٠ الواو للحال ١١ ينفجر . يقول اذا رايت هذين المهرَين عندي ليلاً طلقتها قبل الصبح . والالف المتصلة بالمضارع المجزوم منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة اي لم يَنْبثِقَنْ ١٢ حال . اي غير متّفِقَين
١٣ اثبت الالف في قولهِ تراه على سلخ مَن عن الشرط واستعمالها كالذي . ويمكن ان يُحمَل على الجوازات الشعرية كما في قولهِ

الم آتيك والأنباءُ تُنمَى بما لاقت لَبُون بني زيادِ

١٤ اي مائلاً بوجههِ عنك ١٥ اي طابت نفسهُ بهِ ١٦ استخفّتني
١٧ نشاطًا

أتملكُ[١] أن دلفتُ[٢] اليهِ دِلفةَ من تيمّن[٣] * وقلتُ حيّي الله الشيخَ فمن أنتَ ومِمّن[٤] * قال انا المُبارَكُ بن رَيحان[٥] * من بُطون[٦] قَحْطان * واني لأَرَى الفتاة قد شَغفتك حُبًّا * وخَلبَتْ[٧] منك لُبًّا[٨] * فان كنتَ تملكُ النقدَين[٩] * فابذُلِ اللُجَين[١٠] * واغتنم قُرَّةَ العَين * قال فسهّل عليّ الوجدُ[١١] بذلَ الجِدَة[١٢] * ونفحتُهُ[١٣] بما معي حتى أفعمَ[١٤] رُدنهُ[١٥] ويدَهُ * فأشهدَ عليهِ اللهَ والملئكةَ المقرّبين[١٦] * وقال لي بالرفاءِ والبنين[١٧] * فلما طرحتُ النقد * واستبحتُ العقد[١٨] * اردتُ ان اتحوّل بادلي[١٩] * الى رحلي[٢٠] * فقال حاشا لك ان تتركني الليلةَ سميرَ الفرقدَين[٢١] * ولكن غدًا تذهبُ انت بالعروس وانا بخُفَّي حُنَين[٢٢] * فبتُّ عندهُ بليلة

---

١ املك نفسي ٢ تقدّمت ٣ تبرّك

٤ اي من اي قوم ٥ اتخذ معنى اسمهِ واسم ابيهِ دون لفظهما . فان المبارك بمعنى ميمون والريحان جنس للخزام ٦ البطون في اصطلاح علماء النسب اوساط الانسباء في القرب من الجدّ الاعلى والبعد عنهُ . وبهذا الاعتبار تنقسم العرب الى طوائف اعمّها الشعب . واخصّ منهُ القبيلة . ثم العمارة . ثم البطن . ثم الفخذ . ثم الفصيلة . ثم العشيرة وهي ادنى الاقارب . وقحطان هو الجدُّ الاعلى لعرب اليمن

٧ سلبت ٨ عقلاً ٩ مهر الاولى والثانية

١٠ الفضّة ١١ المحبة والشوق ١٢ ما يوجد معي

١٣ اعطيتهُ ١٤ ملأَ ١٥ كمهُ

١٦ اي اشهدهم بالطلاق ١٧ الرفاء الاتفاق والألفة . وهو دعاء عندهم للمتزوج يدعون لهُ بالالفة وولادة البنين ١٨ اي عقد الزواج ١٩ زوجتي

٢٠ مكان نزولي ٢١ اي فريدًا اسامر النجوم ٢٢ مثلٌ يضرب في الرجوع بالخيبة . واصلهُ ان اسكافًا بالحيرة كان يقال لهُ حُنَين اتاهُ اعرابيٌّ فساومهُ في خفٍّ واختلفا حتى غضب حنين . فاراد كيد الاعرابي فاخذ الخف وطرح شقًّا منهُ في طريق الاعرابي ثم

الملسوع[١] * وعيني لا يأخذها الهجوع[٢] * حتى آذنَ الصبح بالطلوع *
فتبيَّنتُ واذا الفتاةُ ليلى الخزاميَّة والشيخ ابوها ميمون * فقلت إنَّا لله وإنَّا
اليهِ راجعون * ما ارى بعلَ هذه الصبيَّة * الَّا كعكَّاشٍ بعلِ طميَّة[٣] *
فاستغرب[٤] الشيخ في الضَحِك * ثم انشد غير مرتبك[٥]

سلامًا يا ابنَ عبَّادٍ سلاما أكَهْلًا[٦] قُمتَ فينا امْ غلاما
أرَيْتَك[٧] إن ملكتَ طَلاقَ ليلى فهل عَقدٌ ملكتَ بهِ الزِماما[٨]
عروسٌ ليس تخلو من خداعٍ وقد لا تَعدَمُ الحسناءُ ذاما[٩]
فطَلِّقْها كما طَلَّقتُ وٱعلَمْ لقد جُعِلَت على كُلِّ حَراما[١٠]

القى الاخر على مسافةٍ منهُ في الطريق وكمن بينها بحيث لا يراهُ . فلما مرَّ الاعرابي باحدها قال ما اشبه هذا بخف حنين ولو كان معهُ الاخر لاخذهُ ومضى . فلما انتهى الى الاخر ندم على تركهِ الاول فترك ناقتهُ ورجع في طلب الاخر فاخذ حنين الناقة وما عليها ومضى . فلما عاد الاعرابي الى قومهِ سُئِل بماذا اتيت من سفرك فقال بخُفَّي حنين فسار ذلك مثلاً

١ الذي لسعتهُ الحية . وهو ماخوذٌ من قول الشاعر

أتبيتُ ريَّان الجفون من الكرى وأبيتَ منك بليلة الملسوعِ

والمراد بذلك الكناية عن طول الليلة ٢ النوم

٣ عكَّاش جبلٌ يقابل ارضًا ببلاد بني سعد يقال لها طميَّة . فيقولون عكَّاش زوج طميَّة لدوام اقترانهِ بها . وسهيل يقول ان الشيخ بعل هذه المرأة على سبيل الخرافة كما ان ذاك الجبل بعل تلك الارض ٤ تعمَّق وبالغ ٥ مضطرب مشوَّش

٦ الكهل مَن وَخَطَهُ الشيب ٧ اي أرأيت نفسك ٨ يريد ان الزواج انما يكون بالعقد لا بطلاق المراة من بعلها الاول . ولا عقد لهُ عليها فلا زواج لهُ بها

٩ عيبًا . وهو مثلٌ اصلهُ ان بعض ملوك غسَّان تزوَّج بابنة مالك بن عمرو العدوانية وكانت اجمل نساء زمانها . فلما اهديت اليهِ شعر منها بعيبٍ فانكرهُ عليها فقالت لا تعدم الحسناء ذامًا ١٠ يقول لسهيل من باب التهكم والسخرية كانهُ قد صار بعلها طلِّقها انت كما طلَّقتها انا فانها حرامٌ عليك كما هي حرامٌ عليَّ

عرفتَ وقائعي في كلِّ ارضٍ ولكن لستَ تعرفُها تماما[١]
ولستَ تَرى سَقاماً في مريضٍ فتعرِفُهُ كمَن ذاقَ السَقاما[٢]
رَزَأْتُكَ[٣] يا أَعَزَّ الناسِ عندي لشِدَّةِ فاقةٍ[٤] بَرَتِ العِظاما
ورُبَّ كريمةٍ[٥] أَكَلَتْ بنيها اذا جاعَت ولم تَجِدِ الطَعاما

قال فقلتُ لهُ شَهِدَ اللهُ انك لَأَمكرُ اهل الخافقين[٦] * وأَقدرُهم على الزين والشين[٧] * قال يا بُنَيَّ ان الخَلَّة[٨] * تدعو الى السَلَّة[٩] * والصدقُ خمرٌ مِزاجُها الكَذِب[١٠] * والجِدُّ ثوبٌ طِرازُهُ اللَعِب * ورُبَّ طُرفة[١١] * خيرٌ من تُحفة[١٢] * فان كنتَ قد ظَمِئتَ[١٣] الى الضَحْل[١٤] * ونَسِيتَ أَنْ لا بُدَّ دونَ الشهد من إِبَر النحل[١٥] * فهَبِ[١٦] المالَ عندي كإِحدى القُرَض * ريثما أَرْزَأُ مَن أَستَنِضُّ[١٧] لك منهُ العِوَض[١٨] * قلت قد عَلِمَ من عندهُ

١ اي ولكن لست تعرفها معرفة تامة
٢ هذا بيان لما في البيت السابق يقول انك رايت وقائعي مع الناس ولكن لم تشعر بكيدها كما اذا كانت في نفسك . ومثّل لهُ بالمريض الذي يزورهُ فانهُ لا يشعر باوجاعهِ ولا يعرف مقدار علتهِ كما يعرفها المريض
٣ اي اصبتك باخذ المال منك
٤ حاجة
٥ اي امراة كريمة
٦ الشرق والغرب
٧ اي الحَسَن والقبيح
٨ الفقر
٩ السرقة . وهو مثلٌ
١٠ اي الماء الذي تُمزَج بهِ . وهو يعطيها فكاهةً ولينًا وقبولاً
١١ ملحة
١٢ هديّة
١٣ عطشت
١٤ الماء القليل يريد بهِ المال الذي اخذهُ منهُ
١٥ شطر لابي الطيب المتنبي حيث يقول

تريدين ادراك المعالي رخيصةً ولابدَّ دون الشهد من ابر النحلِ

اي ان النفائس لا يوصل اليها الا بعد احتمال المشقة والعناء
١٦ احسب
١٧ احصّل
١٨ يقول ان كنت قد اسفت على دراهمك التي اخذتها منك فاحسبها قرضةً عندي الى ان اصيب احدًا بمكرٍ فاحصّل

علمُ الغَيب * ان هذه الطُرفة عندي خيرٌ من نخل هَجَر[١] وعرائس الحُصَيب[٢] * فاعتنقني كمَن تملَّق[٣] * وقال كِلانا أَفلَسُ من ابن المُذلَّق[٤] * فمن أَحرَزَ المالَ فعليهِ الإنفاقُ يُعلَّق[٥] * قلتُ انا والمالُ في يَديك * وكلانا لك واليك * قالَ حيَّاك اللهُ فسنستبدلُ الجمرَ بالتمر[٦] * ولكنِ اليومَ خمر * وغدًا امر[٧] * فقضيناهُ يومًا صفا زُلالُهُ[٨] * وغابَ عُذَّالُهُ[٩] * الى ان آذَنَت الشمس بالأُفول[١٠] * وهمَّ النجمُ بالقُفُول[١١] * فجلسنا على الطَعام معًا * ثم اخذ كلٌّ منا مضجعًا * وطَفِقَ الشيخ يُطرِفنا من القِصَص * بما يُسيغ الغُصَص * وما زال كذلك مذ أَطبَقَتِ الجَونةُ[١٢] على الصُمَير[١٣] * حتى أَقبلَ فحمةُ بنُ جُمَير[١٤] * فرانَ[١٥] على جفني الكَرَى[١٦] * حتى سقطت

لك عوضها منهُ . يعني ان هذه الدراهم بعينها لا مطمع في رجوعها لانها وقعت في يدهِ ولكن يمكن ان يرجع مثلها من غيرهِ

١ بلد في اليمن يوصف بكثرة النخل . ومنهُ قولهم في المثل كمستبضع التمر الى هَجَر

٢ موضع في اليمن يوصف بحسن النساء . ومنهُ قولهم اذا دخلت ارض الحُصَيب فهَرْوِلْ . اي اسرع في مرورك لئلا تفتنك نساؤهُ بجمالها

٣ اي اراد ان يلاطفني

٤ رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم يكن عندهُ قوت ليلةٍ فسار مثلاً في الافلاس

٥ اي من كان لهُ المال معهُ فهو ينفق على اصحابهِ

٦ الجمر عندهم كناية عن الشر والتمر كناية عن الخير

٧ مثلٌ قالهُ امرؤُ القيس بن حجر الكنديُّ حين قتلت اباهُ بنو اسد بن خُزَيمة وجاءهُ الاعور العجليُّ بخبرهِ وهو على شرابهِ

٨ ماؤهُ العذب السَلِس . كنايةً عن طيبهِ

٩ اي لم يكن عليهم رقيبٌ ولا مناقش

١٠ الغروب

١١ الرجوع . كانهُ كان عند خبائهِ في النهار قد ذهب ثم رجع ليلاً

١٢ اسمٌ للشمس عند غروبها

١٣ مكان غروب الشمس

١٤ نصف الليل

١٥ غلب

١٦ النعاس

على الثرى[١] * محلول العرى * لا أسمع ولا أرى * فلم انتبه إلّا وقد ذرّ قرنُ الغزالةِ الضاحي[٢] * ولا رجلَ ولا امرأةَ في تلك الضواحي[٣] * فاستعذتُ بالله من مكرٍ ونكرٍ * وثُرتُ الى الناقة لأرتحلَ في إثرٍ * فلما دنوتُ من قتبها[٤] * اذا رُقعةٌ[٥] قد كتب بها

قُلْ لِسُهيلٍ إذ يهبُّ[٦] في السحَر ... إعذِرْ فخيرُ الناسِ عندي مَن عذَر
خُلِقتُ مطبوعًا على كيدِ البشَر ... وليسَ للانسانِ تغييرُ الفِطَر[٧]
ولا يُعاندُ القضاءَ والقدَر ... إلّا الذي عصى الالهَ او كفَر[٨]
وإنْ تجِدْ سيّئةً في ما ندَر[٩] ... فكم وكم حسَنةٍ في ما عبَر
وإنْ يكُنْ غرّكَ منها[١٠] ما ظهر ... فتلكَ لا علمَ لها ولا خبَر
إلّا الذي علّمتُها في ما استتَر[١١] ... فإن تُردْ صاحبَ هذِهِ الغُرَر
فخُذْ أباها انهُ أمرُّ العِبَر ... والمهرُ من أمسِ اليهِ قد حضَر
جريًا على المفروض من حظِّ الذكَر[١٢]

---

١ التراب ٢ يقال ذرّ القرن اي نبت . وذرّت الشمس اي طلعت . وقرن الشمس اول ما يبدو منها عند طلوعها . والغزالة اسمٌ للشمس عند طلوعها وهو نقيض الجونة . والضاحي الظاهر ٣ النواحي
٤ رحلها ٥ صحيفة ٦ ينتبه من النوم
٧ جمع فِطرة وهي الخِلقة التي خُلِق عليها الانسان . يقول ان الله خلقني على هذه الصفة والانسان لا يقدر ان يغير خلقة الله . وهذا وجه العذر له ٨ هذا مبنيٌّ على معنى البيت الذي قبلهُ ٩ اي في النادر ١٠ اي من المراة
١١ اي اذا كان قد غرّك من ليلى ما رايتهُ من فصاحتها فهي لا تعرف شيئًا من ذلك وانما انا علمتها اياهُ خفيةً
١٢ يقول اذا كنت تريد ان تاخذ صاحب هذه الفنون فخذني انا لانني انا صاحبها . ولما

فلما قرأتُ تلك الرُقعة * عَجِبتُ من تلك الرَقاعة[١] * وعلمتُ انهُ لا يحولُ عن هذه الصَنعة[٢] * ولا يتركُ هذه الصِناعة[٣] * فشكرتُ نعمتهُ اذ لم يأخذ الناقة[٤] * ورَجَعتُ أدراجِي[٥] لِمَا أعترَضَ دونَ سفري من الفاقة[٦]

المقامة الخامسة عشرة

وتُعرَف بالرمليّة

قالَ سهيل بنُ عَبّادٍ حللتُ بالرملة[٧] لوَطَرٍ[٨] أقضيهِ * ودَينٍ أقتَضيهِ[٩] * فأقمتُ بها شهرًا * وكنتُ أحسَبُهُ دهرًا[١٠] * حتى اذا بلغتُ اللُدُنّة[١١] * خرجتُ تحت الدُجُنّة[١٢] * وكان الشهر قد وقع في الأَنِين[١٣] * فاعتسفتُ[١٤] بين الشكّ واليقين * أتجانفُ[١٥] تارةً ذاتَ الشِمال وأُخرى ذاتَ اليمين * وما زلتُ أخبِطُ[١٦] الظلماءَ * حتى أقمرَتِ السماءُ[١٧] *

عرّض نفسهُ لزواج الرجال بهِ ادخل نفسهُ في التانيث فقال انهُ أُمّ العِيَر. ثم قال ان المهر قد سيقَ اليهِ من امس مضاعفًا عن مهور النساء لان الذكر لهُ مثل حظ الأُنثيين كما تقرّر في الفرائض الشرعية

١ الحماقة ٢ العمل

٣ الحرفة ٤ اي شكرت نعمتهُ لانهُ ترك لي الناقة ولم ياخذها ايضًا كما اخذ المال

٥ اي في الطريق الذي جئت منهُ.

٦ الفقر. اي رجعت في طريقي اذ لم يبق معي نفقة للسفر ٧ البلدة المعروفة

٨ حاجة ٩ استوفيهِ ١٠ اي كنت استطيل مدتهُ لشدة الضجر

١١ الحاجة ١٢ الظلمة

١٣ يكنون بذلك عن دخولهِ في العشرين وما يليها لما فيها من الغنّة كالانين. ومرادهُ ان القمر كان يتاخر طلوعهُ

١٤ مشيت على غير طريق ١٥ اميل

١٦ امشي على غير هدًى ١٧ اي طلع فيها القمر

فتبيَّنتُ وجهَ الهُدَى * واذا انا امشي على مثل الهُدَى[١] * من حِرار[٢] تلك الكُدَى[٣] * فوقفتُ كالحائر اللَهِف * لِأَنظُرَ من أَينَ تُؤكَلُ الكَتِف[٤] * واذا رَكْبٌ[٥] يضربون أَكْبادَ الإِبِل[٦] * وفي صَدرهم[٧] شيخٌ يُنشِد بصوتٍ زَجِل[٨]

يا مَن يَرَى ما لا يُرَى ولا يُرَى[٩] ويَعلَمُ السِرَّ وأَخفَى في الوَرَى[١٠]
دَعوتُكَ اللهُمَّ اذ طالَ السُرَى[١١] ومالتِ الأَعناقُ من خمر الكَرَى
يَسِّرْ لنا رِزقًا من العرش جَرَى أَو فاهدِنا لبابِ رِزقٍ يُعتَرَى[١٢]
نَعْدُ[١٣] اليهِ مثلَ عَدْوِ الشَنْفَرَى[١٤]

---

١ السكاكين . اي على حجارة محدَّدة ٢ جمع حَرَّة وهي ارضٌ فيها حجارة سود نَخِرة ٣ الاراضي الغليظة ٤ اي لانظر من اين ينبغي ان يُسار . وهو مثلٌ في استبانة الامر المُبهَم . يقال ان اكل الكتف مشكلٌ عند العرب . قال بعضهم تؤكل الكتف من اسفلها ويَشُقُّ اكلها من اعلاها . ويقولون ان المرقة تجري بين اللحم والعظم منها فان اخذتها من اعلى تجري عليك المرقة فتنصبُّ . وان اخذتها من اسفلها تنقشر عن عظمها وتبقى المرقة مكانها . ولذلك يقولون عن الرجل الداهية انهُ يعلم من اين تؤكل الكتف ٥ جمع راكب ٦ اي يسوقونها سوقًا عنيفًا ٧ اي في مقدمتهم ٨ من قولهم زَجِلَ اذا رفع صوتهُ وطرَّب فيهِ ٩ معطوف على يَرَى الاولى اي يا من يَرَى ولا يراهُ احدٌ ١٠ الخلق ١١ المشي في الليل ١٢ يُقصَد ١٣ نركض ١٤ رجلٌ من بني الأَزْد قيل لهُ الشَنْفَرَى لعظم شنتيهِ . وهو صاحب لاميَّة العرب التي يقول في مطلعها

اميلوا بني امي صدورَ مَطِيِّكم فاني الى قومٍ سواكم لَأَمْيَلُ

وهو احد محاضير العرب الموصوفين بسرعة الركض . وهم خمسةٌ منهم الشنفرى هذا وسُلَيك ابن السُلَكة وهو اشدُّهم عدوًا وعمرو بن بَرّاق واسير بن جابر وتأبَّطَ شرًّا

قال فلما سمعتُ ذلك الدُعاءَ خَشِيتُ أَن يُستجاب * واكون انا ذلك الباب[1] * فوقعتُ في حِيصَ بِيص[2] * اذ لم أَجِد لي من مَحِيص[3] * ولم يَكُنْ إِلَّا كنغبة طائر[4] * حتى حملَ عليَّ كالثائر[5] * وقال قد انجح[6] ربُّك الطَلَب * فخلِّ عن السَلَب[7] * حتى اذا كادَ يُدرِكُني بسِنانهِ * أَخَذَت جاريةٌ بِعِنانهِ[8] * وقالت بتُربة خزام[9] دَعْهُ يمضي لشانهِ * فلما آنستُ رَيَّا[10] الخزام * تفرَّستُ فاذا ميمونٌ ولَيلَى والغُلام * فاطمأَنَّ[11] هنالك قلبي * وانفثأَت[12] لوعةُ كَرْبي * ونَزَلنا جميعًا على تلك السِلام[13] * وتطارحنا السَلامَ بالسُلام[14] * وقضينا ثميلة[15] ليلنا البارح * الى ان صَدَح الصادح[16] * وسكت الناجح[17] * فقال إِنَّا نُرِيدُ الرملة * فهل انت في الجُملة * قلت ان العَودَ مع مثلك احمَد * ولَو الى بُرقة ثَهمَد[18] * وقمنا

---

١ اي خفت ان يستجيب الله دعاءهم ويهديهم الى باب رزقي واكون انا ذلك الباب الذي يهتدون اليهِ فيسلبون مني ما معي

٢ اي في ارتباكٍ لامخرج لي منهُ

٣ مهرب

وهما اصمان مركّبان مبنيّان مثل بيتَ بيتَ

٤ اي مهلة ما يشرب الطائر

٥ صاحب الثار الذي يقوم لاخذهِ

٦ يسَّر وقضى

٧ اي اترك ما معك من الامتعة

٨ سير اللجام

٩ اي اتوسَّل اليك بتربة ابيك خزام

١٠ رائحة طيبة

١١ سكن

١٢ يقال انفثأَت القدر اي انطفأَت رغوتها

١٣ الحجارة

١٤ عظام الاصابع اراد بها الايدي مجازًا

١٥ بقيَّة

١٦ اي ترنَّم الطائر

١٧ اي الكلب . كنى بذلك عن طلوع الصبح لان الطائر يترنم عند الصبح والكلب يمسك عن النباح

١٨ مثلُ اول من قالهُ خداش بن حابس . كان قد خطب جارية يقال لها الرباب فردَّهُ ابوها . فتركها زمانًا ثم اقبل حتى انتهى الى حلَّتهم وتغنَّى بابيات يتشوق بها اليها . فسمعتهُ الرباب وارسلت اليهِ ان ياتي خاطبًا فلا يُرَدُّ . فاقبل

نسيرُ الوَحَى[١] * فدخلناها رائعةَ الضُحَى[٢] * واذا انا قد كنتُ امشي مِشيةَ الرَحَى[٣] * ولما أَلقينا العصا[٤] * اخذ الشيخُ يتجهَّز[٥] لطَرْق الحَصَى[٦] * ثم قام بي يتَفقَّدُ المَعاهِد[٧] * ويَتعهَّدُ المَشاهِد * حتى انتهينا الى مكتبة * مكتظَّةٍ بالطَلَبة[٨] * فتخلَّلنا المَقام * وقلنا سَلامًا قالوا سَلام * وكان بينهم شيخٌ قد لَبِسَ العمائمَ الثلاث[٩] * فأَشارَ الى بعض اولئك الأَحداث[١٠] * وقال هل تذكر الأَبيات العواطِل[١١] * ام ذَهَبتْ عنك بالباطل * فانشد ولم يُماطِل

أَلحمدُ لله الصَمَد حالَ السُرُورِ والكَمَد
أَللهُ لا الـهَ إِلَّا أَللهُ مولاكَ الأَحَد
لا أُمَّ لِلّٰهِ ولا والِدَ لا ولا وَلَد
أَوَّلُ كُلِّ أَوَّلٍ اصلُ الأُصولِ والعُمَد
الواسعُ الآلاءِ[١٢] وأَل آراءَ علمًا والمَدَد
الحَوْلُ[١٣] والطَوْلُ[١٤] لهُ لا دِرعَ إِلَّا ما سَرَد[١٥]

خداش اليهم وقال العَود احمد فذهبت مثلًا . وبرقة ثهمد مكان في بلاد العرب . يقول ان العَود اذا كان مع مثلك فهو محمودٌ ولو كان الى مكان بعيد مثل برقة ثهمد

١ سريعًا ٢ اي بياض الضحى . وهي منصوبة على الظرفية

٣ اي فوجدت انني كنت امشي في الليل كما تمشي الرحى . اي ادور وانا في مكاني . وذلك لانهم وصلوا في مدةٍ يسيرة ٤ كناية عن وصول المسافر . وقد مرَّ

٥ يتاهب ٦ من اعمال السَحَرَ اي اخذ يتهيَّأ لاعمال مكرمٍ

٧ المواضع المعهودة لاجتماع الناس ٨ ممتلئة بالتلاميذ

٩ يراد بالعمائم الثلاث الشعر الاسود ثم الاشمط ثم الابيض كناية عن بلوغ غاية السنّ

١٠ الغلمان ١١ التي لانقط فيها ١٢ النِعَم

١٣ القوة ١٤ القدرة ١٥ نسج . اي لا وقاية الا وقايته

كلُّ سِواهُ هالكٌ[١] لا عَدَدٌ[٢] ولا عُدَدْ[٣]
صاحِ[٤] ادعُ مولاكَ لِما أوعَدَ واسأَلْ ما وَعَدْ[٥]
واصدَعْ[٦] رداءَ اللَهْوِ وال مَكرِ ودَعْ[٧] سُوءَ اللَدَدْ[٨]
واسلُ الهُدامَ[٩] والمَها[١٠] وارمِ المِراءَ[١١] والحَسَد
وامحُ رُسُومًا ما لَها حَدٌّ ولا لَها عَدَد
وساهِمِ المَرْءَ سَهَا[١٢] لمَّا رماكَ[١٣] ام عَمَد[١٤]
واردَعْ هَواكَ كارِهًا ما وَدَّ واعكُسْ ما طَرَد[١٥]
واعلَمْ وعَلِّمْ واطَّرِحْ[١٦] أحكامَ عادٍ وأُدَد[١٧]
ودُرْ مَعَ الدهرِ كما دارَ ولو طالَ الأَمَد
وسِرْ مَعَ الرَوْدِ[١٨] ودَعْ حَرَّ السَمُومِ[١٩] والوَمَد[٢٠]

١ مائتٌ او ذاهبٌ تلفًا ٢ جيشٌ ٣ أدوات حرب. اي لاشيء من ذلك يمنع الموت
٤ اي ياصاحب ٥ يقال اوعد في الشر ووعد في الخير
٦ شقّ ٧ اترك
٨ المخاصمة ٩ الخمر ١٠ بقر الوحش. يكنى بها عن النساء الحسان العيون
١١ الجدال ١٢ اي فعل بغير قصدٍ
١٣ اي اصابك بالسوء ١٤ قصد ١٥ نقيض عَكَس. اي كن مخالفًا لهوى نفسك
١٦ إفتَعِلْ من الطرح ١٧ عادٌ احدُ آباء العرب البائدة وأُدَدٌ ابو قبيلةٍ من اليمن وكلاهما من جاهلية العرب. اي اطرح احكام الجاهلية المتعسّفة. وهي كما يُحكى عن عمرو بن فخذ العبقسيّ انهُ كان يقول لبني عمهِ من كلّمكم فاشتموهُ. ومن شتمكم فاضربوهُ. ومن ضربكم فاقتلوهُ. ومن قتلكم كلّفتهُ اما ان يجيبكم ويعطي الدِيَة واما ان يعطي الدِيَة واقتلهُ. وامثال ذلك كثيرة عندهم فلا نطيل الكلام بذكرها
١٨ الريح اللينة ١٩ الريح الحارّة نهارًا ٢٠ شدّة الحرّ ليلاً. يامرهُ بالملاينة والملاطفة وترك العسف والدخول في المسالك العسرة

وأعدِدْ دواءَ الداءِ للـ دهرِ والكحالَ الرَمَد
وأسلُ رواءَ ماطرٍ لماطلٍ ولو رَعَد[1]
للمرءِ سهمٌ مُرسَلٌ وهمًا وكم سهمٍ صَرَد[2]
وكم وكم حُلوٍ لهُ مرٌّ وكم وارٍ صَلَد[3]
هَولُ الحِمامِ[4] طالعٌ مَطلَعُ[5] روعٍ[6] كالأَسَد
كأسٌ لكلٍّ دَورُها والكلُّ للكأسِ وَرَد
وكلُّ عُمرٍ كالكَلا[7] والدهرُ للكلِّ حَصَد
وكلُّ رسمٍ[8] دارسٍ[9] وماهدٍ[10] وما مَهَد
أللهُ أهلَ اللهِ را عٍ كلَّ عَدلٍ وأَوَد
كلٌّ هواهُ عاملٌ واللهُ للكلِّ رَصَد[11]

فقال احسنتَ يا بُجَير[12] * يا سُلافة[13] الدَير * ثم نادى يا عِكْرِمة[14] *

---

١ اي لا تثق بكلام الماطل الذي لا يفي بوعدهِ ولا ترجُ ان تروَى بمطرٍ من سحابهِ ولو سمعت لهُ رعدًا . ولكن ينبغي ان تسلو ما ترجوهُ منهُ اذ لا مطمع فيهِ

٢ أخطأ . اي ان الانسان يرسل سهام ظنهِ كثيرًا ولكن كثيرٌ منها يخطئُ ولا يصيب

٣ يقال وَرَى الزند اذا اخرج نارًا فان لم يُخرِج يقال صَلَد . يقول ان الحلو من الناس يصير مرًّا في احيانٍ كثيرة . والمعهودة افادتهُ يذهب احيانًا كثيرة بلا فائدة . وذلك على خلاف ظنّ الانسان فينبغي لهُ ان لا يثق بظنّهِ

٤ الموت
٥ طلوع
٦ مخافة
٧ الحشيش
٨ بقية الدار
٩ يقال درس الرسم اي انمحى

١٠ اي وكل ماهدٍ على حدّ قولهِ

أكلُّ امرئٍ تحسبين امرًا ونارٍ تأجَّجُ في الليل نارا

١١ رقيب . اي يا اهل الله ان الله يراقب كل استقامةٍ وعِوَج .

١٢ اسم رجل
١٣ خمرة
١٤ اسم رجل

هاتِ أَبياتَكَ المُعجَمة[1] * فبرَزْغُلامٌ أَنقى من العاجِ[2] * واجملُ من نصر ابن حَجّاج[3] * وانشد

بِشَجِيٍّ[4] يبيتُ في شَجَنٍ[5] فِتَنٌ[6] يَنتَشِبْنَ[7] في فِتَنِ[8]
شَبِقٍ[9] تَبِقٍ[10] تَجَنَّبَ[11] في نَفَقٍ[12] ضَيِّقٍ بَقِيَ[13] فَفَنِي[14]
شَغَفٌ[15] شَفَّ[16] بَدْيَ[17] ثِقَةٍ[18] نَجِبٍ[19] شَنَّ[20] جيشَ ذي يَزَنِ[21]
شيبةٌ[22] في شبيبةٍ خُضِبَتْ[23] بشقيقٍ[24] غَضٍّ[25] يَنِضُّ[26] جَنِي[27]

١ المنقطة ٢ عظم الفيل تُصنَع منهُ الاواني

٣ هو رَجُلٌ من اهل المدينة يقال لهُ نصر بن حجّاج بن علاط السُلَميّ كان بارعًا في الجمال . ولهُ قصّةٌ مع الفارعة ام الحجّاج بن يوسف الثقفيّ حين قالت

هل من سبيلٍ الى خمرٍ فاشربها ام من سبيلٍ الى نصر بن حجّاجِ

٤ صفةٌ من قولهم شَجِيَ بهِ اي اشتغل . وهو خبر مقدم ٥ حزن

٦ مبتدأ مؤخّر ٧ من انتشاب السهم ٨ اي داخلة في فتنٍ اخرى

٩ صفة من الشوق ١٠ من التوق وهو ميل النفس

١١ مجهول تَجَنَّب ١٢ متعلقة بقولهِ بقي في اواخر البيت

١٣ سرب في الارض . كناية عن الحبس والضيق ١٤ اي ان بقاءَهُ في هذا الضيق كان سببًا لفنائهِ

١٥ شدة الحب ١٦ انحلني

١٧ الباء متعلقة بالشَغَف ١٨ اي بحبيبٍ يوثق بهِ ١٩ كريم

٢٠ شنّ الغارة على القوم اي فرقها عليهم من كل جهةٍ ٢١ ملك من ملوك اليمن . ويَزَن اسم وادٍ كان يحميهِ فقيل لهُ ذو يَزَن . يقول ان هذا الحبيب الذي انحلني حبُّهُ اغار عليَّ بهموم واحزانٍ من هجرهِ كانها جيش هذا الملك ٢٢ اي لي شيبةٌ

٢٣ صفة لشيبة ٢٤ يريد النبات الاحمر الزهر . كنى بهِ عن حمرة الدمع التي صبغت شيبتهُ ٢٥ طري ٢٦ يرشح

٢٧ نعت اخر للشقيق . يقال ثَمَرٌ جنيٌّ اي قريب العهد بالقطف

بينَ جنبيَّ شقةٌ(١) خشنت في(٢) قضيضٍ(٣) تُبيتني(٤) خشنِ
قِضتُ(٥) جفني بيقظةٍ ثبتت(٦) غبَّ(٧) بينٍ(٨) فبتُّ في غبنِ(٩)
بي(١٠) شقيقٌ(١١) يغيبُ غيبةَ ذي ضغنٍ(١٢) بينٍ(١٣) تجنّبني(١٤)
شيخُ فنٍّ فتيٌّ شِنشِنةٍ(١٥) شبَّ في بيتِ نُخبةٍ فبني(١٦)
ينتقي(١٧) زينَ جنّةٍ جُنيت يتّقي شينَ ضِنّةٍ(١٨) بغني
غيثُ(١٩) فيضٍ يفي فينبتُ في قُنَنٍ(٢٠) بغتةً بذي(٢١) فَنَنِ(٢٢)
فقالَ حيّاكَ اللهُ يا بُنيَّ * وأقرَّ بك عيني(٢٣) * ثم نادى يا صلَمعةَ بنَ

١ مسافةٌ . كنى بها عن احشائهِ
٢ متعلقة بقولهِ تُبيتُني
٣ مكان غليظ
٤ نعت قضيض
٥ من المقايضة بمعنى المبادلة
٦ اي دامت
٧ بَعد
٨ فراق
٩ يريد انهُ سلب النوم من عينهِ واعطاها اليقظة بدلاً منهُ فكان مغبونًا في هذه المقايضة
١٠ اي يُفدَى بنفسي
١١ اخٌ
١٢ حقد
١٣ ظاهر
١٤ تحرير معنى البيت افدي بنفسي اخًا لي يغيب عني غيبة عدوٍّ
١٥ طبيعة
١٦ يقول انهُ شيخٌ في علمهِ وفنونهِ ولكنهُ في سنّ الفتيان وطبيعتهم . وقد تربّى في بيت السجايا المختارة فعمر ذلك البيت بهِ
١٧ يختار
١٨ بخل . اي هو يختار اطايب الفنون التي يمكن اجتناؤها وتحصيلها ولا يبخل بافادة الناس منها لان البخل يشين الغنيَّ فهو يتجنّبهُ لئلاَّ يُعاب بهِ
١٩ مطر
٢٠ اعالي الجبال
٢١ الباء للتعدية كما في ذهبت بهِ
٢٢ غصن رطب . يقول انهُ مطرٌ يفي حقَّ الريِّ فينبت سريعًا في اعالي الجبال التي لا يُرجى منها ذلك اشجارًا مخصبة رطبة الاغصان
٢٣ يقال اقرَّ الله عينهُ اي اعطاهُ حتى يكتفي فلا تطمح عينهُ الى من هو فوقهُ . وقيل حتى تبرد ولا تسخن لان للسرور دمعةً باردة وللحزن دمعةً حارَّة

قَلمَعة[1] * اين الابياتُ الملمَّعة[2] * فوثب يافعٌ[3] من الأَنباط[4] * معتدلُ الشَطاط[5] * وانشد

أَسمَرُ كالرمحِ لهُ عاملٌ[6] يُغضِي[7] فيقضِي[8] نَحبٌ[9] شَيِّقُ
مِسكٌ لَماهُ[10] عاطرٌ ساطعٌ[11] في جَنَّةٍ[12] تشفي شَجٍ[13] ينشَقُ
أَكحلُ[14] ما مارسَ كحلًا لهُ جَفنٌ غضيضٌ غَنِجٌ ضيِّقُ
دُرُّ دموعٍ حولهُ كاسدٌ في جنب زَيفٍ[15] بِيِنٍ[16] ينفق
لا لِعهودِ الوُدِّ راعٍ ولا في شَجَنٍ[17] ذي فتنةٍ يُشفِقُ
ما مالَ الأَراعَ[18] أَحلامهُ[19] خِفَّةُ شَنفٍ[20] خَنِثٍ يَخفُقُ[21]

---

١ كناية عمن لا يُعرَف نسبهُ ٢ التي شطرٌ منها مُهمَل من النقط وشطرٌ معجم كما ترى
٣ شابٌّ ٤ قوم ينزلون سواد العراق ٥ حسن القامة
٦ سنانٌ . اراد بهِ عينهُ الشبيهة بالسنان في الهيئة والمضاء . وهي استعارة مداولٌ عليها بقولهِ يُغضِي وهو من خواص العين ٧ يكسر جفنهُ
٨ يموت ٩ رجلٌ لا قلب لهُ ١٠ اللمى سمرةٌ مستحسنة في الشفة يشبهونها بالمسك ١١ فائح الرائحة ١٢ كناية عن وجههِ
١٣ اراد بهِ الحب المشتغل القلب . وحذف الياء منهُ في حال النصب تجوُّزًا كما في قولهِ

يقلِّب راسًا لم يكن راس سيِّدٍ وعينًا لهُ حولاء بادٍ عيوبها

وكان الوجه ان يقول باديًا
١٤ اهداب عينهِ سوداء خلقةً ١٥ غش ١٦ اي دموع المحبين التي يذرفونها حولهُ كالدرّ كاسدةٌ بازاء غشّ الوشاة الذي هو نافق عندهُ
١٧ حزن ١٨ جعلهُ يعجب ١٩ جمع حلم وهو الاناة والعقل
٢٠ حِليةٌ تُعلَّق في اعلى الاذن ٢١ يقول ان لهُ تعقلاً ووقارًا فاذا مال اضطرب شنفهُ في اذنهِ فتعجب وقارهُ منهُ . وذلك كنايةٌ عن كثرة ترددهِ في الميل للين قوامهِ

ولاحَ سطرٌ[١] الآسِ[٢] اكمامُه[٣] بينَ شقيقٍ[٤] غضَّةٌ تُفتَقُ[٥]
فقال عِشتَ ونُعِشتَ * يازهرةَ البَنْجَكِشْتِ[٦] * ثم قال قم يا ابا الهيفاءِ[٧] *
وأَنشِدِ الابياتَ الخيفاءَ[٨] * فقام فتى ميمون النقيبة[٩] * أَنقى من مِرآةِ
الغريبة[١٠] * وانشد

ظبيةٌ[١١] ادماءُ[١٢] تُفني الأَملا خيَّبتْ كلَّ شجيٍّ[١٣] سألا
لا تَفي العهدَ فتشفيني[١٤] ولا تُنجزُ الوعدَ فتشفي العِللا
غضَّةُ[١٥] العودِ تثنَّت[١٦] مرحًا[١٧] بضَّةُ[١٨] اللمسِ تجنَّت[١٩] ملَلا[٢٠]
تقتضي احكامَ بغيٍ طالما نفذَت احكامُها بينَ الملا
بجبينٍ[٢١] كهلالٍ فتنَتْ كلَّ ذي علمٍ يزينُ العملا
في لَماها بنتُ كرمٍ[٢٢] تختشي سُكرَ جفنٍ حكمُهُ نقضُ الولا[٢٣]

---

١ صفٌّ
٢ كناية عن عذارهِ وهو ما نبت من الشعر في صفحة وجههِ
٣ جمع كمّ وهو غلاف الزهر
٤ النبات المعروف. كنى بهِ عن خدهِ
٥ اي تنشقُّ
٦ القرنفل
٧ اسم امراة
٨ التي كلمة منها منقطة وكلمة بلا نقط. ماخوذ من خَيف العينين وهو ان تكون الواحدة سوداءَ والاخرى زرقاءَ
٩ مبارك النفس
١٠ مَثَلٌ يُضرَب في النقاءِ لان المرأة الغريبة لا تزال تتعهد مرآتها وتجلوها
١١ غزالة
١٢ صفةٌ من الأُدمة وهي سمرةٌ تضرب الى البياض
١٣ حزين
١٤ تسكّن غيظي
١٥ رطبة
١٦ تمايلت
١٧ نشاطًا
١٨ رخصة
١٩ من الجناية
٢٠ ضجرًا
٢١ متعلق بقولهِ فتنت
٢٢ خمرة
٢٣ يريد ان جفنها شديد الإسكار حتى ان الخمرة تخاف ان يسكرها. ثم يقول ان هذا الجفن حكمهُ نقض العهد لانهُ يُخلِف ما يشير بهِ من الانس الى

بين وردٍ[1] شفةٌ واردُها يبتغي الماءَ فيجني العسلا
دُررٌ بيضٌ لها في احمرٍ في سوادٍ بين مسكٍ في طِلا[2]
فِتنةٌ[3] صمّاءُ[4] يثني[5] وصلُها فِتنةَ[6] الداءِ فتبغي حِولا[7]
شَنَفتْ[8] سمعَ شجيٍّ[9] كلّما قبضتْ عودًا[10] فغنّت رملا[11]

قال عافاكَ وشفاك * ولا فضّ[12] فاك[13] * ثم نادى يا ابا الشمطاءِ[14] * عليَّ بابياتك الرقطاءِ[15] * فوثبَ غلامٌ من الخواص * كدُرّة الغوّاص * وانشد

وديمٍ باتَ عندي ليلةً منهُ غليلُ[16]
خافَ من صُنعٍ جميلٍ قُلتُ لي صبرٌ جميلُ
قُرّةٌ[17] لي ميلُ قلبٍ منكَ يا غُصنًا يميلُ
سيّدي[18] رِقّ لِذُلّي سيّدي عبدٌ[19] ذليلُ

من يناظره كما قال الشاعر

وعدٌ لعينيكِ عندي ما وفيتِ بهِ يا طالما كذَبتْ عينيَّ عيناكِ

١ عبارة عن خدها ٢ كنى بالدُرَر عن الاسنان . وبالاحمر عن اللِثة . وبالسواد عن اللمى اي السمرة في الشفة كما مرّ . وبالمسك عن النكهة وهي رائحة الفم . وبالطلا اي الخمر عن الريق ٣ اي هي فتنةٌ ٤ شديدة ٥ يردُّ ٦ بليّة او عذاب ٧ اي ان وصلها يدفع فتنة الداءِ فتتحوّل عن المريض ٨ وضعت شنفًا وقد مرّ ٩ طروب مشتغل القلب ١٠ آلة طرب ١١ نوع من الحان الغناء مركب من النوى والعراق ١٢ فرّق ١٣ يريد به اسنانهُ ١٤ اسم امراة ١٥ التي حرفٌ منها مهمل وحرفٌ معجم ١٦ حرارة العطش . وهو فاعل ياث ١٧ ما قرّت به العين ١٨ منادى ١٩ اي انا عبدٌ

قلبُهُ قد ذابَ من وجدٍ[١] بهِ[٢] ظلَّ يسيلُ
لَذَّ لي حَجْرٌ[٣] قديمٌ تحتَ هجرٍ يستطيلُ
قاتلي وجهٌ بديعٌ زاجري عنهُ قليلُ

فلمَّا استتمَّ الإنشاد * وَقَفَ الشيخُ بالمِرصاد[٤] * وقال أُعيذكم بالله من أَعيُن الإنس وأَنفُس الجان * فقد خرج من افواهكم اللُؤلُؤ والمَرْجان * ولقد أُباهي[٥] بكم كلَّ من نَطَقَ بالضاد[٦] * حتى يُقالَ أَينَ العينُ[٧] من الصادِ[٨] * قال سهيلٌ فلما انتهت الكِنانة[٩] الى الأَهزَع[١٠] * ولم يبقَ في القوس مَنزَع[١١] * وَثَبَ الشيخُ ميمون * كانهُ رَيبُ المَنُون[١٢] * وقال ما بالُكَ ذكرتَ اللَجين[١٣] وتركت العُجَين[١٤] * اين عاطلُ العاطل الذي لا نقطةَ في اسمهِ ولا مُسمَّاهُ كالدال دون العين[١٥] *

---

١ شوق وحزن ٢ الضمير للوجد ٣ حبس عن التصرف
٤ المكان الذي يُرصَد فيهِ ٥ افاخر ٦ يكنى بمن نطق بالضاد عن العرب لان هذا الحرف لا يوجد الا عندهم
٧ الذهب
٨ النحاس ٩ الجعبة التي توضع فيها السهام
١٠ اخر سهم في الكنانة ١١ مصدر قولهم نزَع في القوس اذا جذب وترها. يريد بذلك ان القوم افرغوا جهدهم حتى لم يبقَ لهم شيء ١٢ حوادث الدهر
١٣ الزَبَد الذي يخرج على شدق البعير ١٤ الفضة . اي مالك ذكرتُ الخسيس وتركت النفيس ١٥ العاطل هو الحرف الذي لا نقطة له . ماخوذٌ من عَطَل المرأة وهو خلوُّها من الحلي . ونقيضهُ الحالي وهو المنقَّط . ماخوذٌ من الحلية وهي ما يُتَزيَّن بهِ من الذهب والفضة . والعاطل قد يكون بالنظر الى مسمَّاهُ فقط كما في الابيات السابقة مع قطع النظر عن اسمهِ كحرف العين مثلاً فانهُ باعتبار مسمَّاهُ اذا وقع في التركيب لا تلحقهُ نقطةٌ . ولكن باعتبار اسمهِ تقع فيهِ الياءُ والنون من قولك العين . وقد يكون بالنظر اليهما جميعًا كالدال فانها اذا وقعت في التركيب لا تُنقَّط . وكذا اذا نُطِق باسمها لم يكن لها نقطةٌ

قال هيهاتِ ذلك ما يُخال[١] * ولا يُقال * حتى يُصاغَ من الخاتم خَلْخال * فإن استطعتهُ جعلناك حالي الحالي في الحال[٢] * فصوّب[٣] الشيخ نظرهُ وصعّد[٤] * ثم أقعنسس[٥] وانشد

حولَ دُرٍّ[٦] حلّ[٧] وِرْدٌ[٨] هل لهُ للحُرِّ وِرْدُ[٩]
لِحصورٍ[١٠] حُلوِ وَصْلٍ وِرْدُهُ للصَحْوِ طَرْدُ
ولهُ صَوْلٌ[١١] وطَوْلٌ[١٢] ولهُ صَدٌّ ورَدُّ
دهرُهُ حَرُّ صُدورٍ هل لهُ للهِ حَدُّ[١٣]

قالَ فلما اعتبر الجماعة * سِرَّ تلك الصناعة * تكاكأوا[١٤] عليهِ من الأمام والخلف * وقالوا ربَّ واحدٍ يُعدَلُ بألف * وإنّا لنراك شاسع[١٥] الوَطَن *

ايضاً كما ترى . ولذلك سمّاهُ عاطل العاطل . وهو مما لم يسبق اليهِ احدٌ من الشعراء

١ يُظَنُّ ويُتَصَوَّر في المخيّلة ٢ اي لا يُنظَم شعرٌ من هذا النوع ولا يُبنَى كلامٌ حتى يصاغ من الخاتم خلخال . يريدون ان ذلك مستحيلٌ ولذلك علّقوهُ على امرٍ مستحيلٍ لان الخاتم لا يمكن ان يصاغ منهُ خلخالٌ . وذلك لان الحروف التي هي عاطل العاطل ثمانية فقط . وهي الحاء والدال والراء والصاد والطاء واللام والهاء والواو . فلا يسع المتكلم ان يركب منها كلاماً كثيراً . ولذلك قالوا لهُ ان استطعتهُ جعلناك حالي الحالي مقابلةً لعاطل العاطل . اي اعطيناك عطاءً كثيراً تتزيّن بهِ حتى تكون زينة المتزينين

٣ احدر ٤ رفع ٥ اخرج صدرهُ وادخل ظهرهُ
٦ عبارة عن الاسنان ٧ نزل
٨ عبارة عن الخد ٩ اي هل للرجل الكريم ورودٌ اليهِ
١٠ يعني ان هذا الدرّ والورد لشخصٍ حصورٍ اي بخيل ضيّق الخلق
١١ سطوة ١٢ غلبة ١٣ اي كل ايامهِ حرارة لصدور المحبين فهل لهُ حدٌّ يقف عندهُ . ويُستخرج من قولهِ هل لهُ لله الجناس المستوي المقلوب
١٤ اجتمعوا ١٥ بعيد

واسع الفِطَن * فخذ هذهِ النَفقةَ عَدًّا[١] * وان شئتَ ان نُقيمَ معنا اجرينا عليك ماءً عِدًّا[٢] * قال حَبَّذا لولا دَينٌ أَثقَلَ حاذي[٣] * وحالَ[٤] دون نَفاذي * وهذا غريمي[٥] قد لَصِقَ بي كالقار * ولو هبطتُ الى النار * حتى أَسعَى لهُ بمائَة الدينار[٦] * قال فنَقَدُوني مائةً نَدَرَى[٧] * وقالوا قد صادفتَ قَدَرًا[٨] * فاتَّخِذْ لوِردك صَدَرًا[٩] * فشَكَرَ الشيخُ ذاك الامتنان[١٠] * وانشد بصوتٍ مِرنان[١١]

ساعِدوني على جميلِ الثناءِ ... عن جميلٍ أَضاعَ حقَّ الوفاءِ[١٢]
وهَبُوني قلبًا يقومُ أَمامي ... فانا قد تركتُ قلبي ورائي[١٣]
بَشِّروا زوجتي وأُمِّي وأُختي ... وغُلامي براحةٍ وهناءِ[١٤]
فعلى الرملةِ ٱبتنيتُ عُهُودي ... وعلى الدرس قد عقدتُ وَلائي[١٥]

١ معدودة اي محصورة في عددٍ معلوم نفقة جارية مستمرّة
٢ لاينقطع . اي جعلنا لك
٣ ظهري
٤ اعترض
٥ الاشارة الى سهيل . يدّعي انهُ هو غريمهُ الذي لهُ الدَين
٦ اي بمائة الدينار المعهودة . اشارةً الى ان لهُ عليهِ هذا القدر
٧ يقال اعطاهُ مائة نَدَرَى اي اخرجها لهُ من مالهِ
٨ اي عنايةً من الله
٩ رجوعًا . اي اكنف عن ملازمتهِ
١٠ الانعام
١١ مِفعال من الرَنين

١٢ يقول يا ايها الناس ساعدوني على شكر هذا الجميل الذي اضاع مني حقّ الوفاء . وهو قد اراد الايهام بهذه الابيات . فقولهُ اضاع حق الوفاء يحتمل ان يكون قد اضاع حقّ الوفاء بالشكر عنهُ . وحق الوفاء بالعهد على رجوعهِ اليهم واقامتهِ معهم

١٣ يحتمل ان يكون قد ترك قلبهُ عند الجماعة الذين يريد ان يفارقهم . وعند اهلهِ الذين يريد ان يرجع اليهم

١٤ يحتمل ان تكون هذه البشارة لاهلهِ محمولةً على السعادة وهم في اوطانهم . وعلى الانتقال الى الرملة حيث يجدون الراحة ورغد العيش فلا يتحولون عنها

١٥ يحتمل ان يراد بالرملة اسم البلد فيكون البناء صحيحًا . وقطعة الرمل فيكون ساقطًا .

قال فأُعجِبَ القومُ بابياتهِ الخَيلة[١] * ولم يأبَهوا[٢] لما فيها من الدخيلة[٣] * ثم ضرب[٤] الشيخ لهم موعِدًا[٥] * وودَّعهم مرتعدًا * وخرج من بينهم وعَدا[٦] * فلمَّا بِنَّا[٧] * وأَمِنَّا[٨] * قال يَهنِئُكَ المَغنَمُ البارد[٩] * فرُبَّ ساعٍ لقاعد[١٠] * وان الحَسَنات * يُذهِبنَ السيِّئات * فاغتَفِرْ ما فات[١١] * لكن أَغرُبْ الى حيثُ لا مُناقِش[١٢] * لئلَّا يَفرُطَ منك بادرةٌ[١٣] فتجنيَ على اهلها بَراقِش[١٤] * وانا غداةَ غدٍ أَخرُجُ من الحَيط[١٥] * وأَدَعُ القومَ ينتظرونَ حتى يَرجِعَ نَشيط[١٦] * ثم كَبَّرَ واستغفر * وانشد حين ادبر

وكذلك الدرس يحتمل ان يكون من مراجعة القرآءة فيشير الى حفظ العهد. ومن المحو كما في قولهم دَرَسَت الريح رسم الدار فيشير الى نكتهِ

١ الموهمة
٢ يفطنوا
٣ الدسيسة الباطنة
٤ اي جعل
٥ اي ميعادًا لرجوعهِ
٦ اسرع
٧ ابعدنا
٨ من الامن. اي امنَّا ان يطَّلع احد على ما نتكلم بهِ
٩ اي الغنيمة التي نلتها بلا تعب يعني الدنانير
١٠ اي ربَّ شخص يسعى لاجل آخر قاعدٍ عن السعي وهو مثلٌ اصلهُ ان قومًا من العرب وفدوا على الملك النعمان بن المنذر وكان فيهم رجل من بني عبس يقال لهُ شقيق فمات عند النعمان. ولما انعم عليهم الملك بالعطايا بعث الى اهل شقيق بمثل عطيَّة القوم. وكان عندهُ النابغة الذبيانيُّ فقال رُبَّ ساعٍ لقاعد فذهبت مثلاً
١١ يشير بقولهِ ما فات الى ما كان يرزأُهُ بهِ احيانًا كما مرَّ
١٢ محاسب
١٣ ما يسبق بهِ اللسان
١٤ مثلٌ اصلهُ ان قومًا كانوا هاربين من وجه اعداءٍ لهم وكان لهم كلبة يقال لها براقش. فبينما هم يسيرون ليلاً نبحت وكان الاعداء بالقرب منهم يفتشون عليهم فاهتدوا اليهم بنباح الكلبة واوقعوا بهم فسار بها المثل. يقول لسهيل ان يعتزل الى مكان لا يخشى فيهِ رقيبًا يحاسب عليهِ في مكرهِ لئلا يسقط بكلمة فيعرف القوم انهُ قد مكر بهم. فيكون سهيل قد احدث هذه الجناية
١٥ اخذهُ من محيط الدائرة. اي اخرج من دائرة البلد
١٦ هو رجلٌ من مرو كان بنَّاءً. بنى لزياد ابن ابيهِ دارًا بالبصرة وانصرف الى مرو قبل اتمامها. فكان ينتظر رجوعهُ